وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عنف الأنترنت وعلاقته بالسلوك الاخرافي لدى المراهقين في الجزائر

دراسة ميدانية ببعض مقاهي الأنترنت بمدينة برج بوعريريج

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد:

- حواس سامية

إشراف الأستاذ:

- زمام نور الدين

السنة الجامعية: 2013 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الشكر و الثناء كله، أوله وآخره، ظاهره وباطنه، للحي القيوم

وأحمده حمدا يوافي نعمه، وفضله علي

في التوفيق والتيسير لهذا العمل

اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك

لا يسعني و أنا أنهي هذا العمل المتواضع إلا أن أتقدم بفائق الشكر والعرفان لأستاذي والمشرف على هذه الدراسة الأستاذ زمام نور الدين، الذي كان و لا يزال نبراسا للعلم والمعرفة ومنه تعمقت تجربتي لرسم معالم هذا البحث

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى معاني الاحترام والتقدير لكافة أساتذتي الذين أشرفوا على تكوين دفعة علم اجتماع التربية، جعل الله جهدهم في ميزان حسناتهم.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....01

مقدمة.....05

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا– إشكالية الدراسة.....09

ثانيا– أهمية الدراسة.....11

ثالثا– أسباب اختيار الموضوع.....12

رابعا– أهداف الدراسة.....12

خامسا– تحديد المفاهيم.....13

سادسا– الدراسات السابقة 18

سابعا– المقاربة المنهجية للبحث.....28

الفصل الثاني: إشكالية العنف الإعلامي (الأنترنت نموذجا)

أولا– العـــنـــف.....31

ثانيا– أهم النظريات التي تناولت تأثير المضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقين.....39

ثالثا– ماهية الأنترنت.....46

رابعا-خـــدمـــــات الأنترنت واستخداماتها.....50

خامسا – آثار انتشار الأنترنت على المراهقين.....55

الفصل الثالث: مظاهر السلوك الانحرافي للمراهق الجزائري

أولا – السلوك الانحرافي 67

ثانيا- الأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث.....69

ثالثا- مظاهر السلوك الانحرافي..... 77

رابعا- أنماط ونماذج المنحرفين.....80

خامسا- النظـــريات العلمية المفسرة لحنوح الأحداث.....83

الفصل الرابع: المضامين العنيفة عبر الأنترنت

وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي

أولا- دور المضامين العنيفة عبر الأنترنت في نشر العنف و الجريمة 95

ثانيا- المواقع الإباحية على الأنترنت.....104

ثالثا- الألعاب التفاعلية على الأنترنت.....112

رابعا- غرف الدردشة والحوارات الحية.....118

خامسا- شبكات التواصل الاجتماعي.....119

سادسا- الوقاية من مخاطر العنف عبر الأنترنت.....123

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا – منهج الدراسة 128
ثانيا – الدراسة الاستطلاعية.....129
ثالثا – مجال إجراء الدراسة.....129
رابعا– عينة الدراسة و كيفية اختيارها.....130
خامسا– أدوات جمع البيانات.....133

الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا– عرض البيانات وتحليلها.....137
ثانيا – مناقشة النتائج.....178
الخاتمة.....182
المراجع.....185
الملاحق.....194

مقدمة

مقدمـــــــــة:

إن معرفة مميزات المراهقة والإحاطة بجوانبها النفسية والاجتماعية، يعتبر أمرا ضـــروريا الأمر الذي لا يتسنى لنا من دون معرفة التمثّلات التي يحملها المراهق على مكونات العالم الـــذي يعيش فيه، أي معرفة الطريقة التي ينظرون بها لهذا العالم انطلاقا من وجهة نظرهم، و ليس ممـــا نراه نحن كبالغين، وبالتالي معرفة كيف يفكر المراهق و كيف يتفاعل مع كل ما يحيط به.

فإذا كان المراهق يمرّ بأوساط اجتماعية مختلفة يتفاعل معها، ويكتسب من خلال هذا التفاعل خبرات وتجارب متنوعة توجه سلوكه وتحدد بالتالي إدراكه للعالم، فإن التباين فـــي طبيعـــة هـــذه الأوساط وتركيبتها يقود بالضرورة إلى تباين خبراته واختلاف إدراكه لها، وإذا كانـــت الأســـرة والمدرسة وجماعة الأقران من أهم الأوساط التي تساهم في تنشئة وبلورة شخصية المراهق بصفة عامة، فلا يمكن أن نغفل الحضور الفاعل لوسائل الإعلام والدور الذي أصبحت تحظـــى بـــه فـــي التنشئة الاجتماعية.

إن ترويج العنف في وسائل الإعلام ليس بالجديد، وقد أكدت دراسات عديدة على تأثير مشاهد العنف والجريمة على اكتساب السلوك العدواني خاصة بين الأطفال والمراهقين، بسبب الرغبة في محاكاة ما يشاهدونه.

ومن بين الوسائل الإعلامية المعاصرة شبكة الأنترنت، التي تعد وسيلة اتصالية وإعلاميـــة أصبحت تفرض نفسها في الواقع المعيش، ومع الانتشار السريع و الإقبال المتزايد على استخدامها ظهر تحدّ جديد يتمثل في التأثيرات التي تحملها بين طيّاتها على الأطفال والمراهقين.

تعد الأنترنت من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسهم في تشكيل الصـــور الذهنيـــة وتكوينها، بسبب انتشارها الواسع و قدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، ومـــن أهـــم ســـمات الأنترنت أنها تفاعلية، حيث أتاحت للمراهق القدرة على المشاركة النشطة، بحيث يسعى للحصـــول على المعلومات واختيار المناسب منها، والمشاركة في نشرها والتعليق عليها، مما يعزّز من الأثـــر الذي تخلّفه المواقع المختلفة على شخصية المراهق ونظرته لنفسه وللمجتمع.

وكغيرها من وسائل الإعلام، أصبحت مشاهد العنف تحتل مساحة كبيرة في الفضاء الإلكتروني، وبشتى الصور المغرية، التي تدفع المراهق إلى ملاحقتها وإمضاء وقت طويل أمام الكمبيوتر، فكلما أبحر في الأنترنت أدرك أنه لم يحصل إلا على جزء بسيط من محتويات الشبكة ويزيده هذا الإدراك إصرارا على اكتشاف المزيد.

وتكمن المشكلة في كون هذه الفئة من المستخدمين، وبحكم المرحلة السنية التي يمرون بها يجدون أنفسهم مندفعين اتجاه المواقع التي تقدم العنف كأحد أهم سلعها، مثل الألعاب الالكترونية ومواقع الدردشة و المواقع الإباحية و المواقع الإخبارية.

ولذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين مشاهد العنف في الأنترنت واكتساب السلوك الانحرافي لدى المراهقين، هذا الأخير انتشر بصورة كبيرة في المؤسسات التربوية الجزائرية، و تتجلى مظاهره في تعاطي المخدرات، استهلاك الكحوليات، العلاقات الجنسية غير الشرعية، التحرش الجنسي، مظاهر التخريب مثل تكسير أثاث المدرسة، الكتابة على الجدران وأخيرا السلوك العدواني، كالشجار الشتم، السب الضرب، و إثارة الفوضى.

إن خطورة ظاهرة الانحراف بحجمها ونتائجها على المؤسسة التربوية والمجتمع، جعلتنا نتوجه نحو دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة أثر العنف في الانترنت على انتشارها، ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد الدراسة ندرة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بالبحث.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول:

عرضنا في **الفصل الأول** موضوع الدراسة، حيث تم فيه تحديد الإشكالية التي تمثلت في السؤال التالي: هل هناك علاقة بين المضامين العنيفة عبر الأنترنت والسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، بمعنى كيف تكون المضامين العنيفة عبر الأنترنت سببا في انحراف المراهقين، وتمثلت أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع في محاولة الكشف والتعرف عن العلاقة الموجودة وكذلك عرض بعض مجالات استخدام الأنترنت الدخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ومن أهم المفاهيم التي تطرقت إليها الدراسة نذكر: العنف، الأنترنت، السلوك الانحرافي، المراهقة، وقد تنوعت الدراسات السابقة التي تعرضت لها هذه الدراسة بين أجنبية وعربية و محلية.

أما **الفصل الثاني**، فقد تم التطرق فيه إلى ماهية العنف وأشكاله والتصنيفات المختلفة التي تطرقت لهذا المفهوم، وبشكل خاص العنف الإعلامي ومظاهره ، بالإضافة إلى أهم النظريات التي حاولت مقاربة الظاهرة محل الدراسة وتفسير العنف في وسائل الإعلام عامة والأنترنت خاصة، مع التعريف بهذه الوسيلة التكنولوجية الحديثة وسرد أهم الآثار الناجمة عن استخدام الأنترنت سواء كانت إيجابية أو سلبية.

وجاء **الفصل الثالث**، لتحديد لمفهوم السلوك الانحرافي ومظاهره والأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث وأهم أشكال الانحراف السلوكي المنتشرة في المدارس الجزائرية، إضافة إلى النظريات العلمية المفسرة لحنوح الأحداث.

بينما تطرق **الفصل الرابع** إلى العلاقة الموجودة بين المضامين العنيفة عبر الأنترنت وظهور السلوك الانحرافي، كما جاء فيه عرض لخصوصية العلاقة بين المستخدم والأنترنت ثم أهم تقنيات الأنترنت في تبرير الجريمة مع بيان بعض مجلات استخدام الأنترنت.

وخصصنا الفصل **الخامس** للإجراءات المنهجية للدراسة، بداية بالمنهج المتبع في هذه الدراسة ثم الدراسة الاستطلاعية، ومجال البحث وطريقة اختيار العينة ومواصفاتها وأخيرا الأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات.

وأخيرا شمل الفصل **السادس** على مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف الإعلامي وعلاقته بالانحراف، ثم النتائج العمة للدراسة، فالاقتراحات والتوصيات والخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا–إشكالية الدراسة

ثانيا– أهمية الدراسة

ثالثا–أسباب اختيار الموضوع

رابعا– أهداف الدراسة

خامسا– تحديد المفاهيم

سادسا– الدراسات السابقة

سابعا– المقاربة المنهجية للبحث

أولا–إشكاليـــة الدراسة:

في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الأنترنـــت ظـــاهرة واسعة الانتشار، ووسيلة اتصال وإعلام عاليـــة الجـــودة جديـــدة ومـــؤثرة، تتميـــز بالاســـتقلالية واللامركزية، تربط سكان العالم بعضهم بعضا بسرعة فائقة وقدرة استيعابية واسعة حتـــى باتـــت جزْءًا مهما من حياة الأفراد والمؤسسات.

استطاعت الأنترنت خلال عدة سنوات أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقـــف فـــي شـــتى مجالات الحياة، مما استدعى ضرورة دراسة موضوع الأنترنت من خلال تأثيراتها علـــى الفـــرد والمجتمع، ومما لا شك فيه أن الأنترنت وعالم الكمبيوتر من أهم منجزات العصر، لأنها جعلت من تداول المعرفة وتعميمها ونشرها على مساحات واسعة من العالم أمرا ميسورا، إلا أنها تحولت إلى هاجس يؤرق الأسرة والمدرسة نتيجة للدور الذي أصبحت تحظى به فـــي التنشـــئة الاجتماعيـــة، كغيرها من وسائل الإعلام.

إن هذا التخوف له ما يبرره، خاصة أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن العنف المرئي عبـــر التلفزيون يزيد من الاستجابات العدوانية لدى المشاهدين، أيّا كان الوسط المنحدرين منه أو المستوى الثقافي الذي وصلوا إليه، أو سلوك آبائهم معهم، كما أكد التقرير العالمي حول "العنـــف والصـــحة" الصادر عن "منظمة الصحة العالمية" في دراسته حول " تأثير وسائل الإعلام على مـــدى انتشـــار العنف والعدوان بين الأطفال والمراهقين" أن التعرض لعنف وسائل الإعلام قد زاد مـــن الســـلوك العدواني اتجاه الأصدقاء ورفاق الصف والغرباء لدى الأطفال والمراهقين.

ونظرا لطبيعة الأنترنت، التي تتيح للفرد مشاهدة وتحميل ومشاركة ما يريـــده دون قيـــد أو شرط، وبدون أي ضوابط رسمية أو غير رسمية، يجد المتصفح لمواقع الأنترنت أن العنف أصـــبح سلعة رائجة، ممتعة ومثيرة، سواء من خلال الأفلام، الموسيقى، أو الألعاب التفاعلية، ممـــا جـــذب المراهقين إلى الأنترنت أكثر من التلفزيون.

ظاهرة الانحراف عند المراهقين هي مشكلة مقلقة، بحكم استمرارها، واستفحالها في بعض الأحيان من جهة، وبحكم أنها تمس شريحة من أهم شرائح المجتمع من جهة أخـــرى، والمجتمـــع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة منذ القديم، إلا أنها في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة، نتيجة الأزمة السياسية والاقتصادية والثقافية، إلى جانب بروز التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع بعد أن كان مستترا منذ الاستقلال.

وفي هذا الإطار، كشفت إحصائيات قدمها مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية بأن عدد الجرائم التي اقترفها أطفال دون 18 سن خلال عام 2013 بلغ 5168 قضـــية، تـــورط فيهـــا 6836 حدث، من بينهم 278 فتاة تورطوا في مختلف الجرائم، وتأتي السرقة في مقدمة هذه الجرائم بـــ 2381 حدث، يليها العنف الجسدي المتمثل في الضرب والجرح العمدي المتبادل، ثـــم تحطـــيم أملاك الغير، الممارسة عادة على المدارس وملاعب كرة القدم.[1]

والمراقب للوسط المدرسي في الجزائر يلاحظ أن ظاهرة الانحـــراف فـــي تنـــامي مســـتمر وبشكل مخيف، حيث تتزايد حالات العنف من سنة إلى أخرى، بين مختلف الفاعلين فـــي العمليـــة التعليمية التعلمية، فقد كشفت دراسة قامت بها مصالح وزارة التربية الجزائرية حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي منذ سنة 2000 إلى غاية 2007 ، إحصاء أزيد من 300 ألف حالة عنف في أوساط التلاميذ، أغلبها في الطور المتوسط، فيما تم تسجيل أزيد مـــن 8 آلاف حالـــة عنـــف للتلاميذ اتجاه الأساتذة وموظفي الإدارة خلال سنة 2009، وخمســـة آلاف حالـــة عنـــف لأســـاتذة وموظفي الإدارة اتجاه التلاميذ خلال نفس السنة.[2] وغيرها من الســـلوكيات المنحرفـــة عـــن قـــيم ومعايير المدرسة الجزائرية.

فهل هناك علاقة بين المضامين العنيفة عبر الأنترنت والسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر؟

[1]– بورويلة، **6** آلاف طفل مجرم سنة **2013**، جريدة الخبر، الجزائر، العدد 7369، 11 مارس 2014.

[2]– جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ، الجزائر، بن مرابط للطباعة والنشر، 2011، ص11.

ومن هذا التساؤل تنبثق عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما هي عادات استخدام المراهقين للأنترنت وفقا لمتغير الجنس؟

- ما هي مظاهر العنف في الأنترنت من وجهة نظر المراهقين ؟

- ما هي أشكال العنف التي تعرض لها المراهقون عبر الأنترنت؟

- ما هي أنماط السلوك الانحرافي التي اكتسبها المراهقون من متابعة مضامين عنيفة عبر الأنترنت؟

ثانيا- أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية دراسة العلاقة بين متابعة المضامين العنيفة عبر الأنترنت واكتساب السلوك الانحرافي لدى المراهقين من الاعتبارات التالية:

- الانتشار السريع لمختلف خدمات الأنترنت، مما يلفت الانتباه إلى ضرورة دراسة الظاهرة، ومعرفة أبعادها في الجزائر.

- أهمية الشريحة العمرية التي تتناولها الدراسة، وهي شريحة المراهقين، حيث تسعى النظم التربوية المختلفة إلى إكساب الفرد في هذه المرحلة قيم ومعايير ومبادئ مجتمعه، وتأهيله ليكون مواطنا ناجحا، وقادرا على تأدية دوره بكفاءة.

- أن الظاهرة التي هي محل الدراسة تعد من الموضوعات الجديدة في بيئاتنا الجزائرية، وبالتالي تتضح ضرورة رصد كافة التغيرات والمشكلات الناجمة عنها.

- أن ما قد تسفر عنه الدراسة من نتائج وتوصيات قد يوجه الباحثين المهتمين إلى مواصلة البحث، أو إعداد واختبار البرامج الإرشادية اللازمة للمراهقين وأسرهم.

- أن تجد هذه الدراسة اهتماماً لدى المهتمين برعاية الشباب والتنمية والجهات المسئولة بإيجاد البدائل الممكنة لشغل وقت فراغ الشباب في أمور مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها.

– نظرا لقلة الدراسات التي تتناول المضامين العنيفة على الأنترنت يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة إثراء للدراسات الإعلامية الاجتماعية، حيث تدرج ضمن المجال المعرفي الجديد نسبيا والذي يعرف بالمعلوماتية الاجتماعية "informatiques Social"، ويقصد بها البحوث التي تتناول تأثير تطبيق استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي، أو التغيرات الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.[1]

ثالثا– أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار موضوع الدراسة هي أولى الخطوات المنهجية لإعداد أي بحث علمي، أي التفكير الأولي في نوع الموضوع أو الدراسة التي سيقوم بها الباحث والتي له القدرة والرغبة للبحث فيها، وهذا لا يتم اعتباطا بمحض الصدفة بل يخضع لعدة عوامل ذاتية وموضوعية تتفاعل فيما بينها لتوجه وترشد الباحث لدراسة الموضوع المناسب، وانطلاقا من هذا الطرح، نذكر بعض الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع:

– ظاهرة الأنترنت أصبحت اليوم موضوع الساعة لانتشارها الواسع وتطورها السريع واستغلالها الذي يتزايد بسرعة كبيرة.

– الإقبال الكبير لشريحة المراهقين على هذه التقنية، مما يجعلها عرضة لقيم وأفكار ومعتقدات غريبة عن مجتمعنا.

– انتشار مضامين العنف والجريمة عبر الأنترنت.

– تزايد مظاهر الانحراف داخل أسوار المدرسة الجزائرية وتعدد أشكاله، بالإضافة لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في نشر صور العنف والجريمة واستحداث أنواع جديدة من العنف الإلكتروني.

رابعا– أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على ما يلي:

1– أحمد محمد الصالح، حياة على شبكة الأنترنت، مجلة العربي، الكويت، العدد 515، 2001.

– الكشف عن العلاقة بين المضامين العنيفة على الأنترنت ومظـــاهر الســـلوك الانحرافـــي لـــدى المراهقين في الجزائر.

– التعرف على مجالات المحتوى الإعلامي المشاهد على الأنترنت واستخدام كل منها من طـــرف المراهقين في الجزائر.

– رصد مظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين.

– التعرف على عوامل جذب الأنترنت للمراهقين في الجزائر.

خامسا– تحديد المفاهيم:

تشكل المفاهيم إطارا مرجعيا يقوم عملية البحث الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتهـــا فهـــي أدوات منهجية تحدد ما يريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده والبيانات المطلوبة جمعها من الميدان.

1– عنف Violence:

لغة عرفه ابن منظور في لسان العرب بأنه: "الخرق بالأمر وقلة الرفقة به، وهو ضد الرفق، عنّف به وعليه عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.

واعتنف الشيء كرهه، والتعنيف: التعيير واللوم، و في الحديث: إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها، التعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم. [1]

أما اصطلاحا جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن العنف هو: "تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعـــة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا (الضرب أو الحبس أو الإعـــدام) أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به."[2]

1– ابن منظور، لسان العرب ، المجلد2، بيروت، دار صادر، 1968، ص 903.

2– محمد علي وآخرون، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 207.

ومن خلال التعاريف السابقة نجد أن المقصود بالعنف في هـذه الدراسـة هـو المضامين العنيفة التي تبث عبر الأنترنت سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة.

2- الأنترنت "INTERNET":

وهي اختصار للاسم الإنجليزي "International Network"، ومعناها شـبكة المعلومـات العالمية، التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عـن طريـق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى الخادم، التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدم.[1]

كما تعني الأنترنت لغويا ترابطا بين الشبكات، وبعبارة أخرى شبكة الشبكات، حيث تتكـون الأنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحـاء كثيـرة مـن العـالم، ويحكم ترابط هذه الأجهزة وتحادثها بروتوكول موحد يسمى تراسل الأنترنت[2].

يعرفها "نبيل علي" بأنها: "مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل والنظم المختلفة التـي يـتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومـات و البيانـات المسـموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المطبوعة أو الرقمية ثم تخـزين هـذه المعلومـات، ثـم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل والمضامين ،....، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها، وقد تكون التقنيات يدوية أو آلية أو كهربائيـة حسـب مرحلـة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور." [3]

1- عمر موفق بشير العباجي، الإدمان والأنترنت ، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص 45.

2- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية للأنترنت على الشباب ، مصر، دار ومكتبة الأسرار، 2006، ص 20.

3- محمد شطاح ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والأيديولوجيا ، الجزائر، دار الهدى،2006، ص 118.

كما تعرف الأنترنت على أنها: " شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جدا وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات والمراكز البحوث، والشركات وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تـديرها، أو تحكمها بشكل مباشر، كما تتميز بسرعتها الفائقة، وإتاحتها لقدر كبيـر مـن الحريـة والتفاعليـة، والأنترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار والمعلومات إلكترونيا عن طريـق شـبكة الحاسب الآلي المتصلة بالهاتف والألياف الضوئية ويمكن من خلالهـا نشـر واسـتقبال أخبـار والمعلومات والصور بأسلوب سهل وسريع". [1]

أما مصطفى السيد فيرى بأنها: مجموعة من الحواسيب التي تتحاور مع بعضها البعض مـن خلال اتصالها معا عبر كوابل الألياف البصرية والخطوط التلفونية والأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الربط الشبكي.[2]

انطلاقا مما سبق، نجد أن المقصود بالأنترنت هو مجموعة من الشبكات المتصلة مع بعضها البعض، والتي بإمكانها أن تضم العديد من الحواسيب وتسمح بتبادل المعلومات بينهـا، وتـوفر خدمات مختلفة لمستخدميها.

3- العـــــلاقة:

العلاقة لغة هي كل ما يخص الإنسان وما يتعلق بـه وجـدانيا مـن مـال وزوجـة و ولـد وصداقة. كما أن العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة فـي علـم البيان[3] .

والعلاقة من الناحية الاصطلاحية هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحـداهما تغير الأخرى و أن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربـط بين طرفين أحدهما بالآخر.[1]

1- فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010 ، ص 39.

2- مصطفى السيد، الدليل الشامل إلى شبكة الأنترنت ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،1998، ص 27.

3- زرارقة فيروز، الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، بحث غير منشور، 2005 ، ص 19.

وعرفها محمد عاطف غيث بقوله: العلاقة الاجتماعية نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السيكولوجي، كما تنطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر. [2]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن العلاقة هي في هذه الدراسة تتمثل في التفاعل المستمر بين مشاهد العنف في مواقع الأنترنت والمراهق الجزائري المعرض للانحراف.

4- السلوك الانحرافي:

أورد الدكتور "مصباح عامر" عدة تعاريف للسلوك الانحرافي نذكر من بينها:

- **عبد الرحمن محمد عيسوي :** " يمكن تعريف السلوك المنحرف بأنه سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب ، أو أنه سلوك يخرق القانون ".

- **سلين Sellin (1938):** "مجموعة من السلوكيات التي تناقض معايير السلوك أو التوقعات المؤسسة ."

- **تابان Tappan (1947):**"مجموع المخالفات المرتكبة والمشهر بها والمتابع والمعاقب عليها".[3]

- ويعرفه **"روبرت ميرتون"** بأنه: " ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية". [4]

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979.

2- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1997 ، ص 109.

3- مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،الجزائر ، دار الأمة، 2003، ص 242 .

4- R.K.MERTON; **social problems & sociological theory**; New York Harcourt; 2 brace world; 1961.p 223

يشير تعريف "ميرتون" إلى أن السلوك الانحرافي مرتبط بخروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع، وهذا الخروج ربطه بالمركز أو المكانة الاجتماعية، فكل خروج عن المعايير الاجتماعية في وضع اجتماعي معين، قد لا يعتبر انحرافا في وضع اجتماعي آخر، بمعنى أن السلوك الانحرافي هو كل خروج عن المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة الاجتماعية.

إن مفهوم الانحراف من الناحية الاجتماعية يتضمن أنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروجا على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية.[1]

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأننا نقصد بمصطلح السلوك الانحرافي في هذه الدراسة كل سلوك يأتيه المراهق غير مقبول اجتماعيا.

يمكن حصر السلوك المنحرف في تعاطي المخدرات، استهلاك الكحوليات، العلاقات الجنسية غير الشرعية، التحرش الجنسي، مظاهر التخريب مثل تكسير أثاث المدرسة، الكتابة على الجدران، وأخيرا السلوك العدواني، كالشجار الشتم، السب الضرب، وإثارة الفوضى.

5-المـــــراهقـــــــة:

هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد عملية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويطلق عليها اسم المراهقة ويقابلها في اللغة الفرنسية كلمة "Adolecent" وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني " Adolescere " ومعناها التدرج نحو النضج النفسي والجنسي والعقلي. [2]

يمكن تعريف المراهقة بأنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو حيث تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين"، ولكن التعريف الأكثر شيوعا هو أن المراهقة هي فترة نمو

1- خيري خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التقدم و التخلف ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998 ، ص 133.

2- خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، مصر، دار الفكر العربي، 1998، ص 329.

شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة أو قبل ذلك بعام أو عامين." [1]

إذن المراهقة حسب التعاريف السابقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج والرشد.

أما "Hull" فيعرفها بأنها "فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة والشديدة، فهي إذن مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها." [2]

ومن كل ما سبق يمكن القول أن مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعتريها من اضطرا بات وتوترات ومشاكل، أي أن المراهقة هي الجسر الذي يربط الإنسان بين مرحلة طفولته ونضجه، وتتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة.

سادسا- الدراسات السابقة:

إن أي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي، فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وفي هذا الإطار ينبغي على كل باحث الاطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة، وفي التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث عامة.

وللدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له، ولذلك تعد الدراسات السابقة من الدعامات الفكرية الهامة في نجاح أي دراسة ميدانية، ذلك أنه تعتبر بمثابة المرشد والموجه للبحث، كما تعتبر في بعض الدراسات المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة.

والدراسة الحالية، كغيرها من الدراسات اعتمدت على عدد من الدراسات السابقة، تحاول الباحثة تقديم البعض منها، والذي يخدم مشكلة البحث وأهدافه، ويسهم في توضيح أوجه التشابه

1- مخول مالك سليمان، علم نفس الطفولة والمراهقة، دمشق، مطابع مؤسسة الوحدة، 1981، ص 332.

2- محمد حامد ناصر، خولة درويش، تربية المراهق في رحاب الإسلام ، الرياض، دار الحرم للطباعة والنشر، 1997، ص 20.

والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ومن أجل الإفادة منها في التعرف على المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة الحالية والإلمام بكافة عناصرها وأبعادها.

1 – الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

قام بها عبد الله ملوكي(2012/2011) بعنوان: **أثر الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر بباتنة أنموذجا،** مذكرة ماجستير بجامعة باتنة.

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، انطلقت من الإشكالية التالية: ما الأثر الذي تضطلع به الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي بجامعة الحاج لخضر باتنة؟ وقد حدد الباحث فرضيتان:

الفرضية الأولى:

- كلما ولج الطلبة الجامعيون إلى مضامين الجريمة في شبكة الأنترنت، كلما ساهم ذلك في تكوين وإشباع السلوكيات الإجرامية لديهم.

الفرضية الثانية:

- الاستخدام المفرط للمضامين الإجرامية للأنترنت من قبل الطلبة الجامعيين، يساهم في نشر الجريمة الإلكترونية في الوسط الجامعي.

ومن بين الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها التطلع عن قرب عن دور التكنولوجيات الحديثة للاتصال وخصوصا الأنترنت في نشر السلوك العنيف والإجرامي بين الطلبة، بالإضافة لرصد أكبر عدد ممكن من الحقائق حول إمكانية اكتساب السلوك الإجرامي عبر الأنترنت.

اعتمد الباحث على استبيان من إعداده لجمع البيانات، و قد توصل إلى النتائج التالية:

- يستطيع القراصنة الحصول على البيانات المتعلقة بضحاياهم عن طريق إقامة علاقات معهم عبر الشبكة.
- تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت للقراصنة بالتشهير بمختلف صور ضحاياهم.

- تعتبر مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت بمثابة البيئة الملائمة للتحرش الجنسي على الغير.
- يؤدي تبادل البرامج والمعلومات المستمر عبر شبكة الأنترنت بالإضافة للنقر العشوائي إلى تعرض عينة الدراسة للقرصنة، حيث أنها تسمح بفتح مختلف المنافذ.

الدراسة الثانية:

" الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب": دراسة ميدانية لرواد بعض مقاهي الأنترنت ببسكرة، مذكرة ماجستير من إعداد غلامي عديلة(2011/2010)، وتمثلت إشكالية الدراسة في العلاقة الكامنة بين الإدمان على الأنترنت والسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، هذا الأخير الذي تحدد في كل من سلوك النوم وسلوك التغذية.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، وقامت باختيار العينة بطريقة قصدية وتكونت من 33 حالة، كما قامت الباحثة بإعداد استبيانين، الأول يخص سلوك النوم ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، والثاني خاص بسلوك التغذية ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، كما طبقت اختبار الإدمان على الأنترنت من إعداد "كامبرلي يونغ".

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإدمان على الأنترنت وسلوك النوم ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، في حيت نفت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان على الأنترنت وسلوك التغذية ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب.

كما أكدت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك النوم والتغذية ذوي العلاقة بالصحة لدى المدمنين على الأنترنت من الشباب باختلاف الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية.

الدراسة الثالثة:

أجراها الباحث اليامين بودهان (2010/2009) تحت عنوان: "الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الأنترنت"، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما هي الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الأنترنت الاتصالية؟

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وعلى أداة الاستمارة والمقابلة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

- إقبال الذكور على استخدام الأنترنت أكثر من إقبال الإناث.
-54 % من مستخدمي شبكة الأنترنت من الشباب يلجون إلى مواقع الشبكة بشكل دائم.
- يستخدم ما نسبته 65.5 % من الذكور مواقع الأنترنت لمدة زمنية تتراوح بين ساعة إلى ثمان ساعات يوميا، دون فرق كبير مع فئة الإناث.
- اتضح أن 30 % من الشباب المستجوب تستخدم الأنترنت لغرض البحث عن المعلومات والتثقيف، يليها غرضي الحصول على الأخبار والاتصال بالآخرين، يليها بالترتيب المحادثة الإلكترونية، الاستماع للأغاني، مشاهدة الأفلام، تحميل الألعاب الإلكترونية.
- اتضح أن فئة من الشباب الجزائري كان دافعها الأساسي للدردشة مع أشخاص غرباء هو تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر.
- 43.5 % من المبحوثين يغريهم إحساس بالفراغ وافتقاد شيء ما حينما تفرض عليهم ظروف معينة عدم استخدام شبكة الأنترنت.

تقييم الدراسات المحلية: تكشف الدراسة الأولى عن تأثير الأنترنت على الطلبة الجامعيين، ودورها في نشر العنف والجريمة في هذا الوسط، وقد قدم الباحث من خلالها جانبا مهما من المعلومات حول الأنترنت ومفهوم الجريمة والمقاربة النظرية المفسرة لها، وما يؤخذ على هذه الدراسة هو تناولها للجريمة بصورة عامة على الرغم من أن موضوع الدراسة هو الجريمة الإلكترونية.

أما الدراسة الثانية فقد تناولت موضوع الإدمان على الأنترنت وأحاطت بكل جوانبه المعرفية، حيث عرضت الباحثة مختلف الاتجاهات والنماذج المفسرة لحالة الإدمان على الأنترنت ونتائج هذا الإدمان على الصحة النفسية للفرد، إلا أنها أهملت جوانب عديدة من خلال عدم التطرق للحاجات التي تشبعها الأنترنت لدى الشباب، والحالة الاجتماعية والنفسية لمدمن الأنترنت.

في حين نجد أن الدراسة الثالثة الخاصة بالآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الأنترنت فقد توصلت إلى نتائج منطقية، خاصة وأن الباحث اعتمد على

الاستبيان والمقابلة، مما ساعده في التعرف على العديد من آثار الأنترنت على الشباب من خـــلال الاتصال المباشر بهم.

وقد تم الاعتماد على هذه الدراسات في التعرف على بعض الجوانـــب التقنيـــة والمنهجيـــة، وخاصة في تشكيل تصور نظري حول الأنترنت، بالإضافة إلى معرفة أهم المقاربات النظرية التي تسمح للفرد بالقيام بسلوكيات إجرامية كما ساعدت في صياغة بعض أسئلة الاستبيان، وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها في كونها تركز على المضامين العنيفة عبر الأنترنت وتأثيرهـــا علـــى فئـــة المراهقين.

2 – الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

"الآثار الاجتماعية لانتشار الأنترنت على الشباب الجامعي" أجراها الباحث ماجد عبد العزيز الخواجا سنة 2002 بالجامعات الأردنية، وهي دراسة نظرية ميدانية، تمحورت إشكاليتها حول: ما مدى انتشار الأنترنت بين الشباب وما هي المترتبات الاجتماعية والثقافية والنفسية لذلك ؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بجمع البيانات النظرية من مراجع ذات علاقة بموضوع البحث في مجالات الأنترنت والمعلوماتية والعولمة، التحـــولات الاجتماعيـــة وســـمات الشباب، أما جمع البيانات الميدانية فقد اقتصر على الاستبيان، كما اعتمد العينة القصـــدية والتـــي شملت 132 طالب واقتصرت على الأعمار من 18 إلى 35 سنة، كما تلخصت أهداف الدراسة في الإجابة عن تساؤل الإشكالية.

قام الباحث بإعداد استبيان وتطبيقه على عينة من الطلبة الأردنيين، وذلك بهدف التعرف على مدى انتشار الأنترنت، وسمات الشباب المرتبط بالأنترنت، والمواقع الأكثر رواجا لـــدى الشـــباب. وشملت هذه الدراسة محاور رئيسية تمثلت في: شـــبكة الأنترنـــت، الشـــباب، العولمـــة، التغيـــر الاجتماعي، المعلوماتية، ومن النتائج التي توصلت هذه الدراسة: أن هناك استخدام متنامي للأنترنت بين الشباب الجامعي والذي قد ترجع أسبابه إلى ربط المادة التعليمية بالأنترنت، وهنـــاك اهتمـــام بالمواقع المسلية والحوارية والعلمية أكثر منه بالمواقع الإباحية، كما أن هناك نوعـــا خاصـــا مـــن

التفاعل الاجتماعي يتم تطويره عبر الأنترنت، وهناك أيضا تشكل لاتجاهات جديدة اجتماعية وفكرية وسياسية، تم اكتساب مهارات متنوعة لاستخدام الأنترنت خاصة المهارات الأكاديمية واللغوية.

الدراسة الثانية:

تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وهي دراسة من إعداد الباحث عبد الله بن أحمد الغامدي، طرحت الدراسة مجموعة من الإشكاليات نذكر منها:

– ما المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن استخدام المراهقين للأنترنت ؟

– ما الفوائد التي يقدها الأنترنت للمراهقين ؟

وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة مدى تردد فئة المراهقين على مقاهي الأنترنت وتطور أعدادهم في الأعوام الأخيرة، بالإضافة إلى معرفة أكثر المجالات والأنشطة التي يستخدمها المراهقون في مقاهي الأنترنت ونسبة استخدام كل منها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشملت الدراسة مقاهي الأنترنت المتواجدة بمكة المكرمة بالإضافة إلى بعض المدارس الثانوية، وبلغ حجم العينة 300 طالب في المرحلة الثانوية من المترددين على مقاهي الأنترنت.

وقد استخدم الباحث في جمع البيانات مقياس المشكلات النفسية ومقياس استخدام المراهقين للأنترنت، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

– تزايد عدد المراهقين الذين يذهبون إلى مقاهي الأنترنت في المجتمع المكي.

– يقدم الأنترنت فوائد كثيرة للمراهقين، حيث يستطيعون التعلم من الأنترنت واكتساب صداقات جديدة.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من المراهقين خاصة بالمشكلات السلوكية وطريقة تعاملهم مع الأنترنت بمفردهم أو مع أصدقائهم بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما

يتعلق بمشكلة صورة الذات داخل المدرسة، الانفعالية، مفهوم الذات والعدوان وسوء التوافق مع الآخرين.

الدراسة الثالثة:

قدمت الدراسة الباحثة "وعد إبراهيم خليل الأمير" كمذكرة دكتوراه، جامعة بغداد كلية الآداب (2003)، تحت عنوان: **"العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث"**، عنيت الدراسة بالتعرف على طبيعة العلاقة بين العنف المعروض في وسائل الاتصال وجنوح الأحداث من خلال مقابلة عينة من الأحداث الجانحين المودعين في دار إصلاح الأحداث في بغداد، وتكونت العينة من 300 حدث منهم 150 حدثاً مرتكباً لجنح عنيفة و150 حدثاً مرتكباً لجنح غير عنيفة.

وابتدأت الدراسة بالمشاكل التي تواجه دراسة موضوع العنف في وسائل الاتصال وحددتها ثلاث محاور هي: مشكلة المصطلح "عنف – عدوان" ومشكلة المنهج ومشكلة التأثير، ثم استعرضت أبرز تفسيرات عنف الاتصال ونماذج مختارة من التفسيرات الاجتماعية للجنوح تحاول تقريب وتفسير صور الجنوح في العراق، ثم تناولت الدراسة أهم عوامل الجنوح الاجتماعية وارتباطها بموضوع العنف.

وفي الجانب الميداني استعملت الدراسة منهج تحليل المضمون للتأكد من إحدى فرضياتها التي تقول أن العنف مرتفع في وسائل الاتصال المرئية (تلفزيون – فيديو – سينما – ألعاب كمبيوتر) والتي تم إثباتها عندما ظهر ارتفاع واضح في نسب العنف المعروض في هذه الوسائل ، واستعملت الدراسة أسلوب استمارة المقابلة مع أفراد العينة للحصول على معلومات تخص المحاور الرئيسية للاستمارة التي ركزت على أركان العلاقة بين الأحداث والعنف في وسائل الاتصال المرئية ، فضلا عن المعلومات التي تتعلق بالحدث وجنحته فتناولت الاستمارة المؤثر في العلاقة وهو أبرز العوامل الاجتماعية التي تؤثر في الحدث وجنوحه (تفكك أسري – جماعة الأصدقاء – تسرب دراسي – عمل مبكر) وارتباط هذه العوامل بالعنف ومشاهدته في وسائل الاتصال المرئية، وتبين بأن هناك إسهاما واضحاً لعاملي التسرب الدراسي والعمل المبكر اللذين ارتفعت نسبتهما قياسا بالعاملين الآخرين، إذ كان 88% من الأحداث يعملون و82% منهم متسربون دراسيا وانتقلت الدراسة إلى الركن الثاني في العلاقة وهو (حجم المشاهدة وطبيعتها) وتبين ارتفاع في ساعات المشاهدة التي

يقضيها الأحداث أمام وسائل الاتصال المرئية، وكان الحجم الأكبر في هذه المشاهدة للأفلام والبرامج والألعاب ذات الطابع العنيف والتي احتلت المراتب الأولى في تفضيلات الأحداث للمشاهدة واللعب.

هذا الارتفاع في حجم المشاهدة ونوعيتها خلف نوعاً من العلاقة الودية الوجدانية مع أبطال هذه الأفلام والألعاب الذين أصبحوا نماذج محببة ومقربة للأحداث، وأصبحوا كأصدقاء وجدانيين لهم ويظهر ذلك من خلال تعلقهم بهذه الشخصيات وحبهم لها وحديثهم عنها وعن أخبارها وتقليدهم لها والشعور بالفخر والسعادة عندما يشبه الحدث بأحد أبطال الأفلام والألعاب الذي يظهر حبه له من خلال تطبيق أحد مظاهر سلوكه العنيف في بعض المواقف التي تواجهه، كما أن هذه العلاقة بين الحدث والبطل تنمو وتتطور ويزداد عمق تأثيرها باستمرار تعرض الحدث لمشاهد العنف الذي يقدمه بطله المفضل وبتكرار هذه الشخصية في بعض الألعاب الكمبيوترية العنيفة التي يمارسها الحدث وعندها تدخل في مرحلة من مراحل تطبيق السلوك العنيف.

كما أشارت الدراسة إلى انعكاس العنف الاتصالي على بروز سلوك ومشاعر تتسم بالعنف بين الأحداث، وظهر ذلك من خلال الفروقات في إجابات الأحداث المرتكبين لجنح عنيفة عن الأحداث المرتكبين للجنح الغير عنيفة.

الدراسة الرابعة:

"الآثار الاجتماعية والنفسية للأنترنت على الشباب في دولة الإمارات"، قدمت الدراسة الباحثة "فوزية عبد الله آل عليسنة" سنة 2009، وطرحت الإشكالية المتعلقة بالآثار النفسية والاجتماعية للأنترنت لدى الشباب مستخدمة المنهج الوصفي والمنهج المسحي، على عينة قدرت بـ 180 حالة، تتمثل في طلاب من جامعة الشارقة، باستخدام الأسلوب الإحصائي من خلال استخدام كل من الاستمارة والمقابلة كأداة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها نذكر:

– معظم مستخدمي شبكة الأنترنت من العزاب حيث بلغت نسبتهم 7.10 %، تليها فئة المتزوجين بنسبة 11.10%.

– من الآثار السلبية للأنترنت على أفراد العينة التأثير الاجتماعي بنسبة 64 %، و هذا الجانب لا يمكن إغفاله للحد من تفشي الفساد الأخلاقي في مجتمعاتنا، بالإضافة للتأثير السلبي على جانب الحياة الأسرية والعائلية بنسبة 51 %.

– تؤكد الدراسة على أن عينة المنحرفين هم في الأصل منحرفون قبل مشاهدة أفلام العنف والإباحة، وأن إجرامهم وميولاتهم الانحرافية هي التي تدفع بهم لمشاهدة أفلام العنف والإباحة وتعزز السلوك المنحرف.

تقييم الدراسات العربية :

تعد هذه الدراسات مرجعا مهما من حيث تناولها للآثار التي تخلفها الأنترنت على مستخدميها، خاصة أنها أجريت في عدة بلدان عربية (السعودية، الأردن، العراق، الإمارات) ووصلت إلى نتائج متقاربة مما يجعل نتائجها أقرب إلى التطبيق على مجتمعنا الجزائري بالقياس، لتشابه المجتمعات العربية في العديد من الخصائص الاجتماعية.

ويمكن من خلال هذه الدراسات أن نكون فكرة أساسية حول خطورة بعض المضامين الموجودة في شبكة الأنترنت، على مختلف الشرائح الاجتماعية، كما أنه من جهة أخرى يمكن القول بأن هذه الدراسات ركزت بشكل أساسي على المضامين الإباحية وأهملت بقية المحتويات الأخرى، التي يمكن أن تتصف بالعنف كالألعاب التفاعلية.

كما اختلفت الدراسات العربية في خصائص العينة المستخدمة من حيث: السن، الجنس والحالة الاجتماعية، وبناء على اختلاف الهدف من الدراسة واختلاف خصائص العينة، اختلفت كذلك الأدوات المستخدمة في كل منها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات من الناحية النظرية والمنهجية، حيث أمدتنا بإطار نظري تمثل في التراث النظري حول الأنترنت وأثرها على الشباب والمراهقين، كما ساهمت في تقديم إطار منهجي للدراسة تمثل خاصة في عملية اختيار العينة وإعداد الاستبيان.

3- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

"عنف الأنترنت و وسائل الإعلام وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الشباب": أجرى هذه الدراسة مجموعة من الباحثين هم: Michelle Ybarra، Marie Diener ، Dana Markw سنة 2008، ومن الأهداف التي سطرها الباحثون هو دراسة العلاقة بين مشاهد العنف سواء على الأنترنت أو وسائل الإعلام الأخرى وظهور السلوك العدواني عند الأطفال والمراهقين.

استخدم الباحثون المنهج المسحي، وشملت الدراسة 1588 من المراهقين الأمريكيين، الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 15 سنة، واستخدموا الأنترنت على الأقل مرة واحدة خلال الستة أشهر الأخيرة.

وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العنف الذي يشاهده الأطفال والمراهقون سواء على الأنترنت أو وسائل الإعلام الأخرى مرتبط بالسلوك العدواني لديهم.

الدراسة الثانية:

"العنف الافتراضي على الأنترنت" دراسة قام بها Dmitri Williams و Marko Skorik (2005)، استخدم الباحثان المنهج التجريبي، حيث تم اختيار العينة من المشتركين في مواقع الألعاب على الأنترنت بطريقة عشوائية، و بلغ عدد أفراد العينة 213 مستخدم منهم 167 ذكور و46 إناث، وكان هناك شرط قبل بدء الدراسة وهو أن لا ينسحب أي مستخدم قبل خمس ساعات من اللعب تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية.

وتوصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن نوع اللعبة الإلكترونية، مكان اللعب، التفاعل مع اللاعبين الآخرين هي من أهم المحددات لتأثير الألعاب الإلكترونية على المستخدمين.

تقييم الدراسات الأجنبية:

تعتبر هذه الدراسات إضافة لحقل المعرفة حول الأنترنت وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين، لأنها اختارت المتغيرات بدقة متناهية مما تجعل نتائجها أقرب للدقة والصحة، كما قام

بها مجموعة من العلماء أي عمل فريق، مما يساهم في جمع البيانات من عينة كبيرة وممثلة للمجتمع، ويعطي فكرة أساسية حول خطورة بعض المضامين المتواجدة عبر شبكة الأنترنت، على مختلف الشرائح الاجتماعية، وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات في كونها تركز على المضامين العنيفة في الأنترنت وتأثيرها على المراهقين الجزائريين.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أنها مختلفة من حيث الأهداف التي تسعى لها كل دراسة، ونجد أن أغلبها يركز على تأثير وسائل الإعلام بشكل عام، في حين تتناول الدراسة الحالية تأثير الأنترنت فقط، كذلك اختلفت الدراسات السابقة في خصائص العينة المستخدمة من حيث: السن، الجنس والحالة الاجتماعية، وبناء على اختلاف الهدف من الدراسة واختلاف خصائص العينة، اختلفت كذلك الأدوات المستخدمة في كل منها.

على الرغم من الاختلاف الواضح بين هذه الدراسات إلا أنها توصلت في العموم إلى وجود تأثير واضح لوسائل الإعلام والأنترنت على المشاهدين، وبطرح هذه الدراسات نجد أن هناك نقصا خاصة في الدراسات العربية بالاهتمام بتأثير مشاهد العنف الموجودة في الأنترنت وخاصة على فئة المراهقين، وهو ما تهدف له الدراسة الحالية.

سابعا- المقاربة المنهجية للبحث:

ستعتمد هذه الدراسة على مجموعة من النظريات الاجتماعية النفسية التي حاولت مقاربة الفرد ضمن التفاعل الجاري بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، وتبرير ذلك أن الظاهرة محل الدراسة تحتم علينا وضعها ضمن بعدين اثنين هما السوسيولوجي والاجتماعي النفسي. وقد انقسمت آراء الباحثين حول تأثير الأنترنت ودورها في نشر العنف والجرمية بين مستخدميها إلى اتجاهين أساسيين، واللذان يمكن حصرهما فيما يأتي: [1]

- **الاتجاه الأول:** الذي يرى أن الجريمة تكون كنتيجة حتمية في المجتمع، ذلك من خلال الصراع والمنافسة في المجتمع، بالإضافة إلى الشكل الاقتصادي السائد، والتفاوت الطبقي والاختلاف الديني والعرقي.

[1]- فاروق عبد السلام، العودة للجريمة من منظور نفسي اجتماعي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1988، ص 29-30.

وبالتالي فالأنترنيت تعمل على نشر الأفكار التي تركز على التناقض والتناحر بين أفراد المجتمع الواحد، بالإضافة إلى أنها تحاول أن تلقي الضوء على زرع الأفكار المتعلقة بمختلف الفوارق الاجتماعية والطبقية ومختلف الفوارق لدى مختلف المستخدمين لبرامجها.

- **الاتجاه الثاني:** يعتمد هذا الأخير على أن الحتمية الإجرامية في المجتمعات تكون نتيجة المحيط النفسي الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، ويتجلى ذلك من خلال التوافق النفسي للفرد مع الظروف البيئية المحيطة به، وقدرته على التأقلم مع بقية الأفراد، وهي تشتمل أيضا على مدى احتواء الآخرين له، بالإضافة إلى عمليات التقليد.

فالأنترنت يمكن أن تعمل على رفع درجة العدوانية لدى الأفراد، خاصة من خلال زرع مشاعر عدم قبول الآخرين من خلال محتوياتها المختلفة سواء تعلق بفيديوهات وأفلام أو عن طريق ما تطرحه من أفكار عبر الألعاب الإلكترونية، ومن خلال هذه الأخيرة خاصة ذات الطابع القتالي أو الحربي، فإن الأنترنت تعمل على تحفيز اللاعبين على العدوانية، وتعليمهم السلوكيات الإجرامية، من خلال محاكاة البيئة الواقعية، ناهيك عن التمييز العنصري والعرقي والديني من خلال حرية الاختيار التي تتيح للفرد أن يختار أصدقاءه وزملاءه والفريق الذي يلعب معه ويقاتل ضده.

فالأنترنت يمكن أن تعمل على نشر العنف والجريمة بين مختلف الأفراد والأوساط الاجتماعية المختلفة، من خلال إقناع المستخدمين لمختلف برامجها، باختلال التنظيم الاجتماعي، حيث أنه في مثل هذه الظروف لا يمكن للفرد أن يقوم بتأدية واجبه على أحسن صورة مما ينجم عنه الاستحالة في بلوغ الأهداف المرجوة، وبالتالي فإنه يلجأ إلى العنف والجريمة من أجل تحقيق طموحاته، وستتبنى هذه الدراسة آراء أصحاب الاتجاه الثاني لأنه الأقرب إلى تفسير الظاهرة محل الدراسة.

الفصل الثاني: إشكالية العنف الإعلامي

(الأنترنت نموذجا)

أولا–العـنـــف.

ثانيا– أهم النظريات التي تناولت تأثير المضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقين.

ثالثا– ماهية الأنترنت.

رابعا–خـدمـــات الأنترنت و استخداماتها.

خامسا – آثار انتشار الأنترنت على المراهقين.

أولا–العـــنـــف Violence:

لدراسة سلوكيات العنف أهمية خاصة لدى الباحثين، ذلك أن الدراسة المنظمة للعنـــف مـــن شأنها الكشف عن التغيرات الأساسية المساهمة في حدوثه، وفهم طبيعة دورها على نحو يتأتى معه مواجهته على كل من المستوى العلاجي متمثلا في الحد من الممارسات التي تفجره، فضـــلا عـــن التعامل معه على المستوى الوقائي من خلال توفير مناخ يتضاءل فيه تأثير العوامل المهيئة لتفاقمه.

1–مفهوم العنف:

يعرفه القاموس الفرنسي على أنه كل ممارسة للقوة عمدا أو جورا، وكلمة عنف "violence" الفرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير إلى القوة، فمصطلح القوة والعنف مشتقان من أصل واحد، وإن كان مفهوم القوة أكثر شمولية من العنف، فهذا الأخير من الناحية اللغوية هـــو الإكـــراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما.

أما في اللغة الانجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمـــة "violence" هـــو "violentia" ومعنـــاه الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعـــددة لإلحـــاق الأذى بالأشـــخاص والإضـــرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب و التدخل في حريات الآخرين.[1]

أما في اللغة العربية، فقد عرفه جابر عبد الحميد جابر:" بأنه العدائية والغضب الشـــديد عـــن طريق القوة الجسمية الموجهة نحو الأشخاص أو الممتلكات ".

كما عرفه جميل صليبة في معجمه الفلسفي بأنه: "مضاد للرفق و مرادف للشـــدة و القســـوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء و يكون مفروضا عليـــه مـــن الخارج، فهو بمعنى ما فعل عنيف"[2].

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن تعريف العنف بوصفه: " السلوك الذي يلجأ إليـــه فـــرد أو بعض الأفراد اتجاه الآخرين بالقصد أو الغاية منه إلحاق الأذى والضرر بهم، سواء كان ماديـــا أو معنويا."[3]

---

[1] – قبي آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر ، مجلة الباحث ، ص 101.

[2] – جمال معتوق ، المرجع السابق، ص 17.

3– المرجع نفسه، ص 27.

كما يعرّف العنف بأنه إلحاق الأذى والضرر بكائن أو مجموعة بشرية، بحيث يكون هذا الضرر إما ماديا، وإما جسمياً، وإما نفسياً، وإما معنوياً، بوسائل مختلفة تسبب للمتلقي، أو المتلقين آلاما وخسائر متفاوتة. فقد يكون هذا الضرر نزعاً لممتلكات مادية، أو تعذيبا جسميا، أو إهانة نفسية، أو نزعا للممتلكات المعنوية، أو الرمزية، وغيرها من أشكال الضرر التي تبسط على سلّم عريض من الدرجات، وكل نوع من هذه الأنواع يتضمن درجات لا حصر لها، فالتعذيب الجسمي يمكن أن يبتدئ بالتهديد والمساومة، مارا بالتجويع والجرح والضرب والكسر والقتل، وكذا الإسكات والإفحام والتكذيب والسبّ واللعن[1].

وقد أشار القانون الجزائري إلى العنف في المواد 264-276، تحت مسمى "أعمال العنف العمدية" و نص على: " كل من أحدث عمدا جروحا للغير أو ضربه أو ارتكب أي عمل آخر من أعمال العنف أو التعدي، يعاقب بالحبس من شهر إلى خمس سنوات، و بغرامة مالية من 500 إلى 10000 دج إذا نتج عن هذه الأعمال من العنف مرض أو عجز كلي عن العمل مدته تزيد عن خمسة عشر يوما " [2].

انطلاقا مما سبق، يمكن القول أن كلمة عنف تشير إلى كل سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، سواء كان هذا الأذى جسديا أو نفسيا أو لفظيا أو جنسيا.

2-المفاهيم المتداخلة مع العنف:

أ – العدوان: من أكثر المفاهيم تداخلا مع مفهوم العنف نجد مصطلح العدوان، والذي يعرفه "صامويل" بأنه: "سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر أو بسبب التلف المادي لشيئ ما."

ويعرفه " بارون" بأنه: " صورة من صور السلوك تستهدف إيذاء أو إلحاق الضرر بكائن حي آخر، حيث يعمل هذا الأخير على تجنب مثل هذا السلوك"، أما " باندورا " فيعرف العدوان بأنه " سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات". [3]

1- محمد القاضي، هل أصبح العنف سمة العصر الحديث؟ ، www.altasamoh.net/Article.asp?Id=222

[2] -عبد الله سليمان، قانون العقوبات القسم الخاص ،الجزائر، د دن ، دس ، ص162.

[3] – جمال معتوق ، المرجع السابق ، ص 91.

كذلك يعد العدوان " نشاطا هداما أو تخريبيا من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفـــرد لإلحـــاق الأذى بشخص آخر عن طريق الجرح الجسدي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والســـخرية والضحك". [1]

أي أنه سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات نحو فرد آخر أو اتجاه ذاته لفضيا كان أو ماديـــا، إيجابيا كان أو سلبيا، مباشرا كان أو غير مباشر، بسبب مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عـــن الذات والممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب محددة، وترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.

يستخدم بعض الباحثين كلا من مفهوم العدوان والعنف بوصفها مترادفين، لكن التصور الأقرب إلى الدقة، والقائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما، أن العنف شكل من أشكال العدوان، وأنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط.

والإسلام يحارب العنف والعدوان و يرفضهما و لا يرضى بهما ويحذر أتباعه من أن يتخذوه وسيلة توصلهم إلى أي غاية مهما كانت النتائج، و يلعن كل من يتخذه وسيلة، كما يحث على الرفق و اللين في التعامل مع الآخرين، وجاء لفظ العدوان في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، كلها تحث على عدم العدوان على الآخرين بغير وجه حق، وعدم معاونة الآخرين على عـــدوانهم وظلمهـــم للآخرين، فيقول في سورة المائدة سبحانه و تعالى: ﴿ **و تعاونوا على البرّ و التّقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان** ﴾ المائدة الآية 2.

ب–الإساءة Abuse: عرف كل من "جيلاس" و "كورنيل" الإساءة على أنها "صورة متنوعة مـــن الإيذاء البدني أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أو الامتناع عن أفعال معينة، كما تتضمن بعض الجوانب البدنية أو النفسية أو إهمال رعايـــة طـــرف موكل إلى الشخص رعايته". [2]

[1] –عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الجنوح، بيروت، النهضة العربية للطباعـــة و النشـــر ، 1984، ص 322.

[2] – جمال معتوق ، المرجع السابق، ص 94.

توضح بعض الدراسات والبحوث أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة من قبل القائمين على رعايتهم يعانون من نقص القابلية للاستمتاع بالحياة، بالإضافة لظهور بعض الأعراض مثل التبول اللاإرادي وثورات الغضب، وعدم الاستقرار وزيادة الحركة بالإضافة إلى ظهور مشكلات تتعلق بالتعلم المدرسي كالانسحاب والعناد والتمرد والسلوك القهري.

إن مظاهر الإساءة كثيرة ومتعددة، و تتمثل في عدم إشباع الحاجات الأساسية للطفل وفقدان الشعور بالحب والقبول والإحساس بالرفض الذي ينشأ لدى الطفل نتيجة الاتجاهات الوالدية الخاطئة في معاملته. [1]

من هنا يتضح ارتباط مفهوم الإساءة بذلك السلوك العنيف الذي يمارسه بعض الآباء اتجاه أبنائهم خاصة الأطفال والمراهقين، وقد تتراوح هذه الإساءة ما بين الضرب والتوبيخ أو القسوة في المعاملة أو الشجار.

3- **أشكال العنف:**

ظاهرة العنف قديمة في تاريخ الإنسانية الطويل، وإن جوهرها لواحد مهما كانت أشكالها ونوعياتها، ومهما تعددت نتائجها وتكاثرها في المجتمع العصري الحديث، فنجد أن منظمة الصحة العالمية قد صنفت العنف في ثلاثة أنماط هي:

أ- العنف الموجه للذات: ويقسم هذا النمط إلى:

- سلوك انتحاري: يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار.

- انتهاك الذات: ويشمل أعمال كالتشويه الذاتي.

ب- العنف بين الأشخاص : و الذي يقسم إلى:

- العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة: ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق، مثل انتهاك الأطفال والمسنين.

[1] - تهاني محمد منيب و عزة محمد سليمان ، العنف لدى الشاباب الجامعي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007 ، ص34.

– العنف المجتمعي: وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم، و قد يعرفون بعضـــهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل، مثل عنف العصابات والعنف في المؤسسات كالمـــدارس وأماكن العمل والسجون.

ج– العنف الجماعي: و فيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم على ثلاث أقسام هي:

– عنف اجتماعي: فقد يراد من العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثـــل جـــرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة و الأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية.

– عنف سياسي: ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشـــابهة التي تنفذ بواسطة مجموعات أكبر.

– عنف اقتصادي: وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية.[1]

كما يمكن تقديم أشكال العنف بطريقة مختلفة كما يلي:

أ– العنف الجسدي: ويقصد بهذا النوع من العنف السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر.[2] **ويعتبر** العنف الجسدي أكثر أنواع العنف انتشارا، ويشمل العنف الجسدي الضرب باليد، الضرب بآلة حادة، الخنق، الدفع، العض، المسك بعنف، شد الشعر، البصق وغيرها .[3]

---

[1] – منظمة الصحة العالمية، التقرير العالمي حول العنف والصحة، القاهرة، مطبعة منظمة الصحة العالمية،2002، ص 6.

[2] – عمر معن الخليل، علم اجتماع الأسرة ، الأردن، دار الشروق، 1994 ، ص 230.

[3] – فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ، الرياض، جامعة نايف للعلـــوم الأمنية ، 2007،ص37.

ب- العنف اللفظي: يتمثل العنف اللفظي في السب والشتم واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد عبارات تحط من الكرامة الإنسانية، وتقصد بها الإهانة، إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون لأن من الصعب قياسه وإثباته .[1]

ج- العنف الجنسي: هو الاتصال الجنسي الإجباري باستخدام القوة بين البالغ والطفل إرضاء لرغبات جنسية عند البالغ دون وعي أو إدراك لدى الأطفال غير الناضجين لطبيعة تلك العلاقة أو إعطاء موافقتهم على تلك العلاقة ومنها: كشف الأعضاء التناسلية وإزالة الملابس والثياب عن الطفل وملامسة أو ملاطفة الطفل ملامسة جنسية والتلصص على الطفل والاغتصاب، و تعريف الطفل بصور أو أفلام جنسية أعمال مشينة غير أخلاقية كإجبار الطفل على التلفظ بألفاظ جنسية، كما يشمل مشاهدة الممارسة المباشرة التعبيرات اللفظية، التعليقات الجنسية، التحرش الجنسي، الاغتصاب.[2]

د- العنف النفسي: الذي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية بالضرر النفسي و قد تكون تلك الأفعال على يد فرد أو مجموعة يملكون القوة والسيطرة مما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية و الجسدية ومن الأمثلة على العنف النفسي: الإهانة، التخويف والاستغلال والعزل وعدم الاكتراث وفرض الرأي على الآخرين بالقوة.[3]

ه-العنف الإعلامي: ويتمثل بالآتي:

- ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية من عنف.

- المشاهد الفعلية لأحداث العنف. [4]

وهو ما تتمحور حوله هذه الدراسة، أي العنف الذي يبث عبر الأنترنت التي تعد أحدث و أكثر وسائل الإعلام جماهيرية و استقطابا للمراهقين في الوقت الراهن، من خلال مضامين مختلفة سواء

1- فوزي أحمد بن دريدي، المرجع السابق ،ص37.

2 – جمال معتوق، المرجع السابق، ص 82.

3- أسماء ربحي العرب ، العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي ،الأردن، أبحاث اليرموك ، 2010، ص 1766.

4-وزارة التربية و التعليم الأردنية ، الدليل الوقائي لحماية الطلاب من العنف و الإساءة ،الأردن، 2007، ص 9.

أفلام، موسيقى، حوارات و دردشة، ألعاب، صور، و غيرها، و لفهم أبعاد هـذه الظـاهرة سـيتم التطرق بداية إلى العنف في وسائل الإعلام بصفة عامة، مع الاستدلال بـبعض الدراسـات التـي تناولت الموضوع بالبحث و التمحيص، وننطلق بعد ذلك لتحديد ماهية الأنترنت و دورها في مختلف مجالات الحياة.

4- مظاهر العنف في وسائل الإعلام:

و تتمثل مظاهر العنف في وسائل الإعلام فيما يلي:

- الاعتداء اللفظي عن قصد على الغير .
- الإيذاء البدني و غير البدني للنفس و للغير.
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير .
- إلحاق الأذى أو تدمير ما يتصل بالمرافق و المؤسسات العامة.[1]

وفي هذا الصدد تشير إحدى الدراسات العلمية الحديثة إلى مظاهر العنف و العدوانية في برامج الرسوم المتحركة، مع أنها برامج مخصصة للصغار، حيث كانت النتائج كما هو مبين في الجدول:

1- فوزي أحمد بن دريدي ، المرجع السابق ، ص 36.

جدول رقم (1) يبين : **أشكال العنف المشاهد في الرسوم المتحركة** [1]

نوع العنف	التكرار	النسبة	مظاهره	النسبة
العنف اللفظي	370 مرة	% 61.3	السب و الشتم	%48.6
			التهديد بالانتقام	%23
			التحريض	%13.8
			الاستهزاء و السخرية	%11.9
			القذف	%2.7
العنف الجسدي	153 مرة	%38.7	الضرب بالأيدي	%29.8
			إلقاء الأشياء على الغير	%20.1
			تقييد حركة الغير	%18.4
			خطف الأشخاص	%9
			الشروع في القتل	%17.5
			السرقة بالإكراه	%7.3
			الحبس	%2.9

وفي قراءة للجدول السابق، نرى أن العنف الموجه للأطفال من خلال الرسوم المتحركة غير مبرر، و تعد البرامج والمسلسلات التي يعرضها التلفاز ذات تأثير مباشر على السلوك الاجتماعي للأطفال و المراهقين حيث تستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدونها خاصة ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسار الجنوح وارتكاب الجرائم.[2] وقد أثبتت الدراسات أن الأثر التلفزيوني في تعميق السلوك الانحرافي يتحدد بالعوامل التالية : التكرار والآثار التي تتضمنها برامج العنف و الجنس.[3]

ثانيا– أهم النظريات التي تناولت تأثير المضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقين (الأنترنت نموذجا):

منشور على الموقع: 1– زروق جمال ، أثر التلفزيون على سلوكيات قيم الطفل

2– إدريس الكتاني، ظاهرة انحراف الأحداث، الاسكندرية، ص 191.

3– ياس خضير البياتي، المجتمع الخليجي و إشكالية الصورة المتلفزة ، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 8، 2010 ، ص68.

النظرية و البحث بينهما علاقة اندماج و تكامل في الوقت عينه، فالنظرية تدعم البحث العلمي بالأطر التي تعينه على إعطائه معنى للبيانات المستمدة من الميدان، كما أن البحث يعطي النظرية مجالا للاختبار و التوسع. و يقال أن جدية البحث تأتي من قدرة الباحث على اختيار النظرية المناسبة لبحثه و لمنطلقاته النظرية، لذلك سنحاول استعراض أهم النظريات التي قاربت ظاهرة عنف وسائل الإعلام (الأنترنت نموذجا).

1- نظرية التعلم الاجتماعي أو نظرية النموذج social learning theory:

يعتبر "باندورا" Bandura أول من وضع نظرية التعلم الاجتماعي، ويشير فيها إلى أن كثيرا من أنواع السلوك مرضية كانت أم عادية قد تكونت بفعل التعلم من الآخرين عن طريق الملاحظة أو المحاكاة أو النمذجة[1] .

ويرى "باندورا" أن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند الأبوين ومن ملاحظة التلفزيون والسينما ومن القصص التي يقرؤونها ومن الحكايات التي يسمعونها إذ يحصلون على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم أو على أنفسهم [2] .

أي أن عملية التعلم تتم من خلال نماذج تتخذ كقدوة في سلوكها، إن تعبير نظرية النموذج مفيد في وصف تطبيق النظرية العامة للتعلم الاجتماعي وذلك بالنسبة لاكتساب نماذج جديدة من السلوك نتيجة لما تقدمه وسائل الإعلام، حيث أنها تعتبر مصدرا جاهزا ومتاحا وجذابا لهذه النماذج، فهي تقدم نماذج رمزية لكل أشكال السلوك تقريبا ، ويمكن تلخيص عملية النموذج بما يلي :

- يلاحظ أحد أفراد جمهور المشاهدين شخصا (نموذجا) يشترك في نموذج للتعرف في محتوى إعلامي.

1- جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، تعديل السلوك الانساني ، الأردن، الدار العلمية الدولية للنشر، 2001 ، ص74 .

- Bandura, **principles of Behaviour modification** , New yourk , Holt reinhart winston, 2 1969, P.54.

– يتعرف الملاحظ على النموذج ويتماثل معه أو يعتقد أنه يشبه النموذج، أو يريد أن يكـــون مثـــل النموذج، أو يرى النموذج جذابا وأنه جدير بأن يقلده .

– ويدرك وهو واع، أو يصل إلى استنتاج بدون وعي، أن الشخص الذي يلاحظه، أو أن الســـلوك الموصوف سيكون مفيدا له .

– ويتذكر الشخص تصرفات النموذج عندما يواجه الظروف التي تحدثنا عنهـــا (موقـــف التـــأثير) ويتخذ السلوك الذي اقتنع به كوسيلة للاستجابة لهذا الموقف .

– وعند اتخاذ هذا السلوك في مواجهة موقف التأثير يؤدي ذلك إلى شعور الفرد ببعض الراحـــة أو الرضا .

– ويزيد إعادة الدعم الايجابي من احتمال استخدام الفرد هذا النشاط السلوكي باســـتمرار كوســـيلة للاستجابة لمواقف مشابهة[1].

وهناك عدة عوامل تؤثر في التعلم بالملاحظة و النمذجة منها:

– النموذج وخصائصه: يمكن أن يكون النموذج حيا واقعيا مثل والـــدي الحـــدث أو رفاقـــه أو أي شخص آخر ، كما يمكن أن يكون رمزيا مثل أبطال الأفلام في السينما والتلفزيون .

– الملاحظ وخصائصه : يمكن أن يكون الملاحظ أو المقلد طفلا أو مراهقا أو راشدا لكـــن أغلـــب المقلدين هم أطفال ومراهقون.

– السلوك الملاحظ وخصائصه: إن السلوك الذي يحتمل أن يقلد أكثر من غيره هو:

– السلوك الجديد يقلد أكثر من السلوك العادي.
– السلوك الذي يؤدي إلى الرضا الذاتي.
– السلوك نفسه إذا ظهر من نماذج متعددة.
– السلوك الذي يعتبره المقلد نموذجا لجماعة ينتمي إليها أو يرغب في ذلك.

1– ملفين.ل. ديفلد ، ساندرابول، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤف، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، 1999، ص 302–303 .

– نتائج السلوك: إذا أصبح الملاحظ في موقف لا يتوقع فيه العقاب لسلوكه المقلد فإن احتمال التقليد يزداد، كما أنه حتى لو علم المقلد بنتائج سلوك النموذج دون أن يراها فإن النتائج تميل لأن تبقى، ويؤثر الثواب والعقاب على استجابات الملاحظ بنفس الشكل الذي يؤثران فيه على استجابة النموذج [1].

ويميز باندورا في نظريته بين اكتساب الفرد للسلوك العدواني وتأديته له فاكتساب الفرد لهذا السلوك لا يعني بالضرورة أنه سوف يقوم به، فقيامه بسلوك النموذج يتوقف على نحو مباشر على توقعاته لنتائج التقليد والنتائج التي تترتب على سلوك النموذج.

وباختصار يرى باندورا بأن الأحداث يمكن أن يتعلموا السلوك العنيف من خلال التقليد والمحاكاة لنماذج تقدم هذا العنف في وسائل الاتصال، وتتأثر عملية التقليد بمدى تعلقهم بهذه النماذج وميولهم تجاه العنف وعملية الثواب والعقاب التي يواجهونها عند القيام بذلك السلوك.

ومن خلال هذه النظرية يمكن تفسير ما توصلت إليه دراسة وزارة الإعلام الكويتية التي أجرتها على 1013 من الطلاب الذين يعانون من مظاهر سلوكية غير سوية أن 93 % من الأفراد يقلدون ما يشاهدونه باستخدام مسدس أطفال لعبة، و يقلد 19.4% ما يشاهدونه باستخدام سكين أو آلة حادة حقيقة على سبيل المزاح، كما تبين أن 50 % من هؤلاء ممن يحسون بالانسجام من برامج العنف و 37.5% ممن يجدون الإثارة في هذه البرامج. [2]

كما أن هذه النظرية تعطي تفسيرا لحالة بعض الأطفال و المراهقين الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية عبر الأنترنت، فمن خلال هذه الألعاب يتعلم المستخدم تحديد الأهداف و وضع الخطط لتحقيقها و التدرب على تنفيذها، مما يعطيه فرصة أكبر في معرفة طرق نقلها من الواقع الافتراضي إلى العالم الحقيقي، خاصة أنها تمنح اللاعب شعور البطل، فالخصائص الكلامية المكثفة تمنح هذه الألعاب بعدا اجتماعيا غير موجود في الحياة الواقعية، و الطبيعة التنافسية مع أو ضد اللاعبين الآخرين تجعل من الصعب التوقف.

1–جودت عبد الهادي ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، الأردن ، الدار العلمية الدولية للنشر ، 2000،ص 260–261 .

2– حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 251.

2- نظرية إثارة الحوافز العدوانية Aggressive cues theory:

تعتمد هذه النظرية في أساسها على مبدأ المثير والاستجابة، أي أن العنف المعروض في وسائل الاتصال يؤدي إلى استجابة سلوكية عدوانية [1].

إذ أن المثابرة على مشاهدة العنف في وسائل الاتصال تؤدي إلى ارتفاع حدة الإثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي وهذا بدوره سوف ينعكس على شكل (استجابة) سلوك عدواني، وتتلاحم عوامل عدة منها الإحباط والشعور بالتهميش وسوء المعاملة وانعدام الحنان والعطف العائلي والفراغ الروحي، كل هذه العوامل مشتركة فضلاً عن التعرض لمواد العنف تؤدي في النهاية إلى التقليد على أرض الواقع لما شاهده الطفل في الدراما وفي أفلام الخيال[2].

إن الأمر الأكثر أهمية في هذا المجال هو أن شخصيات العنف في وسائل الاتصال تقدم بشكل مبرر ومقبول اجتماعيا، في هذه الحالة (مثل الدفاع عن النفس) تزداد احتمالات الاستجابة العدوانية وذلك لأن المشاهدين قد يتبنون مثل هذا التبرير في سلوكهم العدواني كذلك يمكن وفقا لبركوفتس وزملاءه أن يؤثر عامل آخر في طبيعة الاستجابة للعنف الاتصالي هو مدى تشابه الصورة المعروضة مع الظروف المثيرة للغضب التي يحاول المشاهدون التغلب عليها[3].

3- نظرية التثقيف (الرعاية أو التربية) Cultivation theory:

وضعت هذه النظرية من قبل الدكتور "جورج جربنر" " Gerbner George"عميد كلية آننبيرغ للاتصالات في جامعة بنسلفانيا، الذي بدأ مشروع بحث المؤثرات التربوية لدراسة فيما إذا كان وكيف أن مشاهدة التلفزيون ربما تؤثر على أفكار المشاهدين فيما يشمل حياتهم اليومية.

إن علماء التربية يؤكدون على أن تأثيرات التلفزيون تعرض وجهات نظر أكثر من عرضها لسلوك المشاهدين، وأن مشاهدة التلفزيون ربما تحث على تكوين مجموعة أفكار عامة حول السلوك العنيف، ويرى "جربنر" أن الناس الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة على الأرجح هم الأكثر تأثرا

1- **majour theories of t.v and violence** , 23-3-2002., jonathan vos ,- www.gogel.com

2- محمد قيراط ، الاعلام والمجتمع ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، 2001 ، ص89.

3- م . دي فلور و س بال روكاخ ، نظريات الاعلام ، ترجمة محمد ناجي الجوهر، الأردن، دار الأمل للطباعة والنشر ، 1994 ، ص 292.

بالأساليب الحياتية التي ترسمها برامج التلفزيون من أولئك الذين يشاهدون التلفزيون قليلا، لاسيما فيما يتعلق بالمواضيع التي يكون للمشاهد فيها خبرة أولية[1].

ويضيف "جربنر" أن التقديم المفرط للعنف على وسائل الاتصال يكون رسالة رمزية مجازية حول القانون والنظام أكثر من كونها سبب بسيط للمزيد من السلوك العدواني من قبل المشاهدين (كما يعتقد باندورا)، فالخوف والقلق وغياب القانون التي يتم تبنيها من وسائل الاتصال باعتبارها انعكاسا للحقيقة إلى حد يعتقد فيه المشاهدين أن العالم الذي يعيشونه عالم مليء بالعنف وهو انعكاس لما تقدمه وسائل الاتصال [2].

وقد اهتم "جربنر" وشركاءه في دراستهم للتأثيرات الثقافية بمسألة كيف يضخم العنف المعروض في التلفزيون من مخاوف الناس من الجريمة في حياتهم، وحتى يقدموا دليلا تجريبيا لذلك اخترعوا طريقة للقياس أسموها التثقيف التباييني و هي في الأساس وسيلة للاختيار من خلال قائمة تشمل مجموعة من الأسئلة، وقد كانت النتيجة بأن مشاهدي التلفزيون بكثرة سوف يعطون أجوبة تلفزيونية أكثر من أولئك الذين يشاهدون التلفزيون قليلا.[3]

وخلاصة رأيه أن المشاهدين الذين يشاهدون العنف والجريمة بكثرة في وسائل الاتصال سوف يتأثرون ثقافيا من حيث تكوين وجهة نظرهم عن الحياة الاجتماعية التي يعيشونها والتي ينظرون إليها نظرة سوداوية لكثرة صور العنف التي يشاهدونها في وسائل الاتصال والتي يعتقدون أنها انعكاس حقيقي لواقع حياتهم، وبناء على ذلك فهم يشعرون بالخوف والقلق أثناء حياتهم اليومية لخوفهم من الوقوع كضحية للعنف السائد فيها.

4- نظرية التقمص الوجداني Empathy theory:

- www.comminit . com, Daniel chandler, **cultivation theory** , 2-3-2003,p.11

2 - www. Colorado. Edu. Communication, George Gerbner, **cultivation theory of mass media**. 2-3-2003, p.7 .

3- ملفين ل . ديفيز وساندرا بول ، مصدر سابق، ص364.

التقمص "**Empathy** "عملية نفسية لا شعورية يلجأ إليها الفرد ليبعد عن نفسه الشعور بالنقص ويدعم نفسه، إذ يجد في ذلك إشباعا لبعض دوافعه التي تواجه الإحباط وتخفيفا لما يعتريه من توتر نتيجة توحده عن طريق الخيال والتوهم مع صفات شخص آخر يحبه أو يعجب به أو يجد فيه ما يوفر له الطمأنينة والأمن ، وللتقمص أثره الكبير في مساعدة الفرد على التوافق والتكيف ولكنه في أحيان أخرى يؤدي بالبعض إلى الانحراف والجريمة، وتزداد أهمية التقمص بالنسبة للأطفال الصغار لأنه وسيلتهم إلى اكتساب اللغة والاتجاهات.[1]

فوسائل الاتصال تقدم نماذج مختلفة من الشخصيات الإنسانية في المجتمعات المختلفة، ومنها نماذج (رجل العصابات – المغامر – المقاتل الشجاع – المجرم العنيف، الرياضي القوي) التي تبهر الأحداث وتجذبهم لأنها تقدم إليهم كشخصيات بطولية شجاعة لا تهزم بسهولة ويزداد إعجابه بها كلما تكررت هذه الصور والنماذج في أفلام مختلفة، مما يجعلها هدفا ينبغي الوصول إليه من قبل الأحداث الطموحين إلى تكوين شخصية البطل القوي أو الرجل القوي، والوصول إلى درجة من درجاتها.

وعند ما يعجب الإنسان بشخص ما فإن لديه القدرة على أخذ أدوار الآخرين والتكيف معهم بتطوير ذاته وتعديل سلوكه ليتفق ويتوافق مع سلوك الآخرين فهو يضع نفسه في مواقفهم وينظر إلى نفسه من خلال أعينهم وتتوقف مهارته في التقمص الوجداني على ما تتميز به شخصيته من ديناميكية مرنة وتتوقف مهارته في التقمص الوجداني على ما تتميز به شخصيته من ديناميكية مرنة تمتاز بالاستعداد للتغير، وقد أكد هذه الحقيقة عالم الاتصال دانيال ليرنر – Daniel lerner عندما تناول دور وسائل الاتصال في تنمية المجتمعات النامية، وأكد على قدرة الفرد في تقمص أدوار الآخرين وتبني أفكارهم ومعتقداتهم. [2]

وعليه فإن نماذج السلوك العنيف والإجرامي المقدمة في الأنترنت– خاصة في الألعاب الالكترونية – يمكن تقمصها وجدانيا من قبل الأحداث وتبنيها كسلوكيات طبيعية بعد الإعجاب بها وبأسلوبها في التعامل مع الآخرين واعتمادها كنموذج للسلوك اليومي في الحياة.

1– هادي الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978 ، ص50 .

2– يوسف مرزوق ، مدخل الى علم الاتصال ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص135 .

4-نظرية التعزيز Reinforcement theory:

ترى هذه النظرية أن العنف المتلفز يعزز أنماط السلوك الموجود أصلا عند المشاهد، والتعزيز لا يعني احتمال زيادة أو نقص العدوانية عند ذلك المشاهد بل إنه يؤكد لـــه صـــحة الاســـتنتاجات والافتراضات التي توصل إليها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف، وبالتأكيد فـــإن المعـــايير والقـــيم وسمات الشخصية نفسها وتأثيرات المعارف والأصدقاء تلعب جميعها دورا مهما في حجم التعزيـــز نفسه عند المشاهد [1] .

وعليه فإن التعرض للعنف المرئي يؤكد صحة الاتجاه العدواني الموجود عند الشخص ويجـــد المتلقي الراحة النفسية عندما يجد التناغم في الاعتقادات والقيم والتصرفات الموجودة عنده والمتشبع بها وتلك التي تعرضها وسائل الاتصال مزخرفة بطبيعة الحال بالخيال و الدراما وإلى غير ذلـــك، وهنا يجد المشاهد ضالته ويعزز قناعاته وميوله ورغباته إذ يتبادر له أنه علـــى صـــواب وبـــاقي المجتمع على خطأ [2].

ووفقا لأصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "كلابـــر" "Klapper " ينحصـــر التعزيـــز فـــي المشاهدين الذين ينقصهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي ، فالنشء وبالأخص الأطفال والمراهقين الذين يفتقدون لروابط العلاقات القوية والمستقرة التي تربطهم مع العائلة والأصـــدقاء والمعلمـــين وغيرهم والذين لم يحددوا خطوطا عامة لمدى مساهمتهم في العدوان والذين لا يخضعون لرقابـــة وتوجيه كافيين من الجماعة حول استعمال العنف، قد تملأ برامج العنف التي يشـــاهدونها الفـــراغ الموجود في حياتهم، إلى الحد الذي يعتبرون فيه معتقدات وأفعال الشخصيات التي تمارس العنـــف في التلفزيون موجهات ونماذجا لسلوكهم، وفي مثل هذه الحالات فإن تأثير العنف المشاهد يتغـــذى بالتعزيز ليحدث زيادة في مستوى احتمالات السلوك العدواني لدى هؤلاء المشاهدين. [3]

تعليق على النظريات السابقة:

1- عصام سليمان موسى ، المدخل للاتصال الجماهيري ، الأردن ، مكتبة الكتاني ، 1986 ، ص158 .

2- محمد قيراط ، المرجع السابق ، ص90 .

1- م . د فلوروس ، بال روكاخ ، المرجع السابق، ص296.

على الرغم مما قدمته هذه الاتجاهات النظرية في مجال علاقة وسائل الاتصال بمشـــاهديها إلا أنها تخلوا من الدقة أحيانا، وهذا أمر طبيعي لأن أي دراسة علمية ولاسيما في المجال الإنساني لا تستطيع مهما توفر لها من إمكانات أن تحيط بجميع الظروف والمتغيرات الداخلة في الدراسة، مـــع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والعوامل المؤثرة في وقـــت إجـــراء أو ظهـــور تلـــك الدراســـات والنظريات.

فلم تتوصل هذه النظريات إلى تفاهم عام حول كيفية تأثير وسائل الاتصال علـــى مشـــاهديها وحجم هذا التأثير، والعوامل المؤثرة فيه (المشاهدين – اعمارهم –خصائصهم – الوسيلة وانتشارها – العنف المعروض وكميته – ساعات المشاهدة وحجمها ، العوامل الاجتماعية والنفسية المحيطـــة ... الخ)، ومن خلال ملاحظة النظريات التي تم عرضها يتبين لنا أنها بالغت في الربط بين العنف الاتصالي وعنف المشاهدين، وفي حجم الأثر الناجم عن تلك العلاقة وانعكاسه على السلوك النـــاجم من المشاهدين واعتبرت العنف الاتصالي هو السبب الرئيسي لعنف المشاهدين ، واهملت دور باقي الظروف والعوامل الاجتماعية والنفسية المحيطة بالمشاهدين.

ثالثا– ماهية الأنترنت:

شبكة الأنترنت أو الشبكة الدولية للمعلومات، هي إحدى التطورات التقنية الكبرى والتي جمعت بين الحاسبات الآلية والاتصالات، وهي شبكة عالمية تربط عددا من الشبكات والحواسيب المختلفة الأنواع في العالم، ولها تسميات متعددة، فهي تسمى اختصاراً بالشبكة، ومن ناحية التقنية تسمى شبكة واســـعة النطاق لأنها تربط ملايين المستخدمين وتوفر لهم إمكانية تبادل الأفكار والرسائل والملفات، "وهي في نفس الوقت حل علمي فعال لمشكل يصعب حله، إنها اتصال مرن وعلمي للمعطيات فـــي أدمغـــة الكترونية ." [1]

والانترنيت بصيغة أخرى يمثل ما بـــات يعـــرف " بـــالطريق الســـريع للمعلومـــات "" Les Autoronts de l'information "، وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي " آل جـــور"

1 – محمد شطاح ، مرجع سابق، ص117.

أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام 1993، و في محصلة الأمر إعادة صياغة لعبارة " بيل غايتس"" Bill Gates " مؤسس شركة Microsoft " المعلومات على أطراف أصابع اليد. "[1]

ونظرا للتطور الحادث في العالم الآن، فقد أصبح استخدام الأنترنت في مجالات المعرفة المتنوعة من الأمور الهامة لمواكبة ذلك التطور، خاصة وأنها تقدم للمستخدم بتكلفة أقل ووقت أقصر وإنجاز أكبر وجاذبية بين المستخدمين.

1- نشأة الأنترنت و تطورها:

كان لظهور شبكة الأنترنت تأثيرا واضحا وثورة كبيرة في عالم الاتصالات وتبادل المعلومات الهائلة على مستوى العالم، وكان لهذا الظهور تطور متراكم لهذه المعلومات والحقائق منذ تسجيلها أو رصدها وحتى الآن، بكل ما تحويه من خدمات عظيمة في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره، والذي أصبح من مفرداته الجديدة مصطلح" القرية الكونية الصغيرة ".

ترجع البدايات المبكرة لشبكة الأنترنت إلى عام 1969، فقد بدأت كشبكة لوكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم " أربانت " ARPANET ، وكانت هذه الشبكة تابعة لوزارة الدفاع وصممت لدعم الأبحاث العسكرية في هذه الوزارة، وشهدت مجموعة من التحولات لتصبح في النهاية شبكة اتصالات دولية.[2]

وظهرت شبكات أخرى بجانب شبكة أربانت مثل شبكة CSNET وهي اختصار لثلاث كلمات وهي Computer Science Network والتي توقفت عام 1989 ، وكذلك شبكة Bit Net وكانت لأهداف علمية وتعليمية من خلال الاتصالات الدولية ، وفي عام 1981 م انتشرت الشبكة إلى أكثر من مائتي موقع، وقد انضمت المزيد من الحواسيب التي تستعمل أنظمة تشغيل مختلفة إلى الشبكة.

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور شبكة الأنترنت وانتشارها بسرعة هو انتشار الحاسوب وزيادة استخداماته ودخوله في ميادين الحياة كافة، وظهور الشبكات العامة والمحلية، وأدى توفر كل من البيئة المناسبة للاتصالات المتطورة وخاصة الأقمار الصناعية، وربط هذه الشبكات معاً لتبادل

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 118.

3- محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف ،المرجع السابق ، ص 16.

المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة، وكما أدى التوسع في خدمات الهاتف، إلى المساعدة في تطوير خدمة الأنترنت بشكل كبير.

لكن الثورة الحقيقية في عالم الأنترنت كانت عند ظهور شبكة الويب العالمية، و هي خدمة سهلة الاستخدام تعتمد في عرض المعلومات على النصوص والصور والصوت والفيديو ، ومما ساعدها على الانتشار مضاعفة سرعة خطوط الاتصال ، و ظهرت في هذه الفترة الشركة الموفرة لخدمة الأنترنت، وذلك لتزويد الناس بالاشتراك بخدمة الأنترنت عبر شبكة الاتصال الهاتفي، وبعد ذلك ظهرت مجموعة أخرى من الشركات المتخصصة بالأنترنت منها من يقدم مستعرضات، و منها من يقدم محركات بحث للمواضيع المختلفة على الشبكة ، ومنها من يقدم لغات برمجة و تطوير المواقع و يوجد حاليا على الأنترنت ملايين المواقع التي تغطي مختلف المواضيع الثقافية والسياسية، العلمية والاجتماعية، إضافة إلى التجارة الالكترونية والتعاملات المالية عبر الشبكة.[1]

2- بنية شبكة الأنترنت: [2]

يمكن إجمال العناصر الرئيسية التي تشتمل عليها شبكة الأنترنت كما يلي:

- **مستخدمو الشبكة** : باختلاف مشاربهم وأذواقهم و آرائهم وحاجاتهم الاتصالية والإعلامية التي تدفعهم لاستخدام الشبكة .
- **الخدمات المقدمة من الشبكة:** وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية، مثل البريد الالكتروني، المجموعات الإخبارية....
- **التقنيات المستخدمة في الشبكة:** و هي تنقسم إلى قسمين هما:
- القسم الأول: الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للارتباط بالشبكة وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل المودم ...
- القسم الثاني: يتكون من البرامج اللازمة للارتباط بالشبكة ، كبرامج الوسائط المتعددة ، وبرامج التصفح .

3-خصائص شبكة الأنترنت:

1- منير الجنبيهي و آخرون ، بروتوكولات و قوانين الانترنت ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005 ، ص 9.
2- فيصل أبو عيشة ، المرجع السابق، ص 51-52.

تنفرد شبكة الأنترنت بعدد من الخصائص تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام و الاتصال، نذكر منها:

- **عالمية** : حيث توفر مدخلا فوريا للمعلومات حول العالم ، من آلاف الصحف إلى عشرات الآلاف من مصادر المعلومات الالكترونية علاوة على إمكانية الاتصال بكل القارات. [1]

فالأنترنت يتخطى كل الحواجز المكانية التي حالت دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف، وبالتالي تجاوز الحواجز الاقتصادية والسياسية .[2]

- **لا مركزية :** حيث تتسم هندستها المعمارية باللامركزية وغياب السلطة المركزية التي تفرض القواعد المنظمة، الأمر الذي يتيح توفر مواقع استضافة تجعل المواد منشورة بشكل دائم وبعيدا عن القيود الجغرافية والسياسية وخارج نطاق سيطرة الحكومات.

- **التفاعلية** : وتترتب عن هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط بناء على اختياراته من بين وسائل الإعلام المتعددة، أو عنيد(Active) بناء على رفضه، أو قبوله للمحتوى، أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها.

ولقد عززت التفاعلية مع شبكة الأنترنت المفهوم الرئيسي للمستخدم النشيط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباعات، إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية، وفق درجة عالية من السيطرة، والتحكم قوامه تعدد فرص المشاركة، والاختيارات المتاحة أمام المستخدم، وحجم الجهد الذي يبذله المشارك في العملية الاتصالية، من أجل الحصول على المعلومات، ومناقشتها، وتحليلها والرد عليها.

- **الفورية** : ألغت الأنترنت الحواجز الزمنية، كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ اتصالك بحاسب يقع في الصين أنك استغرقت زمنا أطول مما لو كان الاتصال مع حاسب يقع في نفس المدينة.[3]

1- محمد سعد ابراهيم ، أخلاقيات الإعلام والانترنت، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص 10.

2- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 26.

1- محمد سعد ابراهيم، المرجع السابق ، ص 10.

– **ديمقراطية الوصول إلى المعلومات** : حيث يرى البعض أن الأنترنت تمثل العالم الجديد؛ حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء على رأيه، ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فحسب المتحمسين للأنترنت أن هذه الأخيرة تمثل أقصى الصور لديمقراطية المعلومات، تحت شعار الأنترنت في كل مكان، وكل وقت، ولكل الناس.

– **النص المتشعب Hyper Text** : و يسمى أيضا النص الفائق ، و هو عبارة عن برمجة تحليل القارئ أو المتصفح لمضمون الأنترنت إلى نص آخر ، فإن أراد المتصفح مزيدا من المعلومات بخصوص موضوع معين ، فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط ، و هي عادة ما تكون عبارة عن صورة ليد تظهر على كلمة أو جملة ملونة بلون مغاير، و هذه السمة لا تتيحها إطلاقا وسائل الاتصال التقليدية.

– **التزامنية و اللاتزامنية :** تعني التزامنية بالنسبة للأنترنت أن المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي، أي في نفس فترة النشر أو البث مثل النقل المباشر على التلفزيون أو الراديو، كما تعتبر أيضا وسيلة لا تزامنية أي أنها تتيح لك فرصة استقبال المعلومات و الرد عليها في الوقت غير الحقيقي أيضا، بمعنى استقبال معلومات أو رسائل عن طريق البريد الالكتروني في وقت معين، و تقوم بالاطلاع عليها و الرد عليها في أي وقت آخر.[1]

رابعا– خدمات الأنترنت واستخداماتها:

1– خدمات الأنترنت:

تتنوع خدمات شبكة الأنترنت، حيث ربطت بين جميع القطاعات بدون التقيد بنوعية الحواسيب، وأصبحت تضم الشركات و الهيئات الحكومية و المراكز البحثية و المنظمات العالمية، و يقف وراء سرعة انتشار الأنترنت تقدم الخدمات المتنوعة و العديدة، ومن أهمها :

2– محمد لعقاب ،وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، بدون ذكر دار النشر ، بدون ذكر البلد ، 2007، ص 571.

1-1 – البريد الالكتروني E-mail : وهي الخدمة التي تشرف على إرسال واستقبال الرسائل من حاسوب إلى آخر داخل شبكة الأنترنت، وتعد هذه الخدمة من أول الخدمات التي تم تطويرها على شبكة الأنترنت، كما تعد من أهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي وأبرز العمليات على الشبكة.

وتستخدم هذه الخدمة في الاتصال بين الأشخاص بسرعة فائقة مهما كانت المسافات الفاصلة بينهم، ويمكن من خلال خدمة البريد الالكتروني إرسال رسائل أو معلومات أو ملفات أو صور أو جداول الكترونية بشكل مباشر إلى أي شخص في أي مكان.[1]

وتعد خدمات و تطبيقات البريد الالكتروني من أهم و أوسع الخدمات انتشارا عبر الأنترنت، فهي تستخدم لأغراض مهنية، وبحثية، و وظيفية و إدارية، وشخصية متنوعة، ومن شرائح اجتماعية ومهنية متباينة.

وللاستفادة من هذه الخدمة، فإن كل مستخدم ينبغي أن يخصص له عنوان بريدي خاص به، و غير متطابق مع أي عنوان آخر،[2] ويشتمل العنوان الاليكتروني عادة على العناصر التالية :

Nom @ Domain. Zone

- Nom : اسم تعريفي للمستخدم.
- Domain : عنوان موقع المستخدم.
- Zone : التعريف بنوع و صفة المستخدم.

-مزايا البـــــريد الإلكتروني:

يعد البريد الالكتروني وسيلة ناجحة جداً لإرسال واستقبال الرسائل البريدية على تنوعها سواء كانت مرئية أو مسموعة في وقت واحد، كما يعد أداة ربط بين المستخدم و مجموعة المستخدمين الآخرين الذي يجمعهم اهتمام مشترك لتبادل المعلومات والآراء والأفكار، وبالإضافة إلى ما سبق، فإن البريد الالكتروني يتمتع بالمزايا المهمة الآتية:

1- أحمد محمد محمود الريان، خدمات الانترنت ،ط4، الاسكندرية ، 2001 ، ص 175 .

2- عامر ابراهيم قنديلجي ، ايمان فاضل السامرائي ، شبكة المعلومات و الاتصالات ، عمان، دار المسيرة، 2009،ص 161.

- **الســـــرع** : فرسالة البريد الالكتروني تصل خلال ثوان ودقائق معدودة لصاحبها أو خلال ساعة كحد أقصى.

- **قـــلة التكلفة** : حيث أن تكلفة الرسالة التي تحتوي على 750 بايت هو 0.1 دولار إذا ما قـــورن بنظام البريد العادي.

- **أن البـــــــــريد الالكتروني غير رسمي** : حيث يتم تبادل الرسائل البريدية الالكترونية علـــى أساس الاسم الأول.

- **إن الزمان والمكان ليس لهما حساب** : حيث يمكن فحص صندوق البريد لأي شخص في أي وقت من اليوم، ومن أي مكان في العالم.

- **السرية في الحفاظ على مضمون الرسائل** : حيث لا يقرأ الرسالة عبـــر البريـــد الالكترونـــي إلا صاحبها الحقيقي بسبب وجود رمز بريدي خاص لكل شخص.

- **إمكانية العمل من بعيد:** وذلك بسبب السرعة في إرسال واستقبال الرسائل.

- **إمكانية إرسال الرسالة نفسها إلى أكثر من جهة واحدة:** وخاصة في مجال الأعمال التجارية.[1]

1- 2- الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web :

الكثير من الناس يستعملون مصطلحي الأنترنت و الشبكة العالمية على أنهمـــا متشـــابهين أو الشيء ذاته، لكن الحقيقة غير ذلك، فالأنترنت هو مجموعة من شبكات الحواسيب المتصلة معا عن طريق أسلاك نحاسية، و كابلات ألياف بصرية و توصيلات لاسلكية و غير ذلك ، و على العكـــس فإن الويب هو مجموعة من الوثائق و المصادر المتصلة معا ، مرتبطة مع بعضها البعض ، فالشبكة العالمية واحدة من الخدمات التي يمكن الوصول إليها من خلال الإنترنـــت، مثلهـــا مثـــل البريـــد الالكتروني.[2]

1- عبد الله الغامدي، المرجع السابق، ص39.

1- فيصل أبو عيشة، المرجع السابق، ص 60.

إن الويب هو النسيج العالمي للمعلومات، وهو عبارة عن مجمع ضخم للمستندات مخزنة داخل ملايين كومبيوترات الأنترنت و تتميز باحتوائها على وصلات عبارة عن كلمات أو صور تقود المستخدم إلى مواقع أو صفحات أخرى بالإضافة إلى إمكانية أن تتضمن مواقع الويب صورا متحركة أو أصوات أو لقطات فيديو، وأكبر مميزات الويب هو ترابط صفحاته بمعنى أنه يمكن التنقل بسهولة من صفحة لأخرى أو لموضوع محدد.[1]

1- 3- مجموعات الأخبار News Groups:

هي صورة من صور المناقشات المفتوحة و تبادل الأفكـــــــــار تتم عن طريــق إرســال واستقبال الرسائل الالكترونية [2] ، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار إحدى المجموعــات حسب الموضوعات التي تتم مناقشتها، كما أن العديد من هذه المجموعات تصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الحاسوب.[3]

1-4-خدمة نقل الملفات File Transfer Protocol:

و يسمى بروتوكول نقل و تسيير الملفات FTP و هو الجد العجوز للأنترنت، ففي البداية كانت الغاية الكلية للأنترنت هي نقل ملفات الكمبيوتر من مكان إلى آخر، و لعدة سنوات كان بروتوكول FTP هو المعتمد لهذه المهمة، ويوفر مكتبة الكترونية عملاقة من ملفات الكمبيوتر.[4]

1-5-غـــــرف الدردشـــــة:

ويسمح هذا النوع من الخدمة إلى اثنان أو أكثر من الأشخاص، الذين يرتبطون بشكل متزامن عبر الأنترنت من التحاور بشكل مباشر، و مجموعات الدردشة و الحوار هذه تقسم عادة إلى قنوات، وكل مجموعة محددة بموضوع معين خاص بهم للحوار.[5]

2- محي محمد مسعد ، الانترنت و أهم المواقع الخدمية و المصطلحات، الإسكندرية، دار الكتاب القانوني، 2008 ، ص 9

3- المرجع نفسه، ص 17 .

4- عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 54.

5- بيتر كينت، الدليل الكامل للانترنت ، ترجمة سامح خلف، ط3، عين التينة، دار العلوم العربية،1997، ص 17.

1- عامر ابراهيم قنديلجي، ايمان فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص 166.

إن خدمة المحادثة أو كما يطلق عليها التسامر مع أشخاص آخرين على الأنترنت من الخدمات المثيرة جدا، و التي تتميز بها شبكة الأنترنت عن غيرها من الشبكات، حيث يمكن لمستخدم الأنترنت عمل محادثة مع أي شخص، و يلزم لهذه الخدمة أحد برامج المحادثة.[1]

ومن أشهر برامج المحادثة : السكايب، الماسنجر، الفايسبوك، الواتس آب، تويتر.

1-6- خدمة تـــــلنت TALENT:

هي خدمة تساعد مستخدم الأنترنت على الوصول إلى حاسوب بعيد بينما هو يقوم بعمل آخر مع نظام حاسوب آخر، ويسمح هذا البروتوكول بالربط السريع بين الحواسيب.[2] وعند استخدام تلنت يمكن إنزال الملفات إلى الحاسب الشخصي وتحميل أي ملف منه إلى الحاسب المضيف وتعديل وتغيير أسماء الملفات على الحاسب المضيف أيضا، كما يمكن قراءة البريد الإلكتروني وإرسال أي رسالة لأي مستخدم.[3]

2- استخـــــــدامات الأنترنت:

تستخدم الشبكة في مجالات عديدة لما تقدمه من خدمات نذكر منها:

2-1-الخدمات المالية و المصرفية: إن غالبية البنوك تستخدم الشبكة في أعمالها اليومية، لمتابعة البورصات العالمية و أخبار الاقتصاد.[4]

2-2-التعليم و البحث العلمي: تعتبر الأنترنت أحد مظاهر العولمة الاتصالية، و هي تمثل بداية ثورة معرفية سيكون لها آثارها المتعددة على طبيعة المعرفة الإنسانية بما توفره للباحثين من إمكانية الاطلاع على مختلف المعارف و من مختلف المصادر، مما سوف يساهم في خلق ثقافة إنسانية ذات رؤية أكثر شمولا .

و تتمثل أنشطة التعليم من خلال الأنترنت فيما يلي:

2- أحمد الريان، المرجع السابق، ص 41.

3- فاروق محمد العامري، خدمات الأنترنت، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1997، ص 20.

4- أحمد الريان، مرجع سابق، ص 87.

5-عمر موفق العباجي، مرجع سابق، ص 60.

- الحصول على المعلومات من كل أنحاء العالم عن أي موضوع، و بأشكال مختلفة كالصور والنصوص والأصوات، وبالتالي تستخدم الأنترنت كبنك للمعلومات.
- التواصل و تبادل المعلومات من خلال البريد الالكتروني .
- واستخدام الأنترنت كأداة أساسية في التعليم حقق الكثير من الايجابيات، منها المرونة في الوقت والمكان، وإمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف أنحاء العالم، وسرعة تطوير البرامج، وسهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الأنترنت، وقلة التكاليف المادية، وفي ظل ذلك يمكن القول أن الأنترنت باتت إحدى أدوات البحث العلمي التي توفر الكثير من الوقت و الجهد و النفقات على الباحثين ، فضلا عن إتاحتها لمجال أوسع من المعلومات و المصادر التي كانت من الصعوبة الحصول عليها.[1]

2-3-الصحافة: إن ظاهرة الأنترنت جعلت العديد من الصحف تتجه إلى إنشاء مواقع لها على الشبكة، و في الحقيقة كشفت الظاهرة عن نوعين جديدين من الصحافة، الصحافة الالكترونية البحتة، و النسخ الالكترونية للصحف المكتوبة.[2]

2-4-**التجارة الإلكترونية:** تدعم الأنترنت التسوق و الإعلان و المبيعات بعدة طرق، فقد يصل العملاء إلى مواقع الشركة لإيجاد المنتج أو لاستعراض أفضل الأسعار قبل الشراء.

بالإضافة لذلك أتاحت الأنترنت لطرفي العقد التقابل وجها لوجه بالصوت و الصورة رغم تباعدهما آلاف الأميال، و إبرام العقد، والتوقيع عليه إلكترونيا .[3]

خامسا – آثار انتشار الأنترنت على المراهقين:

منذ بداية اختراع شبكة الأنترنت كانت غايتها التحول إلى نظام اتصال شامل يربط كل دول العالم، فبعد أن كان عدد الأجهزة المرتبط بها في بداياتها سنة 1969 يقدر بخمس أجهزة كمبيوتر، ارتفع هذا العدد إلى 72 جهاز كمبيوتر سنة 1972، وبقي النمو بطيئا نسبيا بين عامي 1986م و1990 م، حيث تراوح عدد الأجهزة المرتبطة بين 0 و 1 مليون جهاز كمبيوتر، ليرتفع بعدها

1- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 29 .

2- محمد شطاح، المرجع السابق، ص 119.

1- عبد الفتاح بيومي حجازي ، الأحداث و الانترنت دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2004 ، ص 31.

العدد إلى 1 مليون جهاز مرتبط سنة 1992 م، ويتضاعف العدد سنة 1994 م، ليصل سنة 1995 م إلى 5 ملايين جهاز كمبيوتر مرتبط، ومن ثم توالت الزيادة بصورة سريعة لينتقل العدد إلى 9 مليون جهاز في السنة الموالية، وفي سنة 1997 م قدر عدد الأجهزة المرتبطة ب 17 مليون، لكن القفـــزة النوعية والقوية التي حدثت كانت ارتفاع العدد إلى 30مليون جهاز سنة 1998م.[1]

1-الأنترنت في الجزائر والعالم العربي:

سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت والتقنيات المرتبطة بها، من خلال ارتباطها بشبكة الإنترنت في شهر مارس من عام199 ، عن طريق مركز البحث والإعـــلام العلمـــي والتقنـــي "CERIST"، الذي أنشئ في شهر مارس سنة1986 ، من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي، وكان من مهامه الأساسية آنذاك، هو العمل على إقامة شـــبكة وطنيـــة وربطهـــا بشـــبكات إقليميـــة ودولية.عرفت الجزائر منذ سنة 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشـــتراك والتعامـــل مـــع الإنترنت. [2]

أما على الصعيد العالمي فإن استعمال الحكومة الجزائرية للأنترنت ضعيف للغاية، فقد أظهرت دراسة قام بها مركز 'توبمان' للسياسات العامة التابع لمعهد 'براون' بالولايات المتحدة الأمريكية أن الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما أسمته الدراسة أحسن الحكومات الإلكترونية . تجدر الإشارة أن هذه الدراسة غطت مواقع حكومية لـــ198 دولة ،معتمدة على عدة مؤشرات من أهمها الإصدارات المتوفرة و قاعدة البيانات، عدد الخدمات الإلكترونية التي تقدم على المواقع الحكومية. [3]

تحتل الجزائر المرتبة السابعة إفريقيا من ناحية انتشار الأنترنت بعد كل من نيجيريا ومصـــر المغرب، كينيا، جنوب إفريقيا ثم تنزانيا وذلك حسب تقرير أطلقته مؤسسة "انترنيت وورلـــد ســـتيت "حول درجة انتشار الانترنيت واستخدام الفايسبوك في العالم ب 4.7 مليون مشترك ما يعـــادل 3.4

2 Douglas .E.Comer - **Réseaux et Internen** , Compus Press , France , 2000, P 11 ;

3- بختي ابراهيم ، الانترنت في الجزائر ، مجلة الباحث ، العدد1 ، 2001 ، ص 31.

1-بلغيث سلطان، واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي ، 2010،بحث منشور في الانترنت، http://www.tbessa.net/t8469

بالمائة من مجموع عدد السكان وجاء في التقرير أنه على غرار الدول المتطورة في أروبا وأمريكـــا ستشهد أبرز البلدان الإفريقية في السنوات المقبلة نموا ملحوظا في استخدامات الانترنيت. [1]

رسم بياني رقم(1) يوضح: ترتيب الجزائر إفريقيا حسب انتشار الأنترنت

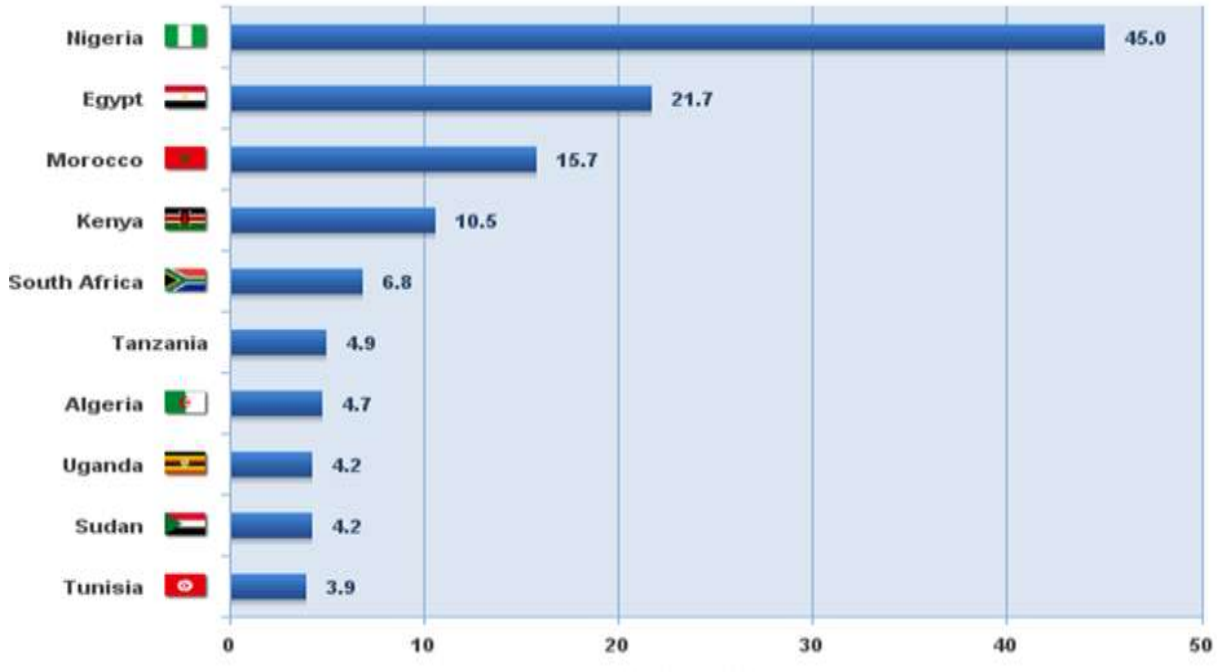

مليون مستخدم

أما عربيا، فتشير الدراسات إلى أن أغلب المستخدمين هم من فئة الشباب، حيث 78.5 % تقـــل أعمارهم عن 40 سنة و الجدول التالي يوضح عدد المستخدمين حسب الدولة:

جدول رقم (2) يبين: **عدد مستخدمي الأنترنت في الدول العربية لسنة 2007.** [2]

الدولة	العدد التقريبي	النسبة	الدولة	العدد التقريبي	النسبة
الجزائر	1.92 مليون	5.7	الأردن	629 ألف	11.7

2- مقال بعنوان : الجزائر السابعة افريقيا في مجال انتشار الانترنت
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/131641.html /2012/06/09

[2] – فيصل أبو عيشة، المرجع السابق ، ص 64.

السودان	3.9 مليون	7.6	لبنان	600 ألف	15.4
السعودية	2.5 مليون	10.6	اليمن	330 ألف	1
العراق	2.5 مليون	10	عمان	285 ألف	10
الإمارات	1.39 مليون	35.1	فلسطين	243 ألف	7.9
سورية	1.1 مليون	5.6	قطر	219 ألف	26.6
تونس	953 ألف	9.2	ليبيا	205 ألف	3.3
الكويت	700 ألف	25.6	البحرين	155 ألف	20.7
موريتانيا	20 ألف	0.5	المغرب	4.6 مليون	15.1
جيبوتي	**10 ألف**	**1.1**	**مصر**	**5.4 مليون**	**6.9**

-الآثار الإيجابية لانتشار الأنترنت:

الأنترنت بوابة مفتوحة تمكن المستعمل من التخاطب والتحاور والتواصل مع جميع أفراد العالم بواسطة جهاز الحاسوب، فقامت بتحويل العالم إلى قرية صغيرة بعد أن قربت المسافات وضغطت على عنصر الزمن بواسطة سهولة الاتصال، كما ساهمت الأنترنت في:

- زيادة الفتوحات الرائدة في مجال البحث العلمي .
- خدمة فئات معينة تعاني من صعوبة الاندماج في المجتمع كالمعاقين و المكفوفين من خلال تحويل النصوص المكتوبة إلى نصوص مسموعة.
- زيادة القدرة في العمليات المصرفية و المالية و الخدمية و التجارية .
- توسيع مدارك الطلاب في التعليم و إيصال المعلومات .

- زيادة التواصل المعرفي و الاتصال الحضاري و الثقافي.[1]

3-الآثار السلبية لانتشار الأنترنت على الشباب:

من المؤكد أن شبكة الأنترنت برغم فوائدها المتعددة لجميع فئات وطبقات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنه لا يخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع، نذكر منها:

3-1- إدمان الأنترنت: إن الاستخدام الزائد عن الحد للأنترنت، يسبب إدمانا نفسيا، يشبه نوعا ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه تعاطي المخدرات والكحوليات (التعلق و عدم السيطرة).

إن أول من وضع مصطلح " إدمان الأنترنت" " Internet Addiction"هي عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ، والتي تعد من أولى أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1994، وتعرف يونغ إدمان الأنترنت بأنه" استخدام الأنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيا ".[2]

إن إدمان الأنترنت يؤثر على الحالة النفسية للأفراد بشكل عام، كما أنه يمنع من تأدية أمور كثيرة في العملية التعليمية، و كذلك على العلاقة مع الأهل في ممارسة الأعمال بصورة طبيعية، فلا يوجد منتج معين من الأنترنت وهو لا يؤدي إلى وجود نتائج محددة، ولهذا فإن الجلوس أمامه لفترات طويلة لا طائل منه. [3]

قسمت " يونغ" إدمان الأنترنت إلى خمسة أنواع هي:

- إدمان الفضاء الجنسي أي مواقع الجنس الإباحية.

- إدمان العلاقات السيبيرية، أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي، مثل علاقات قاعات الدردشة.

- إدمان المقامرة عبر الأنترنت.

1- ابراهيم الأخرس ، الآثار الاقتصادية و الاجتماعية لثورة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات على الدول العربية مصر، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، 2008 ، ص 306.

2- محمد النوبي محمد علي، مقياس ادمان الانترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص 19 .

1 - ابراهيم الأخرس ، المرجع السابق، ص 284.

– الإفراط المعلوماتي: مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الأنترنت.

– إدمان ألعاب الكمبيوتر .[1]

ومن مظاهر إدمان الأنترنت المعرفية و الوجدانية لدى المراهقين نذكر:

– عدم القدرة على التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الأنترنت و هو ما يسمى بالاستخدام القهري للانترنت .

– ظهور نمط تفكير غير منطقي أكثر ميولا للأحداث السلبية تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي.

– الاحساس بالسعادة البالغة و الراحة النفسية أثناء استخدام الأنترنت والترقب الدائم لفترة استخدامه القادمة.

– الشعور بالانبهار أمام الأنترنت والحماس و الفاعلية والجاذبية ، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب.

– ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام الأنترنت كعدم الرضا و الشعور بالوحدة و الإحباط و الانزعاج .[2]

ومن أسباب إدمان الأنترنت:

- يلجأ الذكور كما ترى يونغ إلى استخدام الأنترنت للحصول على الشعور بالقوة والمكانة والسيطرة والمتعة، ولا شك أن هذا يجعلهم يدخلون على مواقع لإشباع هذه الحاجات فنجدهم أكثر دخولا على مواقع مصادر المعلومات والألعاب وبخاصة العدوانية منها وحجرات الدردشة الجنسية الصريحة والأفلام الخليعة.

---

[1] – المرجع السابق، ص71. محمد النوبي محمد علي،

2– محمد النوبي محمد علي ، مرجع سابق ، ص 27.

- على العكس نجد الإناث أكثر دخولا على مواقع الشات أو الدردشة من أجل عقد صداقات مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر لإشباع الحاجة للحب وللآخر وللمشاركة الاجتماعية، والبريد الالكتروني ومجموعات الأخبار لإشباع الحاجة للمعرفة.
- أن هناك سمات شخصية تجعل الفرد ينزلق في مصيدة الأنترنت من هذه السمات الخجل و عدم القدرة على المواجهة و الانطوائية التي تجعل الإنسان لا يستطيع عقد صداقات مع الآخرين في العالم الواقعي فيهرب إلى هذا العالم الافتراضي الذي يجعله يعيش في أرض الخيال و الأحلام المثالية، و يعقد صداقات مع من يريد و مع من لا يستطيعون رؤيته، ومن لا يعرفونه بل والأكثر من ذلك أنه يستعير اسما غير اسمه الحقيقي و شخصية غير شخصيته الحقيقية، و يتصرف كما يشاء بدون رقيب.[1]
- الشعور بالراحة عند استعمال اسم مستعار فهو يوفر السرية و نوعا من السيطرة، حيث يحقق الخيال و يمكن الشخص من الظهور بالمواصفات التي يريدها.
- سهولة الاستعمال فهو متوفر و تكلفته ليست عالية.
- الهروب من الواقع إلى واقع بديل حيث يجد فيه المبحر ما ينقصه في حياته ويتبنى شخصية يفتقدها في واقعه.[2]

3-2- العـــــزلة : ليست الأنترنت مجرد شبكة اتصالات بل إنها ظاهرة حقيقية في المجتمع، إذ أنها تعدل كثيرا في بعض العناصر الرئيسية للنسيج الاجتماعي، إذ ورغم ما يمكن أن تحمله الأنترنت من آثار ايجابية على المجتمع وخاصة في ما يتعلق بالمعلوماتية إلا أنها مخربة للروابط الاجتماعية والأسرية، لأنها تغير كثيرا في طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها لشكل من الاتصالات يجري دون احتكاك فعلي باستخدام لوحة مفاتيح وشاشة، وهو ما يمكن أن يؤثر على نوعية وصدقيه العلاقات الاجتماعية.

من المشكلات الاجتماعية المترتبة على سوء استخدام الأنترنت شعور الفرد بالوحدة و عدم الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، ويعبر هذا عن انطواء الأفراد وانسحابهم من المشاركة

2- بشرى اسماعيل الأرنوط ، ادمان الأنترنت و علاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، رسالة دكتوراه جامعة الزقازيق، مصر، 2005،ص 15.

3- محمد النوبي، المرجع السابق، ص 20 .

في الأنشطة الاجتماعية بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية.[1]

إن تزايد الوقت الذي ينفق على شبكة الأنترنت يكون على حساب علاقات الفرد الأولية، وهذا ما أكده "بتنان" عام 1995 ، حينما ذهب إلى أن الانتشار الواسع لاستخدام الأنترنت صوحب بانخفاض كبير في الاندماج المدني والمشاركة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وذهب" ناي" و"اربرنج" إلى أن الوقت الذي يتم قضاؤه مع الأسرة والأصدقاء يتناقص كلما زاد الوقت على الأنترنت، ويتراوح هذا النقص من 4 % لكل ساعة يقضيها المستخدم أسبوعيا على الشبكة إلى 15 % لكل عشر ساعات أسبوعيا أو أكثر [2].

3-3- متلازمة الأنترنت: من المشكلات الرئيسية فيما يتعلق باستخدام شبكة المعلومات الدولية المشكلات الصحية الناتجة عن إساءة استخدام الأنترنت، حيث نشر أخيرا عن متلازمة الأنترنت، وهذه المتلازمة تعود إلى الإجهاد والتوتر النفسي من جراء متابعة النقاط المنبعثة على الشاشة وليس بسبب الإشعاع، كما أنه يعود إلى الإفراط في ملاحظة شاشة الكمبيوتر والذي قد يترتب عليه زيادة في هرمونات التوتر، تؤدي إلى الشعور بسخونة و حكة في الجلد، وتختفي هذه الأعراض بمجرد التوقف عن الدخول إلى شبكة الأنترنت، ولذلك ينصح الخبراء بعدم الجلوس أمام الأنترنت بفترات طويلة تفاديا لمثل هذه الحالة.[3]

3-4- جرائم الأنترنت Cyber crime: لم يكن هناك قلق مع بدايات شبكة الإنترنت تجاه "جرائم" يمكن أن تنتهك على الشبكة، وذلك نظراً لمحدودية مستخدميها علاوة على كونها مقصورة على فئة معينة من المستخدمين وهم الباحثين ومنسوبي الجامعات.

تعود البدايات الأولى لاستخدام مصطلح الجريمة الإلكترونية الى وسائل الإعلام، حيث اعتبرت ظاهرة صعبة التحديد، كونها تضم مجموعة من الأنشطة الغير مشروعة، ويكون القاسم بينها هو شبكة الأنترنت، والكمبيوتر ومختلف التكنولوجيات الحديثة، وتختلف الجريمة الإلكترونية عن الجريمة العادية كون الأولى ذات نطاق واسع، يصعب الكشف عن مرتكبها، بالإضافة إلى أنها

---

[1] – محمد النوبي، المرجع السابق ، ص29 .

[2] – محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 36.

[3] – محمد النوبي محمد علي، المرجع السابق، ص 30.

غير ثابتة يسهل على مرتكبها التحول من شخص لآخر، حتى أبحت الجرائم و الجنوح عبر الفضاء السيبيري من أهم التحديات التي تواجه المختصين في القانون و علم الإجرام ، و ذلك من أجل إيجاد ضوابط محددة تعرف الجريمة الإلكترونية، و تحدد الدوافع وراء ارتكابها، فغالبا ما يكون المجرمون في الواقع الحقيقي يعانون من التهميش و إقصاء المجتمع لهم، بالإضافة إلى المستوى المتدني في المعيشة و الدخل الاقتصادي ، وبالتالي فالحرمان من أهم الدوافع للجريمة والانحراف، أما الجريمة في الواقع الافتراضي، فامتلاك أجهزة الحاسب الآلي والتكنولوجيا الحديثة والاتصال بالأنترنت فيعتبر امتيازا في حد ذاته.

تعد جرائم الأنترنت من الجرائم المستحدثة في العالم المعاصر، ويرتكب هذا النوع من الجرائم بواسطة عدة فئات مختلفة منها الهواة وغالبيتهم من المراهقين الذين يرتكبون جرائم الحاسب الآلي من أجل قهر النظام وكسر الحواجز الأمنية.[1]

ومن الجرائم التي يمكن أن تمارس عن طريق الأنترنت:

– الجرائم الجنسية : كإنشاء المواقع الإباحية، والتشهير بأشخاص معينين.

– جرائم الاختراقات: كتدمير و اختراق المواقع الرسمية أو الشخصية أو الاستيلاء على الأرقام السرية لآخرين.

– جرائم الأموال: كالسطو على أرقام البطاقات الائتمانية أو الجريمة المنظمة.

– لعب القمار: يوجد على الأنترنت أكثر من ألف موقع للقمار يسمح لمرتاديه من مستخدمي الأنترنت بممارسة جميع أنواع القمار التي توفرها المواقع الحقيقية، ومن غير الممكن ملاحقة مثل هذه المواقع قانونيا كونها افتراضية وليس لها مكان معلوم.[2]

– المخدرات الرقمية: يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الأنترنيت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد

2– محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، المرجع سابق، ص 37.

1– محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف ، المرجع سابق ، ص 38.

المخدرة عبر موقعه الإلكتروني، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدرة المشـــتراة، وإنما يقوم المشتري بإجراء عملية تحميل (download) المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات، وهو ما يعرف بالمخدرات الرقمية.

والمخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشبه تأثير المخدرات الحقيقية، وقد صممت هـــذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريـــق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، وهذا الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية لـــلأذن تسمي (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات.

هذا الانتشار السريع للمخدرات الرقمية دعا المدارس في الولايات الامريكية المتحدة إلى منـــع دخول أجهزة الآيباد من أجل محاربة مسألة الإدمان الرقمي، كما ذكر بيان صادر عن مكتب مكافحة المخدرات الامريكي أن خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات تكمن في صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن إلى أماكن أخرى لا نستطيع التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي.[1]

أما في وطننا العربي فلم يتخلف كعادته عن الركب حيث حذرت شرطة أبوظبي من" المخدرات الرقمية "معتبرة أنها الخطر القادم على الإمارات بسبب الإنترنت، و الاســـتخدام العـــالي للإنترنـــت وتطبيقاته وارتباط الشباب الكبير بالتقنية، و أوضحت شرطة أبوظبي فـــي دراســـة بعنـــوان" دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات"، أن المخدرات الرقمية تتمثل فـــي تحميل أنواع من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرا على الحالة المزاجية، يحاكي تـــأثير الماريغوانـــا وغيرها من المخدرات التقليدية التي تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان.[2]

ويقوم المستخدم الراغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشراؤه من ملفات على مشغل اغاني "MP3" وسماعات ســـتيريو للأذنـــين

[1] – أبوسريع أحمد عبد الرحمن ، استخدام الأنترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" ، 2010، ص 5،6.
2- www. alittihad.com

والاستلقاء بغرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية التي تتـــراوح مدتها بين15 إلى 30 دقيقة للمخدرات المعتدلة أو 45دقيقة للمخدرات الشديدة التأثير.[1]

إن الحديث عن مخاطر الأنترنت وسلبياته لا يعني التوقف عن استخدامه أو تجاهل وجود هذه الظاهرة، بل يعني العمل على ممارسة الاستخدام المعتدل والأمثـــل، و وضـــع ضـــوابط وحـــدود لاستخدامه، مع ضرورة وجود آليات للحد من سلبياته، مثل الرقابة الأسرية ومتابعة وتوجيه الآبـــاء للأبناء عند استخدام الأنترنت.

1- أبوسريع أحمد عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص 5-6.

الفصل الثالث: السلوك الانحرافي

للمراهق الجزائري

أولا – السلوك الانحرافي.

ثانيا–الأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث.

ثالثا– مظاهر السلوك الانحرافي.

رابعا–أنماط و نماذج المنحرفين.

خامسا–النظـــريات العلمية المفسرة لجنوح الأحداث.

.

أولا – السلوك الانحرافي:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث في العالم بصفة عامة، والجزائر على وجه الخصـــوص، تهديـــدا خطيرا ومتناميا لأمن المجتمع واستقراره وكذا خططه التنموية على المديَين البعيد والقصير وخاصة بنائه الأسري، وهي ظاهرة ليست بالجديدة ولا هي مقتصرة على المجتمعات النامية فحســـب، بـــل تعاني منها حتى تلك المجتمعات المصنفة في خانة المجتمعات المتطورة أو المتقدمة، غير أن الأمر يكون أسوأ في المجتمعات المتخلفة ذلك أن تخلف المجتمع وأزماته يعتبر في واقع الأمر وقود هذه الظاهرة، إذ من شأنه أن يعطيها أبعادا أكثر خطورة ، وبالتالي الدخول في حلقة مفرغة من تخلف وأزمات اجتماعية تساهم وبشكل كبير الفعالية في اتساع وتعميق جذور الظاهرة في المجتمع فيزيد من تخلفه وتعميق أزماته.

وفي الجزائر تعدّ ظاهرة جنوح الأحداث أكثر الظواهر التي تؤثر سلبًا على تطوّر المجتمـــع ونموه، فهم يدخلون عالم الجريمة في سنّ مبكرّة ثم يتحوّلون في غالب الحـــالات إلـــى مجـــرمين خطيرين إذا لم يتم التكفل بهم بسرعة.

1– مفهوم السلوك الانحرافي:

بدأ علماء الاجتماع منذ عام 1914 عملية البحث عن تعريف اجتمـــاعي للجريمـــة والســـلوك الجانح أما مصطلح جنوح الأحداث فقد ورد لأول مرة على لســـان الباحثـــة الأمريكيـــة "صـــوفيا روبسون" حيث عرفت الجناح على أنه كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة فـــي زمـــان ومكـــان معينين بصرف النظر عن هوية الفاعل وعن تقديمه للمحاكمة.[1]

إن عبارة انحراف الأحداث تتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية وخلقية، ولعـــل هذا هو الذي أدى إلى التعدد الهائل في تعريفاتها، لكن مفهومها الأساسي في علم الاجتماع يشير إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الحدث، وينظر إليها على أنها منحرفة أو غير اجتماعية، بناء على المعايير الاجتماعية والقانونية السائدة، ويشترط أن تكون مكتسبة اجتماعيا.[2]

[1] – عدنان الدوري، المرجع السابق، ص.ص 27.28.

[2] – محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص 259.

عرف "منير العصرة " انحراف الأحداث اجتماعيا بأنه: "موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي إلى السلوك غير متوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه.[1]

إن الانحراف هو مخالفة لنوع معين من القواعد السلوكية السائدة في المجتمع، ومعنى ذلك أن هناك أنواعا من السلوك يحرمها المجتمع على أفراده، وأن المجتمع في تحريمه لهذا النوع من السلوك يراعي صالحه وأمنه واستقراره وهي بهذا المفهوم ظاهرة اجتماعية وجدت في كافة المجتمعات البشرية قديمها وحديثها.

فمفهوم الانحراف من الناحية الاجتماعية يتضمن أنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروجا على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية. [2]

وبما أن لكل مجتمع قيمه وعاداته وتقاليده، كان لزاما أن يحدد كل مجتمع ماهية السلوك السوي أو المنحرف وفقا لقيمه الاجتماعية الخاصة التي رسمها لنفسه، وانطلاقا منه فالانحراف كلمة نسبية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر.

أما من الناحية القانونية فيعتبر الصغير الذي يقل عمره عن سنة معينة وهي 18 سنة منحرفا فقط إذا حكمت محكمة الأحداث بهذا، وهذا يعني أنه قد ارتكب فعلا أو أعمالا معينة تخالف القانون أو شريعة أو نظام المجتمع المتبع، واصطلاح منحرف يشمل أيضا الأطفال العاجزين أو معتادي الخروج على الطاعة ومعتادي الهروب من المنزل والمدرسة، والأطفال الذين اعتادوا السلوك بطريقة تتلف أو تعرض للخطر أخلاق أو صحة النفس والغير وهناك أطفال كثيرون يمارسون سلوكا منحرفا و لكنهم لا يعتبرون منحرفون رسميا ما داموا لم يقدموا للمحاكمة. [3]

يتداخل مفهوم السلوك الانحرافي مع مفهوم آخر هو جنوح الأحداث، إلا أن هذا الأخير عادة ما يرتبط بفئة معينة من المجتمع وهم الأحداث، أما الانحراف فيشمل جميع أفراد المجتمع.

---

[1] – هيثم البقلي، المرجع السابق، ص 10.

2– محمد رمضان السعيد، جرائم الأحداث، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1964، ص 16.

3– خيري خليل الجميلي، مرجع سابق، ص 117.

ويعرف جنوح الأحداث لغويا بأنه " الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار،...، فجنوح الأحداث يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد. "[1]

كما عرف "محمود أبو زيد" كلمة جناح بأنها تستخدم في علم الإجرام لتشير بصفة خاصة إلى جناح الأحداث والذي يقصد به أشكال السلوك التي يرتكبها الشباب وصغار السن فيما بين سن الثانية عشر والعشرين، والتي تعتبر خرقا أو خروجا على القاعدة القانونية.[2]

إن انغماس عدد كبير من المراهقين في السلوك المضاد للمجتمع يجعل جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية، ولذلك ينبغي فهم الظروف والدوافع والعوامل والملابسات والأوضاع التي تقود المراهقين للسلوك المضاد للمجتمع.

إن انحراف المراهق لا يأتي بين عشية وضحاها لكن له مقدمات ومنها:

- التمرد على السلطة الأبوية والمدرسية.
- الميل للسيطرة والعناد.
- الميل إلى الظهور والاستعراض واختراع القصص الخيالية والإثارة.
- الشراسة في التعامل مع الحيوانات أو مع الأطفال الآخرين.
- الميل إلى التخريب وعدم الشعور بالمسؤولية اتجاه الأموال.
- التأخر الدراسي وكراهية المدرسة.
- الكذب وإظهار قليل من الندم أو الشعور بالذنب.
- الهروب من المنزل والمدرسة.[3]

ثانيا- الأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث:

تلعب الأوساط الاجتماعية دورا بارزا وذا أثر واضح على انحراف المراهقين، بدء من مجتمعه الصغير الأسرة ومرورا بالمجتمع الأوسع تماشيا مع نمو الفرد، فعند التحاقه بالمدرسة تبدأ

1- عبد الرحمن محمد العيسوي، المرجع السابق، ص 223 .

2- محمود أبو زيد، المرجع السابق، ص 224.

3- عبد الفتاح بيومي حجازي ، ص 16.

مؤثرات الوسط المدرسي بالتأثير عليه، ثم جماعة الرفاق وغيرها من الأوساط فالسلوك الإنساني ما هو إلا تفاعل تبادلي في الغالب بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه.

وكما يختلف مفهوم الانحراف والجناح من بيئة ومجتمع إلى آخر، فلكل بيئة وجماعة قيمها التي تغرسها في الفرد المنتمي إليها، وهذه البيئة سواء الداخلية المتمثلة في الأسرة أو الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية إنما هي الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها ميوله واتجاهاته.[1]

وفيما يلي استعراض لأهم الأوساط الاجتماعية تأثيرا على سلوك المراهق:

1-الأسرة:

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الحدث وتؤثر في توجيه سلوكه وتحدد اتجاهات مستقبله باعتبارها المجتمع الصغير الذي يختلط به في طفولته الأولى ، فيرسب في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث تطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان، وعناية أو إهمال. [2]

ويمكن القول أن الأسرة تكون مصدرا للانحراف من خلال اتجاهات التنشئة الاجتماعية السلبية التي تتبناها في تنشئة أفرادها، فالرفض الاجتماعي للأطفال، وأسلوب العقاب للضبط الاجتماعي، والإهمال، والتثبيط والكراهية، كل هذه الأنماط تؤدي بالأطفال إلى الانحراف والتصرف بشكل مضاد للمجتمع ، كإرادة الانتقام، أو الانعزال والانكفاء عن المجتمع، أو الخجل أو الخوف كتعبير عن روح الاستسلام والضعف . [3]

إن أي اضطراب في دور الأسرة في تنشئة الأولاد يعد عاملا أساسيا في انحراف الأطفال والمراهقين، خاصة للأسباب التالية:

1- خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص 225.

2- هيثم البقلي، انحراف الطفل والمراهق بين الشريعة والقانون، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، 2006 ، ص 94 .

3 - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 246.

أ- العلاقة بين أفراد الأسرة: يمكن تفصيلها فيما يلي:

- **العلاقة بين الوالدين:** إن العلاقة بين الوالدين لها بالغ الأثر على حياة الطفل داخل وخارج الأسرة، فالعلاقة التي تنشأ على الحب والاحترام المتبادل تشعر بالطمأنينة والأمن، أما العلاقة المبنية على الكره والخلافات المتكررة وقلة الاحترام فإنها تفقد الطفل أمنه واستقراره، فقد يلجأ الحدث في هذه الحالة إلى مصادر خارجية يلتمس ما فقده من أمن واستقرار داخل أسرته ويجد نفسه في وسط لا يعرف عنه شيئا تحت تأثير جماعة رفاق السوء. [1]

- **العلاقة بين الوالدين والطفل:** يتأثر الطفل كثيرا بمعاملة والديه وهذه المعاملة تجعل من البيت جذابا للأولاد إذا كانت بطريقة حسنة، بينما ينفر الأولاد من البيت إذا كانت المعاملة قاسية أو سيئة وقد أجرى "ماكورد" و"زولا" دراسة انتهت إلى أن الطفل يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأي بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة مترابطة تسودها المودة والتربية كان هذا دفاعا ضد نفوذ البيئات السيئة، فالأولاد الذين ينتمون لأسر سليمة في مناطق فقيرة مختلفة لم تزد نسبة الجانحين بينهم عن الأولاد المنتمين لأسر سليمة في مناطق ذات مستوى اقتصادي أفضل.[2]

إن الاتجاهات الوالدية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان، سواء في البيت أو في المدرسة، حيث أن الأسرة التي تمارس المراقبة الاجتماعية على سلوك الأطفال وحمايتهم من الانحراف السلوكي والأخلاقي، وهي التي تضع الطفل على حافة الانحراف كالسماح له بتجاوز حقوق الآخرين، وعدم احترام الهيئات التربوية في المدرسة وتسربه وفشله التعليمي.[3]

ب - التفكك الأسري: يرجع تفكك الأسرة إلى غياب أو وفاة أحد الوالدين أو الهجرة أو السجن المطول، المرض المطول، الطلاق، الزواج من امرأة ثانية، مما يسبب وقوع الطفل في صدمة عاطفية وحرمان، فيجد نفسه في جو لا توجد فيه ضوابط ولا حدود وتصبح احتمالات وقوعه في الجرائم كبيرة، ويمكن عرض الجوانب المتعلقة بتفكك الأسرة.

1- خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص242.

2- علي محمد جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضون لخطر الانحراف ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص62 .

3-عامر مصباح، المرجع السابق، ص 95.

حيث أكدت الأبحاث العديدة أن طبيعة العلاقات والعادات والقيم الأخلاقية التي تسود أعضاء الأسرة تساهم بدور فعال في توجيه سلوك الأحداث، فقد لا تكون الأسرة متصدعة ماديا بل متصدعة نفسيا كانعدام الرعاية والعاطفة والإهمال أو القسوة و التحكم أو الغيرة أو غيرها من العادات غير المقبولة اجتماعيا، و مثل هذه الصفات هي عوامل لنمو غير سوي للأبناء، وقد يولد لديهم سلوكا عدوانيا ينتقل تدريجيا خارج إطار الأسرة فيعدون منحرفين.

فالتفكك الاجتماعي من أبرز وأهم العوامل التي تؤدي إلى استفحال ظاهرة العنف والجريمة بين مختلف الشرائح الاجتماعية، حيث أنه يعتمد على العديد من الأدوات والوسائل التي من بينها الأنترنت، فقد لعبت هذه الأخيرة دورا مؤثرا في تفكيك المجتمع العربي عموما، والأسرة العربية بصفة أخص، فالسلوك العنيف والإجرامي يعتبر بمثابة المحصلة الرئيسية التي تتمخض عن التفكك الاجتماعي، فهذا الأخير يكون نتيجة لمجموعة من العوامل والتي يمكن أن ندرجها فيما يأتي: [1]

- غرس قيم ومظاهر خلقت النزعة الفردية الذاتية.
- الحث على الاستقلالية وقيم المكاسب الشخصية.
- تضارب المصالح نتيجة لتمجيد النزعة الفردية والمصلحة الشخصية.
- طرح أفكار تتعلق بالحريات الشخصية وربط الوضع الاجتماعي بالرصيد الاقتصادي.
- الدعوة للخروج عن الطاعة الأسرية خاصة بالنسبة للزوجة والأبناء.
- العمل على طرح خلق عادات جديدة تعمل على تنوع العلاقات الأدوار وتغيرها بين أطراف الأسرة الواحدة، وبين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى التناقض والصراع والاختلاف.
- الدعوة إلى الحداثة السلبية والعمل على نشر العديد من السلوكيات القبيحة في المجتمع، ذلك من خلال المقارنة بين الأجيال القديمة والأجيال الحديثة مما يؤدي إلى اختلاف في الأفكار والمعتقدات، كل هذا يساعد على فتح المجال للصراع والتناحر بين مختلف الأجيال.

1- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد أمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005، ص .ص108.100.

والعجز عن توفير ما يحتاجه الطفل من استقرار وحب يمكن أن يكون عاملا مهما في تفسير جنوح الأحداث، وقد وجد أن انفصال الحدث عن والديه في سن مبكرة، وخاصة في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى قد تكون مضرة بسلوكه، وهو ما أثبتته دراسة قام بها العالم "بولباي"سنة 1946 م، تحت إشراف منظمة الصحة العالمية والتي بين فيها أن الأولاد الذين يفصلون عن أمهاتهم في السنوات الأولى في حياتهم، غالبا ما يكونوا أشخاصا بلا عطف أو حنان، وبالتالي قابلين لأن ينحرفوا وأن يكونوا سارقين. [1]

هذا بالإضافة إلى بعض العوامل، التي نذكر منها:

- المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة.
- الخلافات الزوجية والصراع الزوجي.
- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد.
- إقامة كافة أفراد الأسرة صغارا أو كبارا في غرفة واحدة.
- صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأبوي المتسلط.
- المعاملة التمييزية بين أفراد الأسرة .
- التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث.
- التفكك الأسري.
- التدليل الزائد من الوالدين.
- القسوة الزائدة من الوالدين .[2]

ج- المستوى الاقتصادي للأسرة: يعتبر الجانب الاقتصادي عاملا من العوامل المهمة الموجهة للسلوك الإنساني وخاصة سلوك المراهقين، وهناك من يرى أن للفقر دورا في رفع

1- علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص45.

[2] - فوزي أحمد بن دريدي، المرجع السابق، 129 .

معدلات انحراف السلوك، خاصة جرائم الأموال التسول، التشرد والدعارة في بعض صورها، وينتج عن الفقر أيضا في بعض الأسر عدم المقدرة في توفير المتطلبات الضرورية وكذلك انقطاع الأبناء عن مواصلة التعليم إضافة إلى حرمان الأولاد من أسباب اللعب والتسلية في المنزل وخروجهم إلى الشارع لقضاء الوقت والاختلاط بكثير مع رفاق السوء كما أنه قد يرغم المراهقين على ترك مقاعد الدراسة ونتيجة لهذا تتفشى الأمية بينهم فيصبحون جهلاء لا يقدرون على تمييز النافع من الضار، الخير من الشر، والفضيلة من الرذيلة وبذلك يكونون لقمة سائغة لتيار الانحراف.

وتتجلى أيضا مظاهر العامل الاقتصادي في: فقر الأسرة، وبطالة الأب أو تدني دخله، وفي المسكن السيئ الذي لا تتوفر فيه شروط الصحة، والراحة، والمجال الحيوي لأبناء الأسرة الكثيرين، وفي حرمان الأطفال من وسائل التسلية والترفيه، وفي اضطرار الأبناء للعمل في وقت مبكر من أعمارهم لقاء أجور زهيدة يحصل عليها آباؤهم بدل دخولهم للمدرسة، ومن شأن هذه المظاهر أن تحرم الطفل من إشباع حاجاته المادية والمعنوية، وتجعله يشعر بعدم الأمن والاستقرار. [1]

إن المفتاح الأساسي الذي يسمح للأهل بالقيام بدور الوقاية من وقوع أبنائهم في الانحراف يكمن في أن يعطي الأهل للأبناء القدوة الحسنة المستمدة من قانون المجتمع و قيمه، والمعتمدة أيضا على مبدأ الاعتراف بالأبناء مع العمل على توفيق هذا الاعتراف بحقائق الواقع وبهذا تتحقق التنشئة الاجتماعية السليمة القائمة على الضبط الاجتماعي والذي هو أهم وسيلة تستعملها العائلة في هذه العملية ، عن طريق تنظيم وتقسيم المجال الاجتماعي بين الأفراد داخل الأسرة.

2- المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، والتثقيف العلمي للأجيال، وعندما تتهاون في أداء هذه المهمة أو تضعف، يحدث الانحراف، فالطفل إن لم يشغل ويملأ بالقيم والأخلاق والانضباط، تشرب غير ذلك من صنوف الانحراف والتسيب، ويساعده على ذلك وجوده في بيئة منحرفة أو متسيبة ولا ينبهر بالنموذج الذي يراه في المدرسة.[2]

---

[1]- إدريس الكتاني، ظاهرة انحراف الأحداث، القاهرة، د د ن، 1976، ص 190.

2- عامر مصباح ، المرجع السابق ،ص 247

وتلعب المدرسة دورا متميزا في حياة المراهق، ليس فقط بوصفها قوة وقائية يمكن أن تحول بينه و بين الجنوح، أو كقوة علاجية من الممكن أن تلعب دورا ناجحا في تقويمه إذا جنح، ولكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض حالات الجنوح، ومن أبرز المشاكل المدرسية التي من الممكن أن تؤدي بالمراهق للانحراف ما يلي:

– الفشل الدراسي يؤثر تأثيرا مباشرا على المراهقين لعدة أسباب منها القصور العقلي وعدم الرغبة في الانسجام مع البرامج الدراسية، مما يدفع المراهق إلى التهرب من المدرسة والخداع والسرقة، وإبداء ردود فعل مضادة للمجتمع للشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه.

– جماعة الرفاق: فالصحبة السيئة داخل المدرسة يكون لها أثر في انحراف المراهق، وغالبا ما تكون بشكل جماعات تدفع المراهق للسلوك المنحرف كالهروب من المدرسة، مخالفة النظام...[1]

– بالإضافة إلى قيام المدرسة بمنع التلاميذ المتأخرين صباحا من دخول المدرسة، وطرد التلاميذ المذنبين من المدرسة دون إخطار ولي أمره أو أسرته. [2]

ولعل سبب فشل المدرسة أو النظام المدرسي في دوره التربوي والتثقيفي تعود إلى: [3]

– عدم وجود توجيه مدرسي، ولا هيكلة صحيحة لديموقراطية التعليم.

– ضعف المستوى الفني للمدرسين، نتيجة لتكوينهم السريع.

– استيعاب الصف الواحد لعدد من التلاميذ يفوق طاقة المعلم على الإشراف عليهم.

– عدم إعطاء التربية المكانة التي تستحقها في المدارس والتركيز على المناهج التعليمية.

– عدم الإشراف على التلاميذ في حل بعض مشاكلهم مع غياب شبه كلي لدور الأسرة في التعاون والتنسيق مع المدرسة.

1– هيثم البقلي، المرجع السابق ، ص 88.

2– بسيوني أبو عطا، معاملة الأحداث بين الفقه الإسلام والقانون الوضعي، القاهرة، بدون دار نشر، 1992، ص 109.

3– محمد قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 122.

3- وسائل الإعلام:

تعرف وسائل الإعلام بأنها: كافة أوجه النشاط الاتصالي التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة، بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة.[1]

حيث تهدف وسائل الإعلام إلى " تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائل نشر المعلومات المعروفة ".[2]

تؤدي وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون والصحافة دورا رئيسيا في جرائم الأحداث حيث توصلت الأبحاث إلى أن مشاهدي العنف والرعب في التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط، وتختلف الآراء حول أثر هذه البرامج على الجنوح والجريمة، ويبدو أن للتلفزيون تأثيرا أقوى من غيره من وسائل الإعلام الجماهيري الأخرى، وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول أثر التلفزيون جاء ما نصه أن " الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة"، كما جاء به أن "مناظر الجريمة والعنف ربما تنقل تقنيات الجريمة للأطفال كما أن الأفعال الإجرامية والعنيفة تقدم إيحاءات وتقود الطفل إلى تقليد هذه الأفعال بنفسه للتعبير عن عدوانه "كما جاء به أن رؤية الجريمة قد تبلد الإحساس البشري، وما يقال عن التلفزيون ينسحب على وسائل الإعلام الأخرى فلقد وجد أن الأحداث الجانحين أكثر مشاهدة أو تعرضا لمثل هذه الوسائل.

ومن البدايات الهامة لدراسة دور وسائل الإعلام في نشر العنف والرعب الاستقصاء الذي أعدته لجنة السيناتور" كيفوفر" عام 1952 حول جنوح الأحداث واتهمت الشهادات التي أدلى بها الخبراء التلفزيون بأنه المسؤول ليس فقط لأنه يعرض العنف ولكن لأنه يحث الأحداث على تقليده.[1]

---

[1] -حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي، نظريات الإعلام، مصر، مركز بحوث الرأي العام،2007، ص.9

2- إحسان حفظي، علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 395.

وينسحب هذا الكلام على الأفلام السينمائية والتلفزيونية المعروضة في وسائل الإعلام المرئية، والتي تعرض ارتكاب جرائم معينة أو تعرض صورا مخلة بالحياء والأدب العام، وتعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين وانحرافهم، بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها – في غياب دور الأسرة وبذلك نرى في المدارس الثانوية والجامعات والشوارع الانحرافات السلوكية، و ممارسة العلاقات الجنسية اللاشرعية، وتناول العقاقير والممنوعات .[2]

ويركز معظم الباحثين المعنيين بأثر العنف في وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين بصورة أساسية نظرا لأنهم أكثر طواعية ومرونة من الراشدين في كافة عمليات التعلم، حيث أن:

– مشاهدة الأفراد للعنف الذي يشتمل عليه برامج التلفزيون يضعف لديهم أساليب كبح السلوك العدواني التي سبق لهم تعلمها.

– مشاهدة الأفراد للعنف الذي يشتمل عليه برامج التلفزيون يؤدي إلى تقليدهم لهذه الأشكال العنيفة من السلوك ، و ينمي لديهم بعض الأفكار عن كيفية الشروع في ذلك.

– المشاهدة المتكررة للعنف تجعل مشاعر الغضب لدى المشاهدين أكثر يسرا و تجعل الاستجابة العدوانية التي يشعلها الغضب أكثر احتمالا.

– المشاهدة المتكررة للعنف تؤدي إلى إدراك الفرد لعالمه الاجتماعي على أنه عالم عنيف يتطلب درجة عالية من الحرص لحماية الذات، فالأفراد الذين يشاهدون التلفزيون بصورة مكثفة ومستمرة يدركون الأفراد الآخرين على أنهم غير موثوق بهم و أن همهم الوحيد هو أنفسهم.[3] كما بينت العديد من الدراسات أن غياب الرقابة الو الدية لنوعية استهلاك الأبناء للبرامج التلفزيونية يعد من العوامل المساهمة بقوة في تغذية و تدعيم السلوك العدواني عند التلاميذ.[4]

ثالثا– مظاهر السلوك الانحرافي:

---

[1] – حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي، المرجع السابق، ص 251.

[2] – عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 249.

3– معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009،ص 110

4– جمال معتوق، المرجع السابق، ص 181.

للسلوك الجانح مؤشرات هي عبارة عن أعراض تظهر في سلوك الحدث، وتدل هذه الأخيرة على أنه يسير في طريق الانحراف، وهذه الأعراض أو المظاهر هي: سوء السيرة المدرسية، سرقة الأشياء المعروضة، الاعتداء على الغير، تناول المسكرات، والمخدرات، استخدام الأسلحة لسرقة السيارات و ما شابهها، أعمال السطو والسرقة واللجوء إلى العنف والتخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة، وهناك من يضيف: الكذب المرضي المزمن، التزييف، التسول المرضي، السلوك الجنسي المنحرف، التشرد.[1]

وغالبية تشريعات الأحداث المعاصرة لا زالت تتضمن العديد من النصوص القانونية الغامضة وأنماط سلوكية جانحة، وغير جانحة مما تدخل في صلاحيات محاكم الأحداث الخاصة بالحماية والرعاية، ولكن في غالبيتها تكون على النحو التالي:

- مخالفة القوانين الجزائية الأنظمة المرعية.
- اعتياد الهروب من البيت أو المدرسة أو من بعض المؤسسات الإيوائية أو العلاجية.
- التمرد على سلطة الأبوين أو سلطة أولياء الأمور بشكل يفقدهم السيطرة على سلوك الحدث
- مصاحبة الأشخاص المجرمين أو اللصوص أو المشهورين بسوء السمعة وفساد الخلق والسيرة.
- التسكع أو التسول في الشوارع أو المحلات العامة و في ساعات متأخرة من الليل.
- الأنماط السلوكية الجنسية الشاذة أو اللاأخلاقية.
- تناول المشروبات الكحولية والاعتماد على العقاقير المخدرة.[2]

ومن بين أشكال السلوك الانحرافي الأكثر شيوعا في المدارس الجزائرية نذكر:

أ- **العدوان:**

العدوان هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين بالسلب أو التجاوز، وقد يتخذ شكلا ماديا كالضرب والتكسير والهدم، أو يتخذ شكلا معنويا كالشتم والسب و السخرية والاستهزاء، والعدوان

1- مكتب اليونيسكو، كتاب مرجعي في التربية السكانية في الدول العربية ، ج3 ، ط2 ، لبنان، 1997 ، ص 89.

2- عدنان الدوري، جناح الأحداث ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل، 1985 ، ص 58.

في المدرسة من قبل التلاميذ ينسحب عليه هذا التعريف، فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ في المدرسة، الذي قد يكون موجها إلى المدرس بالسب والشتم والعصيان وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية وحتى التقابض بالأيدي والضرب، قد يكون موجها نحو زملائهم، ويأخذ نفس الأشكال السابقة، وقد يكون موجها نحو المدرسة بكاملها، كتكسير الأثاث، أو الكتابة على الجدران، أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها.[1]

وهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة – في المدرسة بصفة خاصة – إلى حب المراهق للشهرة بين زملائه، فهو يقوم باستفزاز المدرس وتحديه أمام زملائه ليقال عنه أنه شجاع، كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو بدافع شد انتباه الجنس الآخر.[2]

ب – تناول المواد المخدرة والكحوليات:

وتشمل مجموعة من العقاقير الممنوعة، واستهلاك الكحوليات، إضافة إلى التدخين، فبالنسبة للمخدرات فقد أصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، وليس تلاميذ المدرسة فقط، وإنه لشيء مروع أن تجد تلميذا في المرحلة الثانوية يتعاطى المخدرات، أو يستهلك الكحوليات، ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة المراهق للتقدير، فالكثير من المراهقين يستهلكون هذه المواد اقتداء بالكبار، أو ضنا منهم أن تعاطيها يعني الاندماج في مجتمع الكبار، كما يمكن أن يرجع سبب تعاطي هذه المواد إلى المشاكل النفسية الاجتماعية للفرد.[3]

ومن وجهة نظر أخرى، يمكن إرجاع سبب تعاطي الممنوعات والتدخين إلى مجموعة من العوامل والتي منها: عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام المرئية، والانفتاح الاقتصادي، وثراء الطبقات الاجتماعية، وسهولة الوصول إلى المخدرات بكل أصنافها، خاصة في ظل الفراغ القاتل والبطالة.[4]

---

[1]– عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية جنوح الأحداث ، الإسكندرية، منشأة المعارف، دون ذكر تاريخ النشر ، ص 74 .

[2]– مصباح عامر، المرجع السابق ،ص 253.

[3] – سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987 ، ص 74 .

[4] – عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 255.

جـــ- الاتصال الجنسي غير الشرعي: وهو يعبر عن كل علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقـــة الزوجية سواء تعلق الأمر بالزنا أو بمقدماته، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب:

- عدم قيام التنشئة الاجتماعية الأسرية على الأخلاق الفاضلة والالتزام الديني.

- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.

- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.

- تعرض المراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية والشذوذ الجنسي.

- مظاهر العري للفـــــتيات المراهقات في المدارس الثانوية، والتفنن في إظهار مفاتنهن وأماكن معينة من الجسم.

- التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.

- غياب دور الإدارة في ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة.[1]

د- تخريب الممتلكات العامة و الخاصة:

تعني كلمة التخريب إتلاف وتدمير الممتلكات، وقد يتم ذلك عن غير قصد من طرف المراهق الذي تعوزه المهارة أو شديد الفضول يحب تفكيك كل شيء بدافع الاستطلاع و الفضول، وقد يـــتم عن قصد وكلا الأمرين يؤديان إلى خسائر مادية، وينطوي التخريب على أشكال متعددة منها:

- إشعال الحرائق في الممتلكات العامة و الخاصة.
- الهدر و الإسراف في استخدام المقدرات العامة و الخاصة.
- تحطيم وإلحاق الأذى والضرر بالممتلكات العامة والخاصة مثل الاعتداء على الحافلات والكتابـــة على الجدران.[2]

رابعا- أنماط و نماذج المنحرفين: اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فنجد أن "خليل الجميلي" قسم أنماط الانحرافات إلى ما يلي:

---

[1] - عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 263.

[2] - وزارة التعليم الأردنية، المرجع السابق، ص47.

1- شبه المنحرفين: كثير ما نجد الراشدين يتباهون بما قاموا به من أعمال طيش في صغرهم دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع، هذه الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشباب يمكن أن تدرج تحت اسم انحراف، ويقع في نطاق هذه الفئة ما نشاهده مثلا من أنصار فرق كرة القدم عند الانتصار أو الهزيمة من تكسير للموائد والأواني الزجاجية.

2- المنحرفون الحقيقيون: هناك أنماط معينة من أساليب الاضطرابات السلوكية السيئة، وتتضمن ثلاث تقسيمات:

أ- المضطرب عاطفيا والمنحرف العصابي: ويتضمن:

- المذنب: وهو الذي أقمعت رغباته ويظهر سلوكه القهري فيما يرتكبه من أعمال منحرفة.

- العصابي الظاهري: وهو الذي يعاني من صراعات وتوترات تؤدي به لأن يسلك سلوكا عدائيا.

هذا بالإضافة لما يميز هذان النمطان من قلق وعدم تحمل المسؤولية و الاعتماد على الغير.

ب- المنحرف الاجتماعي: وهو الذي ينحرف عما تمليه الذات العليا و إن كان سلوكه فيه من الذكاء و الصحة بما يتماشى والبيئة والجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك.

جـ- المنحرف غير الاجتماعي: هوالذي اعتاد أن يظهر سلوكه بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم من وجهة نظره أنهم حاقدين كما أنه يعمل بمفرده ولا يظهر أنه يرتبط بصورة فعالة حتى مع من يوجدون في فئة المنحرفين.[1]

وهناك من يقسم الانحراف إلى نوعين:[2]

- **انحراف قيمي:** وهو السلوك الذي يصدر عن المراهق، ويعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت والجهد و المال، وهو ناتج عن فكرة أو قناعة داخلية بأداء هذا السلوك.

---

[1] - خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص 149 -150.

[2] - معن خليل العمر، المرجع السابق، ص 174.

– **انحراف أخلاقي:** وهو السلوك الذي يصدر عن الحدث يخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر أو من خلال التحريض.

ويمكن التفريق بين الانحرافين بأن الانحراف القيمي أكثر خطورة، لأنه يحمل مفاهيم و قناعات ينتج منها سلوك، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى في النفس.

كما أشارت دراسة سامية محمد جابر 1988، إلى أن السلوك الانحرافي، قد يأخذ شكل نماذج معينة، بناء على طبيعة الفرد المنحرف، و طبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة، و خصائص شخصيته النفسية و العقلية والاجتماعية، والدور المناط به، و وفقا لنمط التنشئة الاجتماعية التي خضع لها ويمكن أن يتنمذج السلوك الانحرافي كما يلي: [1]

– **السيطرة:** ويظهر هذا السلوك من خلال الرغبة الملحة للفرد للسيطرة على الآخرين وإخضاعهم لإرادته بوسائل مختلفة، بحيث يصبح الطرف الآخر غير قادر على فعل شيء لا ما يؤمر به.

وعادة ما تكون هذه الصفة لدى قادة الجماعات المنحرفة، الذين يوظفون خصائصهم الشخصية لإخضاع أعضاء الجماعة لإرادتهم والسيطرة عليهم من أجل خدمة أغراضهم والحصول على ما يريدون وتكون هذه السيطرة إما بالتفوق على الآخرين بخصائص شخصية، وإما عن طريق التهديد والتوريط.

– **الإذعان:** ويشير إلى وجود العنصر الامتثالي في الفرد، بحيث يخضع من تلقاء نفسه لسيطرة الآخرين دون مقاومة، وربما يكون هناك شعور نفسي بأنه لا يستطيع المقاومة، وأنه يمكنه إشباع حاجاته بالامتثال والطاعة، ويكون هذا السلوك أكثر وجودا عندما ينتمي الفرد إلى جماعة منحرفة، كما يتميز صاحبه بالضعف في الشخصية وفي القدرة العقلية، ووهن في الإرادة.

– **التعلق الكمالي بالطقوس:** يشير هذا النموذج إلى الحالة الفاترة التي تربط الفرد بالشعائر الدينية والالتزام الخلقي، بحيث يصبح عرضة للانهيار الخلقي والقيمي، ويكون ارتباطه بالقيم والمعايير الاجتماعية ارتباطا شكليا.

[1] – عامر مصباح، المرجع السابق، ص 264.

– **الهروب :** يشير هذا النموذج إلى حالة تحاشي وتجنب الفرد للالتزام بأي نموذج سلوكي معين، أو قيم ومعايير اجتماعية معينة، فينسلخ من هذه الارتباطات، إما لأنه يجد نفسه ضعيفا أمامها، وإما لأنه يريد إشباع حاجاته وغرائزه دون أي اعتبار قيمي اجتماعي.

خامسا– النظـــــريات العلمية المفسرة لجنوح الأحداث:

ليس هناك شيء علمي أفضل من النظرية السليمة، فالنظريات سواء منها الجيد أو الرديء هي السبيل إلى ترتيب الخبرة واستنباط المعاني وبدونها لا يمكن أن نصل إلى التفسير السليم لما نواجهه من ظواهر اجتماعية.

تعددت النظريات والآراء حول انحراف المراهقين، وتنوعت أيضا التفسيرات بحســب تنــوع البلدان، واختلاف الثقافات، ونحن في هذا المبحث لا نرغب في استعراض جامد لهذه النظريــات التي يمكن التعرف على مضامينها في الكتب التي تهتم بدراسة الجريمة، لكننا سوف نورد بعــض النظريات الاجتماعية التي ترتبط بمتغيرات الدراسة بشكل أو بآخر، والنظريات التــي يمكــن أن تنطبق في بعض جوانبها على واقع الأحداث الجانحين في الجزائر كمحاولة لتقديم أكثر من تفســير لصور الجنوح المختلفة الموجودة في المجتمع الجزائري.

وبصفة عامة، هناك ثلاث اتجاهات رئيسية هي: [1]

– اتجاه ينظر إلى جنوح الأحداث من منظور ذاتي بحت، ويرجع أصحاب هذا الاتجاه سلوك الفرد إلى عوامل ذاتية تكمن داخل الفرد، وتتبع من هذا الاتجاه: النظريات البيولوجية، النظريات النفسية.

– الاتجاه الاجتماعي: يعتبر أصحاب هذا الاتجاه بأن الحدث هــو نتــاج للعوامــل الاجتماعيــة والمؤثرات البيئية، وتتبع من هذا الاتجاه نظرية اللامعيارية، نظرية الاختلاط التفاضــلي، نظريــة العصبة، وغيرها.

1 – محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص 120.

– الاتجاه التكاملي: ويبنى هذا الاتجاه على أساس النظرة الشمولية والتكاملية لجميع العوامل والمؤثرات الاجتماعية و الذاتية، ولعل هذا الاتجاه هو أكثر الاتجاهات ميولا و شيوعا في عصرنا الحالي، وسوف نتعرض لهذه الاتجاهات والنظريات بشيء من التفصيل كما يلي:

1– الاتجاه النفسي:

لقد أثبتت البحوث والدراسات في علم النفس الجنائي أن كثيرا من حالات الجنوح والانحراف تعود إلى دوافع لا شعورية، تكون قد تكونت في المراحل الأولى للنمو النفسي والشخصي للإنسان المنحرف، ومن النظريات التي تبنت هذا الطرح نذكر:

1–1–النظرية البيولوجية: شهد القرن التاسع عشر رواجا كبيرا للنزعة البيولوجية في تفسير الجريمة والانحراف، ويرجع ذلك للتقدم الكبير الذي أحرزته العلوم الاجتماعية والدراسات العلمية الخاصة بوظائف الغدد في الجسم، وعلى هذا الأساس ذهب البعض في لتفسير السلوك العدواني وربطه بنقص في إفرازات الغدد واضطرابها.[1]

ويعتبر العالم الإيطالي "سيزار لومبروزو" مؤسس المدرسة الوضعية، صاحب الفضل في تأسيسي النظرية البيولوجية والتي اهتمت بتحليل ودراسة المظاهر البيولوجية لجسم الإنسان، وعلاقة هذه المظاهر بالسلوك الإجرامي.[2]

وبذلك ظهرت مدرسة لومبروزو في منتصف القرن التاسع عشر وأطلق عليها " المدرسة الوضعية الإيطالية" والتي ركزت كل اهتمامها على دراسة المجرمين من الناحيتين التشريحية والعضوية كما توصل لومبروزو لنتيجة مفادها أن المجرم الحقيقي هو المجرم بالفطرة يرث عن أصله خصائص وعلامات بيولوجية معينة تدفعه إلى السلوك الإجرامي وبالتالي فإن هذه النظرية تفترض بأن السلوك الانحرافي هو نتيجة حتمية لموروث بيولوجي، وقد وضع لومبروزو وصفات مميزة للشخص المنحرف بالميلاد على حد زعمه، ومن هذه الصفات:

- اختلاف شكل الرأس عن الناس العاديين.
- عدم انتضام شكل الأنف و نصفي الوجه والعينين والفك.

---

[1] – السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي، الأنماط و التكلفة، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية، 1999، ص 108.

[2] – محمد سند العكايلة ، المرجع السابق، ص121.

- عدم انتضام شكل الذقن.
- الشعر الأحمر.[1]

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لهذا الطرح هو كونه يقع في إشكالية التعميم، فمن خلال دراسة عينة من المجرمين، و صل إلى هذه النتائج التي افترض جدلا أنها تنسحب على عامة المجرمين، و هذا مع العلم بأن معالم مجتمع دراسته ليست بينة و محددة ليتمكن من احتساب مدى تماثل العينة المدروسة مع المجتمع المسحوبة منه.

1-2- نظرية التحليل النفسي : السلوك الانحرافي بالنسبة إلى مدرسة التحليل النفسي هو عبارة عن سيطرة دوافع وغرائز مكبوتة في اللاشعور، و اندفاعها إلى الخارج (الأنا الأعلى)، وهي تقيم تحليلها للسلوك الانحرافي على مجموعة من الفرضيات، وهي كما يلي:

- إن السلوك الانحرافي هو نتيجة لتنشئة اجتماعية غير سوية، أو ناقصة.

- إن السلوك الانحرافي في الفرد يشكل عصابا.

- إن السلوك الانحرافي في الفرد هو تعبير عن حالة الإحباط الذي يعاني منه الفرد، نتيجة الحرمان من إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية الأساسية.

- إن السلوك الانحرافي هو تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.

- إن السلوك الانحرافي هو تعبير عن ظاهرة اللامعيارية (الأنومي).[2]

ويوضح العالم النفسي " فرويد " بقوله : " إن الاضطراب في الشخصية هو نتيجة كبت عنيف في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر " ومن رأي هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية السيئة أو الاجتماعية ما هي إلا عوامل معززة أو معجلة تندلع في أعقابها الجريمة، ولكن العامل المسبب هو الاضطراب العاطفي القديم في عهد الطفولة المبكرة.[3]

ويمكن إجمال أفكار نظرية التحليل النفسي حول السلوك الانحرافي فيما يلي:

1- المرجع نفسه، ص 122.

2 - عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 266 .

3 - خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص 157.

– إن السلوك الانحرافي يبدأ عند التناقض بين القيم والدوافع والغرائز المكبوتة في اللاشعور، وقيم ومعايير الأنا الأعلى.

– السلوك الانحرافي هو استجابة لحالة التوتر و القلق الذي يعاني منها الفرد نتيجة للتناقض القائم.

– السلوك الانحرافي هو تعبير عن حالة الإحباط النابع من الحرمان الذي يتعرض له الطفل في بداية حياته.

– ترجع نظرية التحليل النفسي السلوك الانحرافي إلى خطأ في عملية التنشئة الاجتماعية، أو نقص فيها.

– تعطي نظرية التحليل النفسي للعوامل النفسية النصيب الأكبر في تفسير الانحراف السلوكي على حساب العوامل الاجتماعية و البيئية المحيطة بالطفل.

– يمكن أن يكون السلوك الانحرافي وسيلة دفاعية لحماية النفس من حالات القلق والتوتر والإحساس بالذنب.

– السلوك الانحرافي يعبر عن عيوب الأنا، كالفشل في تكوين الأنا الأعلى، أو وجود أنا أعلى ضعيف يسهل تحييده، وفي بعض الأحيان يكون الأنا الأعلى منحرفا في حد ذاته.[1]

كما أقر أصحاب الاتجاه النفسي مبدأ الحتمية النفسية، أي أنه ليس في دنيا النفس مجال للمصادفة فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الإنسان مقيد حتما بظروف سابقة ودوافع معينة وأحداث محددة.[2]

وبالرغم من أن النظرية النفسية رفضت فكرة وراثة الجريمة إلا أنها وقعت في منزلق تأكيدها على العوامل النفسية والعقلية وحدها في تفسير الجريمة، وهذا بالطبع نفي للعوامل الأخرى، كالعامل الاجتماعي، والاقتصادي والثقافي في اكتساب السلوك الانحرافي.

1– سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص 113.

2– محمد فتحي عكاشة و آخرون، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، مصر، المكتب الحديث، دون سنة نشر، ص 187

وما يمكن قوله بعد استعراض آراء أصحاب الاتجاه النفسي هو تجاهله للعامل الاجتماعي والبيئي، في تشكيل السلوك البشري وتكوين شخصية الإنسان، ذلك أن معظم السلوكيات الإنسانية تتشكل خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الفرد في حياته، وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، وهذا ما يفسر وجود أنماط سلوكية مقبولة اجتماعيا في بعض المجتمعات في حين تكون نفس هذه السلوكيات مرفوضة ومحرمة لدى البعض الآخر.

مع ذلك لا يمكن تجاهل أن هذا الاتجاه جاء بأفكار جديدة، حيث لم تكن تؤخذ بعين الاعتبار الظروف النفسية للإنسان المنحرف، فبفضل هذه الأفكار أصبح هناك اهتمام بدور العوامل النفسية في التأثير على الإنسان ودفعه للانحراف، حيث ساقت هذه النظريات متناولي الجريمة إلى الاهتمام بمتغيرات فردية ذاتية مثل السن والنوع والسلالة ومستوى الذكاء والوراثة والأمراض العقلية والنفسية، ولقد أخذت الدراسات الحديثة تختبر افتراض وجود علاقة دالة إحصائيا بينها وبين ارتكاب السلوك الإجرامي، ونظرا للاختلاف في مداخلها ومنطلقاتها اختلفت في النتائج التي انتهت إليها، بل وقد وصلت بعضها إلى التناقض أحيانا.

2- الاتجاه الاجتماعي:

إن علماء الاجتماع بوجه عام لا ينظرون إلى الفرد المجرم أو إلى الطفل الجانح بوصفه شخصا معزولا عن بيئته بل هو كائن اجتماعي مرتبط بهذه البيئة، فهم لا يبحثون عن عيب في جسم الفرد أو في عقله أو في شخصيته، بل عن أي اضطراب أو خلل أو عيب في وجوده الاجتماعي كعضو في الجماعة.

فالمجتمع إذا هو الذي يحدد ماهية السلوك السوي وماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي، وفق القيم والقواعد السائدة والتي يرسمها لنفسه، وعلى ذلك فالانحراف كلمة نسبية تختلف من مجتمع لآخر.[1]

وقد تمخضت عن هذا الاتجاه عدة نظريات مفسرة للانحراف معتمدة على العامل الاجتماعي كمتغير في التفسير، وفيما يلي نورد هذه النظريات:

[1] – خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص 106.

2-1- النظرية اللامعيارية The Anomie Theory : حسب "إيميل دوركايم"، اللامعيارية تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسئولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، في إطار النظام الاجتماعي الواحد، فاللامعيارية تعبر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع و غير المشروع، والجائز و غير الجائز، وبذلك ينحرف الأفراد نحو الانحراف، وإشباع الحاجات دون ضابط أو قيد أخلاقي.[1]

وتخلص نظرية "دوركايم" في اللامعيارية إلى أن حجم الجريمة يتناسب طردا مع حجم التضامن الموجود في المجتمع، أي أنه كلما ارتفع معدل التضامن في المجتمع كلما كانت السيطرة عليه أقوى من خلال ما يسمى بالضمير الجمعي، وبالتالي تقل معدلات الجريمة.

عندما تغيب روح التضامن في المجتمع، وتظهر المعايير الاجتماعية والسلوكية الغير واضحة والمشوهة تظهر حالة اللامعيارية ويتجه الفرد إلى ارتكاب أنماط سلوكية منحرفة عن النظام الاجتماعي السائد في المجتمع.[2]

2-2- نظرية الضغوط The strain Theory:

طور "ميرتن" Merton نظرية "دوركايم" في حالة الأنومي، وطبقها على المجتمع الأمريكي الذي يؤكد على الإنجاز، وهو يعتقد أن البناء الاجتماعي والثقافي يقدم للفرد:

- الأماني والأهداف التي يتعلمها الإنسان من حضارته.

- المعايير والقواعد التي يستخدمها عن محاولته لتحقيق الأهداف.

- الأدوات والوسائل التنظيمية أو التسهيلات المتوفرة لتحقيق الأهداف.[3]

والذي يحدث هو أن طموحات الأفراد وأهدافهم كثيرة، وهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم بالوسائل المشروعة لأن الفرص قليلة، فلا سبيل لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم إلا باستعمال الطرق غير المشروعة لأنها هي الوسائل المتوفرة لتحقيق الأهداف.[1]

1- عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 270.

2- عدنان الدوري، المرجع السابق ، ص 199 .

3- محمد أبو زيد، مقدمة في علم الاجرام والسلوك الاجتماعي ، القاهرة ، دار نشر الثقافة، 1978، ص359 .

فالأحداث في الجزائر وجدوا أنفسهم في مجتمع مثقل بالهموم والأعباء والمشاكل الاقتصادية، والتجأ الكثير منهم إلى العمل وترك الدراسة أملاً في تحقيق بعض أهداف حياته وعندما يصطدم بالواقع الصعب المتمثل بقلة فرص العمل وسوء التنظيم الاجتماعي وكثرة الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتفاوت الشاسع بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة، كل ذلك يدفعه إلى اتباع وسائل وطرق غير مشروعة في تحقيق الأهداف، ويضع اللوم على مجتمعه الذي حرمه من حقوقه ودفعه إلى القيام بتلك السلوكيات التي تشل المعايير والقيم التي تحكم السلوك الاجتماعي، وتظهر عندها حالة الأنومي التي يتخللها السلوك الجانح.

ويوضح ميرتن خمس حالات للتكيف مع الحالة اللامعيارية هي:

- التماثل Conformity
- الابتكار Innovation
- الطقوسية Ritualisme
- الانسحابية Retratism
- التمرد Rebellion [2].

ويعتقد ميرتن بأن حالات التكيف التي يظهر فيها الانحراف هي: الابتكار، الانسحابية ، التمرد فالفرص غير المتكافئة والقليلة والحالة الاقتصادية المتردية يقابلها عدد كبير من الأهداف والأماني غير المتحققة لأن الوسائل الشرعية لا تستطيع تلبية الحاجات المتزايدة للحدث وعائلته، لذا يلجأ إما إلى:

– **الابتكار:** من خلال وسائل جديدة غير شرعية (مثل غش البضاعة، التلاعب بالأسعار السرقة ــ الخ) غير مقبولة اجتماعياً لكنها تحقق له مجموعة من الأهداف من خلال توفير كمية أكبر من المال ، ومما يسهل الأمر ويجعله يأخذ غطاء شبه شرعي وجود بعض العبارات والمصطلحات التي

1- فتحية الجميلي، النظريات المعاصرة في دراسة جنوح الاحداث ، مجلة العلوم القانونية، بغداد، جامعة بغداد، كلية القانون ، مجلد العاشر ، العدد (2) ، 1994 ، ص328 .

2- Lewis A. Coser , **The idea of social structure** , New york ,Harc- ourt brace Joranovich , 1975 , p 14 .

شاعت بين الناس والتي تعبر عن معايير جديدة للسلوك اوجدتها الظروف الراهنة وأعطتها صـــفة شرعية عند بعض الناس.

– **الانسحابية:** والمقصود بها انسحاب الحدث عن الأهداف والوسائل الشرعية ويأس من نتائجها لما يراه من فشل الكثير في ذلك ، وانزوائه في مجموعات تبعده عن هذا الواقع الفاشـــل وتطويـــه معها ، مثل جماعات المتشردين والمدمنين .

– **التمرد:** وفيها ترفض كل الوسائل الشرعية والأهداف، لإيمانهم بعدم جدواها وبضرورة خلـــق وسائل جديدة وأهداف جديدة ومجتمع وقيم جديدة تحقق للمجتمع وأفراده كل ما يتمنوه، ويتم ذلـــك باستعمال أساليب ثورية مثل العصابات.

2-3- نظرية الاختلاط الفارق:

وتسمى أيضا نظرية الاختلاط التفاضلي للعام الأمريكي "سذرلاند" والذي اعتمد في نظريته على مجموعة من الفرضيات هي:

– أن السلوك الإجرامي غير موروث وإنما هو مكتسب.

– يتعلم الفرد السلوك الانحرافي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي من خلال اللغة أو الإيماءة أو الإشارة.

– عملية تعلم الفرد السلوك الانحرافي لا تتم فقط عن طريق التقليد و إنما عن طريق التجـــارب و الخبرات الشخصية.

وباختصار ترى هذه النظرية أن السلوك الانحرافي يحدث عن طريق تفضيل الفرد للخيارات الانحرافية والمتمردة على القانون عن الخيارات المحترمة والملتزمة بالقانون.[1]

[1] – عامر مصباح، المرجع السابق، ص 271.

2-4- نظرية جنوح الطبقة الوسطى:

تنسب هذه النظرية جنوح الأحداث إلى حالة القلق التي يعاني منها المراهق الناشئ عن فشله في أداء دوره الرجولي المتوقع، و بذلك يكون الانحراف تعبيرا عن التمرد عن سلطة الأبوين، ويمكن أن يكون الانحراف نتيجة لبحث الطفل عن مجتمع بديل عن الأسرة يتميز بنوع من المرونة في الضبط الاجتماعي، ولعدم كفاءة الوالدين في بناء علاقة حميمة مع الطفل، إضافة لعدم قدرة المدرسة على احتضان الطفل و إشباع حاجاته ، مما يجعل هذا الأخير يفقد ثقته بنفسه، و اتزانه وبالتالي يقع فريسة للانحراف.[1]

من خلال استعراضنا لمختلف النظريات الاجتماعية، يمكن القول أنها قد فشلت في تقديم تفسير شامل ودقيق لكل معطيات الواقع الاجتماعي عن ظاهرة الانحراف، حيث تنظر كل منها إلى هذه الظاهرة بصورة جزئية محدودة الآفاق ولا تقوم على أساس النظرة الكلية الشاملة لمشكلة الانحراف، فاعتماد النظام الاجتماعي على القهر والضبط الاجتماعي حتى يحافظ على المعايير والقواعد المجتمعية، ناتج بالأساس عن عجزه عن إشباع حاجات الأفراد إشباعا يتناسب مع متطلبات الفرد و حقه في العيش الكريم، ومع أن اللامعيارية قدمت تفسيرا وتحليلا جيدا لأسباب ظهور الانحراف، إلا أن تحليلها تجاهل الانحراف الذي يعزى إلى أسباب واضطرابات نفسية وعقلية.

3- الاتجاه التكاملي:

إن أصحاب هذه النظرية التكاملية يقولون أنها تتميز بأن تفسيرها تكاملي يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة المسببة للإجرام والتشرد وفقا لحالة وظروف كل فرد أو مجتمع أي مراعاة ظروف الأفراد والزمان والمكان مراعاة تامة.

فيتبع علماء هذه النظرية منهجا تكامليا في تفسير التشرد والإجرام فيقولون أنه يرجع لعوامل عديدة منها ما هو عضوي و عقلي ومنها ما هو اجتماعي أو اقتصادي إلى غير ذلك من العوامل التي تتداخل وتتفاعل وتتسبب في الإجرام والتشرد.[2]

---

[1] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 273.

[2] - خيري خليل الجميلي، المرجع السابق، ص 161.

ومن بين النظريات التي تدخل ضمن هذا الاتجاه:

3-1- نظرية فيري و جولد:

طرح تلميذ "لومبروزو" "فيري" في كتابه " علم الاجتماع الجنائي"، حيث جمع بين العوامل الداخلية والموضوعية، فهو يعتقد أن الجريمة نتاج لتدخل ثلاث مجموعات من العوال الشخصية والاجتماعية والجغرافية، وهذا تقريبا ما ذهب إليه "مارتن جولد" حيث أكد أن الجريمة ما هي إلا نتاج تفاعل مجموعتين من العوامل أحدها داخلية والأخرى خارجة عن بيئة الفرد أو في تركيبته البيولوجية، أما الثانية فتمثل المؤثرات البيئية المحيطة بالفرد.[1]

3-2- نظرية ولتركلس:

ذهب الأمريكي "ولتركلس" إلى تطوير نظرية أطلق عليها "نظرية الاحتواء" Containment theory، وقد أرجع فيها السلوك الإجرامي لفشل في الاحتواء، إما الداخلي أو الخارجي أو الاثنين معا. والمقصود من الاحتواء الداخلي: مدى تمكن الأفراد من إشباع حاجاتهم ورغباتهم بالطرق المنافية للمعايير والقيم في الجماعة. أما الاحتواء الخارجي فيعني: مدى قدرة الجماعة على أن تجعل لقيمها ومعاييرها أثرا فعالا على افعال الأفراد.

وفي اعتقاده يظهر هذا الأخير في مقاومة الأفراد لوسائل الضبط، بينما يظهر الاحتواء الداخلي في مدى مقاومة الفرد لعوامل داخلية تدفعه للسلوك الإجرامي مثل التوترات النفسية والشعور بالنقص والذنب والاتجاهات العدوانية..[2].

3-3- نظرية دي تيليو:

من الإسهامات المهمة في هذا المجال أطروحة " الاستعداد الإجرامي" التي تقدم بها "دي تيليو" عام 1945، وأكد فيها أن بعض الناس يحملون استعداد للإجرام يكون في حالة ركود حتى يصادفوا بعض العوامل الخارجية التي تثير هذا الاستعداد و تمكن الفرد من التهيؤ للإجرام.

---

[1] – عدنان الدوري، المرجع السابق، ص 129.

[2] – المركز العربي للدراسات الأمنية، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، 1987، ص 26.

ووفقا لرأي "دي تليو"، فإن الجريمة هي نتاج تفاعل ثلاثة عوامل هي: عوامل نفسية تمثل الاستعداد للإجرام ويعني بها "دي تليو" الميل الفطري لدى الإنسان لارتكاب جريمة أو مخالفة ما هو مرغوب ومرفوض، وعوامل مهيئة وهي داخلية وخارجية تحفز الفرد على التحضير للجريمة وتطوير أفكاره الإجرامية، فتقوي فيه النزوع للإجرام وتضعف من دور الضبط الداخلي (الضمير) وعوامل منفذة أو دافعة للتنفيذ الفعلي.[1]

وتفترض هذه النظرية وجود نوعين من الاستعداد للإجرام هما: استعداد فطري، دائم يتوفر عند المجرمين الخطرين واستعداد عارض أي مكتسب و مؤقت، ويتوفر عند المجرمين بالصدفة والعاطفة، قدم أصحاب الاتجاه التكاملي تفسيرا قويا للجريمة، فلا يمكن لعامل واحد فقط أن يؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال تتصف بالعنف والجريمة، بل هي مجموعة من العوامل إذا اجتمعت مع بعضها أوجدت الفرصة لارتكاب مثل هذه الأفعال، فمنها ما هو عضوي، وعقلي، ومنها ما هو اجتماعي أو اقتصادي.

[1] – عبد الله أحمد المصراتي، الظاهرة الإجرامية : الماهية والتفسير بمنظور اجتماعي معاصر، بحث منشور على الموقع : www.minshawi.com تاريخ الإتاحة:2012/06/14.

الفصل الرابع: المضامين العنيفة عبر الأنترنت

وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي

أولا– دور المضامين العنيفة عبر الأنترنت في نشر العنف و الجريمة .

ثانيا– المواقع الإباحية على الأنترنت.

ثالثا– الألعاب التفاعلية على الانترنت

رابعا– غرف الدردشة و الحوارات الحية.

خامسا– شبكات التواصل الاجتماعي.

أولا– دور المضامين العنيفة عبر الأنترنت في نشر العنف والجريمة:

أفرزت عولمة الإعلام مشكلات خطيرة على المستوى الأخلاقي في التعامل مع الاتصال والمعلومات ولا سيما مشكلة الرقابة إذ ألغت العولمة أي قابلية للرقابة وصار من الميؤوس منه أن تخضع وسائل الإعلام للرقابة، وليس بمقدور أحد أن يقف أمام حرية التدفق الإعلامي.[1]

ومن جهة أخرى لقد كان للانخفاض المستمر في التكلفة وسهوة الاستخدام للتكنولوجيا الحديثة لعلوم الإعلام والاتصال الدور الفعال في انتشارها بين مختلف الدول والشرائح الاجتماعية لكن التطورات المتواصلة وتزايد أعداد الباحثين في هذا المجال أدى إلى مشكلة تضخم المعلومات، حيث أن مشكل المعلومات في إحدى جوانبها هي ليست القلة في رصد ما توافر من المعلومات، وإنما في ضخامة هذا الرصيد الذي يجعل في كثير من الحالات مستخدمي المعلومات في حيرة من أمرهم فيما يتعلق بالمعلومات التي يختارون من هذا الرصيد الضخم، وأي المعلومات التي يمكن أن يعتمدوا عليها ويتحققوا من صحتها للانتفاع بها.[2]

وبذلك أصبح الشخص المستخدم لشبكة الأنترنيت، عرضة للعديد من الإغراءات والمضامين العنيفة، التي بإمكانها أن توجه فكره ومعتقداته وسلوكه للتصرف على نحو إجرامي في مجتمعه، وقد ساعد في ذلك ما يأتي:[3]

– ظهور ما يعرف بالتخطيط المعلوماتي، الذي يعتمد على تفتيت الجمهور والاعتماد على إرسال الرسائل بطريقة فردية، بالإضافة إلى أنه يركز على تنظيم الشعوب بأولويات متفاوتة ذلك وفقا للسن والجنس والعدد...الخ، مما قد يؤدي ذلك إلى تهميش الثقافات القومية.

– أسفرت الثورة الاتصالية عن تصاعد ثقافة الصورة، وبروز ما يعرف في مرحلة باكرة ب " نجم المثقف التلفزيوني"، الذي يتمثل في مقدم البرامج التلفزيونية، أما في مرحلة انتشار الانترنيت، مع ظهور ما يعرف بـ"المواطن الصحفي"، حيث أنه وتزامنا مع تزايد نفوذ اللغة المرئية وانتشار ما

---

[1] – عبد الله أبو هيف، مستقبل الإعلام العربي: عولمة الإعلام ومواجهتها، مجلة الإذاعات العربية، المملكة العربية السعودية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، 2006 ، ص 9.

[2] – زكي حسين الوردي، المعلومات و المجتمع، الأردن، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2006، ص 64.

[3] – عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2000، ص 54.

يعرف بالإعلام الجديد، أصبح كل شخص يمتلك الوسائط الاتصالية المختلفة التي تشمل على الهاتف النقال المزود بكاميرا تصوير، بالإضافة جهاز كمبيوتر، أن يبث عبر شبكة الانترنيت ومن خـــلال المدونات وشبكات التواصل الاجتماعية، مختلف الصور والفيديوهات والتعاليق التي من شـــأنها أن تحث المستخدم على التصرف بسلوك عنيف في المجتمع.

– زيادة الفجوة الرقمية الاتصالية بين دول الشمال ودول الجنوب، وبين المدن والأرياف، وبالتالي زيادة الاختلال في التدفق الإعلامي، مما يؤدي إلى إغفال كافة المجهودات والمخططات التنمويـــة، مما يرسخ بعض القيم والأفكار السلبية لدى الفرد، والذي قد تؤدي به إلى التصرف على نحو عنيف وإجرامي في مجتمعه

1- خصوصية العلاقة بين الإنسان والأنترنت:

توجد بعض العناصر المتداخلة مع بعضها البعض والمتفاعلة مع المضامين المختلفة التي يتلقاها الفرد المستخدم لمختلف البرامج التلفزيونية والتي يمكن أن تكون لها نسخة على صفحات الأنترنيت وخاصة العنيفة منها، والتي تتمثل في :[1]

أ- القدرة العقلية:

هذه الأخيرة تلعب دورا أساسيا في التفرقة بين ما هو خيالي افتراضي وبين ما هو حقيقي يتماشى مع الواقع، ويلقى قبولا من مختلف أفراد المجتمع، كما أن للقدرة العقلية دورا أساسيا في انتقاء مختلف المحتويات ذات المستوى الراقي، في حين نجد أن بعض الأفراد المستهلكين لمختلف البرامج التي تتضمن العنف والجريمة لا يستطيعون التفرقة بين السلوكيات المقبولة اجتماعيا، وبين التي تلقى استهجان مختلف الأفراد في البيئة الحياتية.

ب- الاتجاهات الاجتماعية:

هذه الأخيرة تلعب دورا أساسيا في ترقية الفرد في المجتمع وتحسين مستواه المعيشي، بالإضافة إلى أنها تسهم في تحسين مستوى الحياة، من جهة أخرى، فإن الاتجاهات السلبية التي

[1] – رفيق أحمد علاوي ، التلفزيون بين الإيجابيات والسلبيات، مجلة الأمن والحياة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد 349، 2011،ص58.

يكتسبها الفرد عند امتزاجها وتوافقها مع المضامين العنيفة الموجودة في شبكة الأنترنيت يمكن أن تشكل سلوكا إجراميا لدى الأفراد الحاملين لها.

جـــ-العلاقات الاجتماعية:

إن العلاقة القائمة ين الأفراد وخصوصا بين شريحة الشباب والأطفال مع أفراد الأسرة، ومختلف الجماعات المرجعية الأخرى والتي تشكل الإطار الذي يتلقى الفرد تنشئته الاجتماعية الخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، يمكن أن تنعكس على مدى ما يشاهده الفرد وما يستهلكه من مضامين وبرامج على شبكة الأنترنيت ليهرب من مشاكله اليومية، فتكون كمتنفس للهروب من مشاكل الحياة الواقعية، أو تتوافق مع مشاهد العنف، وبالتالي تكون بمثابة المحفز أو المحرض على القيام بأعمال إجرامية.

د-الجنس:

يعمل هذا العنصر على تحديد الأدوار بين مختلف الأفراد في الحياة الاجتماعية، كما أنه يمكن من خلاله استنتاج مختلف الحاجيات والميول التي تعتمد عليها وسائل الإعلام ولتي من بينها الأنترنيت، ذلك لإغراء أكبر عدد ممكن من الأفراد المستهلكين لمضامين هذه الشبكة، ومخاطة اللاشعور لديهم من أجل تحفيزهم على التصرف بنحو عنيف و إجرامي في المجتمع.

ه- السن:

يشكل هذا العنصر نقطة أساسية في تنمية القدرات العقلية للفرد واكتساب الخبرات والاتجاهات ذات المستوى الراقي، بالإضافة إلى أنها تلعب دورا أساسيا في زيادة القدرة على التمييز بين ما هو حقيقي واقعي وبين ما هو خيالي لا يمت للحقيقة بأية صلة، فكلما قل سن الفرد المستخدم لمختلف مضامين الأنترنيت قلت كل من خبراته وقدراته على التنقية والتمييز بين ما هو حقيقي وما هو افتراضي، وبالتالي يزداد احتمال تصرفه بسلوكيات عنيفة و إجرامية في المجتمع.

وما يمكن قوله أن كل عنصر لا يكفي وحده و لا يمكن أن يكون في معزل عن بقية العناصر الأخرى، والمتمثلة في كل من السن والجنس والاتجاهات وجماعات التنشئة الاجتماعية، فعامل السن وحده مثلا لا يكفي للتصرف بنحو إجرامي في المجتمع، حيث أننا لا يمكن نفي وجود العديد

من كبار السن والناضجين، ممن يتعرون للبرامج العنيفة والخليعة على شبكة الأنترنيت، قد تورطوا في عالم الجنس والجريمة، نتيجة هذه الأخيرة، و بالتالي هذه العناصر تشكل فيما بينها توليفة واحدة تتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ومع المستوى العلمي أو بالأحرى المعرفي الذي يكتسبه الشخص في مجتمعه، وتشكل له مختلف خبراته الحياتية، كل هذا يمتزج مع المحتويات العنيفة بصفة خاصة ومختلف البرامج المتضمنة في شبكة الأنترنيت بصفة عامة، وعند حدوث توافق بينها وانسجام بينها يمكن للفرد أن يتصرف وفقا للسلوك العنيف والإجرامي في مجتمعه.

2- تقنيات الأنترنت في تبرير الجريمة:

يمكن للأنترنيت أن تعمل على تضليل الأفراد وتشجيع السلوك الإجرامي لديهم من خلال الترويج لبعض الأفكار والمتمثلة في: [1]

- **الفردية والاختيار الشخصي:** تعمل الأنترنيت على نشر الأفكار التي تمجد النزعة الفردية، وتشجع هذه الأخيرة، ذلك من خلال محاولة إقناعهم بأن الحرية لا تكون في صورة جماعية بل بصفة فردية، فعلى الشخص أن يحمي ممتلكاته وخصوصياته، وكل ما يتعلق به بشتى الطرق والوسائل المتاحة لديه، وبالتالي فهي تشجع النزعة الفردية، وتجعلها شيئا مرغوبا فيه في المجتمع، مما يزيد من احتمال التصرف وفق سلوك إجرامي وعنيف في المجتمع.

- **وهم الحياد:** تعتمد الأنترنيت ومختلف وسائل الإعلامية الأخرى على نشر بعض الأفكار الخاطئة محاولة إقناع الأفراد المستخدمين لها، بأن وظيفتها حيادية، وأن الطبيعة الإنسانية قائمة منذ بداية الإنسان على الصراع من أجل حماية المصالح والممتلكات الشخصية، وبالتالي فهي ترسخ بطريقة غير مباشرة لبعض الأفكار والمواقف التي تتسم بالعنف والجريمة، كما أن المروجين لبعض المضامين العنيفة والإجرامية يفسرون مواقفهم كمتنفس للجمهور من كل الضغوط التي يواجهونها في واقعهم المعيش، بالإضافة إلى ذلك فهم يستندون إلى أن المرء لا يستطيع أن يتجنب ما يصادفه من عنف في حياته اليومية، وبالتالي يجب مواجهته، ذلك لكون السلوك الإجرامي العنيف في المجتمع يرجع إلى السلوك الحيواني الكامن في النفس الإنسانية.

---

[1]- هربرت أ. شيلر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1999، ص.ص 13-25.

وفي مرحلة متقدمة فإن الأنترنيت ومختلف وسائل الإعلام الأخرى تحاول مزج هذا النوع من السلوك الغريزي المتواجد بطريقة لا شعورية في الإنسان، مع ما تفرضه احتياجات الطبيعة البشرية، مما يولد لديهم مشاعر الحرمان والقهر الاجتماعي، بالتالي يجب التصرف على نحو انتقامي في المجتمع.

– **وهم الطبيعة الإنسانية الثابتة:** تعمل الأنترنيت بصفة خاصة والوسائل الإعلامية الأخرى بصفة عامة على نشر أفكار غير قابلة للتحول والتغير، حيث تؤكد على الجانب العدواني في السلوك الإنساني من أجل المحافظة على الطبيعة البشرية، حيث أن هذه الأخيرة ثابتة لا تتغير، فالفقير لا يمكن أن يعيش في عالم الفقراء لا يستطيع الاحتكاك مع طبقة الأغنياء، مما يشكل بعض التفرقة العنصرية والطبقية بين أفراد المجتمع الواحد، وبالتالي يجب المحافظة على الممتلكات والأنفس والثروات بمختلف الوسائل والتقنيات والسلوكيات التي من بينها العنف والجريمة.

كذلك غياب الصراع الاجتماعي، حيث تعتمد الأنترنيت في بعض مضامينها على الترويج لبعض الأفكار القائمة على أن العنف غير موجود في المجتمعات، و أنه نوع من خيال لا يتوفر إلا في العالم الافتراضي، وتزامنا فإن مشاهد الجريمة والعنف والاغتصاب تحتل مساحات كبيرة على شبكة الأنترنيت، مما يرسخ هذه التصرفات بطريقة غير شعورية، لدى الأشخاص الذين يتعرضون لمثل هذه المضامين.

– **وهم التعددية الإعلامية:** إن القائم بالاتصال على شبكة الأنترنيت وبقية المؤسسات الإعلامية الأخرى، يقوم ثقافة الجنس والعنف والجريمة، بحجة التنوع الثقافي والإعلامي، مستهدفا بذلك نوعية المستخدمين اللذين يمتلكون ثقافة محددة، ولا يستطيعون انتقاء المضامين المفيدة.

تحتوي الانترنيت على مجموعة من المضامين التي تحفز الشخص المستخدم لها على التصرف بنحو إجرامي في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث أن الشباب بصفة خاصة يستمدون كثيرا من خبراتهم الحياتية من برامج التلفزيون والأنترنيت، حيث أن تجاربهم اليومية و إدراكهم الحقيقي يتميز بالمحدودية، وبالتالي يكون تقبلهم لمختلف المحتويات المتضمنة في شبكة الأنترنيت والتلفزيون أكبر.

ومن جهة أخرى، كلما قلت خبرات الفرد في مجتمعه، وكلما صغر سنه، يصعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي المعيش، وبين ما هو افتراضي خيالي، فإن هاته الفئة من المستخدمين لشبكة الأنترنيت غالبا ما تعتقد أن كل ما يعرض من محتويات سواء كانت في التلفزيون أو عبر

شبكة الأنترنيت يعتبر بمثابة حقيقة واقعية، حيث كشفت بعض الدراسات أن الأطفال وبعض الكبار يميلون إلى تقبل جميع المحتويات المتضمنة في الأفلام، هذه الأخيرة التي يمكن أن تتصف بالعنف، والموجودة في الأنترنيت، والتلفزيون ومختلف الأوعية الاتصالية الحاملة لها، وبالتالي فهم لا يخضعون تلك البرامج والمضامين إلى عملية النقد والتمحيص بين ما هو مقبول اجتماعيا وما يلقى استهجان أفراد المجتمع.

فقد أكدت دراسة أمريكية تتعلق بالتلفزيون والتي يمكن إسقاطها على الانترنيت، ذلك لكون:

- معظم برامج التلفزيون أصبحت لها نسخة على الأنترنيت.
- أصبح التلفزيون يعتمد بصفة أساسية على التكنولوجيات الحديثة لعلوم الإعلام والاتصال وخدمات الأنترنيت كالبريد الالكتروني، المدونات،...الخ، ذلك من أجل تلبية رغبات المستهلكين لمحتوياته، ومن أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور، ذلك نظرا للمنافسة المستمرة بين القنوات وبين مختلف الوسائل الإعلامية الأخرى.

وقد أكدت هذه الدراسة على أن المستخدمين وخاصة الأطفال يتعلمون من البرامج التلفزيونية كيف يتصرفون في مختلف مواقفهم الاجتماعية، وقد يتميز سلوكهم هذا بالخشونة والعدوانية إذا دعت الظروف إلى ذلك، خاصة إذا تعرضوا بطريقة مستمرة ومكررة إلى برامج العنف والجريمة، وبالتالي فهي تشكل منبعا يتغذى منه الفرد المستهلك لمثل هذه البرامج، خاصة إذا كانت لديه ميل طبيعي إلى العنف، فالأنترنيت والتلفزيون يمكن أن يشكلا موردا يستنبط منه الأفراد مختلف مواقفهم الاجتماعية.

كما أكدت الدراسة على أن خطورة مضامين الأنترنيت والتلفزيون، بالنسبة للشخص المتعرض لها تكمن في إمكانية محاكاته لمختلف المواقف والتجارب المتلفة والمتضمنة في البرامج المختلفة، خاصة إذا اتصفت هذه الأخيرة بالعنف والجريمة وكانت تتناسق مع تفكيره وشخصيته، وكانت تمثل متنفسا حقيقيا يروح به الفرد عن نفسه من مختلف الضغوط التي يواجهها في حياته اليومية، خاصة إذا تعلق الفرد المستهلك لمختلف البرامج والأفلام العنيفة بصفة خاصة، بشخصيات الأبطال و أطراف محبوبة أخرى، فيحاول المرء أن يضاهي مثل هذه الشخصيات التي تتغلب على الصعاب، وبالتالي فهو يحاول أن يأتلف و يتسق معها، فهي تكون بمثابة مجموعة من الخبرات السعيدة التي يستعيدها الفرد عندما يضيق به الأمر في حياته الاجتماعية.

كما أكدت على أن الأنترنيت تعمل على غرس أفكار لدى الفرد تسهل عليه وتحثه على القيام بأعمال العنف والجريمة، وذلك من خلال تصوير ماهد الجريمة بصورة ثيرة ومسلية ومقبولة في المجتمع.

بالإضافة إلى إنضاج عقلية الشباب والأطفال مبكرا، حيث أن استخدام الأطفال والشباب للأنترنيت بشكل مستمر وبدون مراقبة يجعلهم عرضة لكم هائل من المعلومات التي يصعب عليه تمحيصها، وبالتالي يمكن السيطرة عليه بسهولة، من خلال التسلل إلى أفكاره وتطعمه بأفكار لا تتماشى مع نموه وتفكيره في هذه المرحلة العمرية، كما تصور الأنترنيت كل من الأطفال والشباب على أنهم قادرين على تحمل المسؤولية واتخاذ مواقف حاسمة ومؤثرة في المجتمع، فهي إذا تجعل من الطفل والشاب رجلا صغيرا قبل الأوان.[1]

ومن جهة أخرى تؤكد بعض الآراء على أن ما يجعل الأنترنت خيرة في إكساب الأفراد للسلوك الإجرامي والعنيف وجعلها مألوفة لديهم، هو الألعاب الإلكترونية المختلفة خاصة عبر الشبكة، حيث أن الأفراد يمكن أن يشتركوا مع العديد من الأطراف الآخرين والمنتشرين في أماكن متفرقة عبر العالم، ومختلفين فيما بينهم في السن والجنس والعادات والتقاليد والمعتقدات، وحتى يمكن أن يكونوا مجرمين محتملين، وبالتالي يكونون عرضة لاكتساب العديد من الأفكار الغربية والتي يمكن أن تنعكس في سلوك عنيف أو إجرامي، وهذا بغض النظر عن تأثر هؤلاء بشخصيات الألعاب الإلكترونية التي يتدخل فيها اللاعب بصفة أساسية في بنائها وتكوينها افتراضيا، وتحديد سلوكها.[2]

ومن جهة أخرى، لقد فتحت الأنترنيت للمجرمين نطاقا واسعا من الحرية، ذلك بما توفره لهم من:[3]

- حرية الوصول إلى أهدافهم الإجرامية بكل سهولة بفضل الوسائل التقنية.

---

[1]– رفيق أحمد علاوي، المرجع السابق، ص 55.

[2] – أحمد المجدوب وآخرون، أطفال الأنترنت، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد 345، 2001، ص 59.

[3]– رفيق أحمد علاوي، المرجع السابق، ص 108–110.

- سهولة الحصول على الوسائل ومختلف الأدوات التي تساعدهم على ارتكاب جرائمهم، نتيجة للانفتاح الاقتصادي الذي يفتح المجال للحصول على مختلف المنتوجات وبأقل تكلفة ممكنة.
- الحفاظ على السرية في الاتصالات والتقليص من حركتهم.

كما تعمل الأنترنت على تشجيع الأفراد على الجريمة من خلال إقناع مستخدميها، بأنه لا يمكن تجاوز العنف كظاهرة خاصة لدى طبقة الفقراء، أو ذوي الدخل الاقتصادي المتوسط ذلك باعتبارهم الشريحة التي تمثل أغلب سكان العالم، فهي تحاول أن تقنعهم من خلال مضامينها وبرامجها المختلفة، بأن العنف هو صفة رئيسية في الطبقات الاجتماعية الدنيا، هذه الأخيرة التي تتميز بمعايير وقيم مختلفة عن الآخرين، فيعتبر كل من العنف والجريمة شيئا متلازما مع سلوك أفراد هذه الطبقة، وبالتالي تصبح العديد من السلوكيات الانحرافية والإجرامية مقبولة في البيئة الحياتية، فيكون بذلك العنف والجريمة جزءا لا يتجزأ من الثقافة الفرعية لدى هؤلاء الأفراد من عامة الناس والذين يتميزون بمستوى اقتصادي متدن.

وتستعمل الأنترنيت العديد من المغريات من أجل الترويج لهذه الفكرة والتي من بينها:[1]

- التأكيد القوي على الرغبة في الرفاهية.
- الدعوة إلى قبول حدوث العنف والجريمة بين الأشخاص، كأحد الطرق لحل النزاعات والصراع بين الأفراد.
- التكرار المستمر على مشاهد العنف في الأنترنيت، مما يجعل التصرف بالسلوك الإجرامي من أحد الاستجابات العادية في الواقع المعيش، ذلك كون ثقافة العنف الفرعية الموجودة على مستوى طبقة الفقراء وأصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط والمتدني، هي أحد متطلبات الاستمرار في تلك الجماعات.
- الحث على الإثارة وجعلها ضرورية في المجتمعات ذلك من أجل التخلص من الأعباء اليومية التي تواجه الفرد في حياته الاجتماعية، بالإضافة إلى اعتبارها كمتنفس لمكبوتات الأشخاص.
- الترويج للأفكار المتعلقة بالمتع العاجلة والربح السريع، مما يولد شعورا لدى الأفراد بعدم الاكتراث للأسباب من أجل تحقيق مختلف رغباتهم وشهواتهم في المجتمع الذي ينتمون إليه.

[1]– عبد الله عبد الغني غانم، جرائم العنف وسبل المواجهة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004، ص 103.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الأنترنت تحاول أن تجعل السلوك الإجرامي مقبولا في المجتمع من تقديمها للعديد من المبررات والتي يمكن أن نوجز بعضها في: [1]

- التفسير الذي يعتمد على الفقر المدقع، معتمدة في هذا التفسير على الاتجاه الماركسي، حيث أن الجريمة تكون نتيجة للظروف الاقتصادية المزرية، وأن المجتمع الواحد الذي يحتوي على آلاف العاطلين عن العمل والذين ليست لهم مصادر دخل أخرى ترتفع فيه نسب الجريمة والعنف.
- التفسير الذي يعتمد على عدم قدرة الفرد إلى الوصول لتحقيق مختلف الأهداف التي يصبو لها والتي قد تكون نتيجة لعدم كفاية الوسائل المتاحة لديه، من الوصول إلى طموحاته، وبالتالي كلما ازداد هذا الفارق ازداد الميول إلى التصرف على نحو إجرامي في المجتمع الذي يعيش فيه.
- التفسير الذي يرى أن الجريمة معقولة في المجتمعات، مادام هناك وجود للطبقة الفقيرة في المجتمعات، حيث أن هذه الأخيرة تقدم على الجريمة ومختلف السلوكيات العنيفة، ذلك من أجل الفوز بوضعية اجتماعية لائقة ومستوى معيشي مريح، ويتزامن هذا الشعور بأن ليس لهذه الطبقة ما يخسرونه، ذلك نتيجة لمشاعر الإحباط لديهم.
- التفسير الذي يعتمد على أن الفرد يعيش في مجموعة تمتلك أفكارا وعادات وتقاليد تختلف عن بقية المجموعات الأخرى، وبالتالي فهي تشكل أقلية مقارنة مع الأغلبية المسيطرة، فعل كل فرد في المجتمع الدفاع عن أصدقائه وعاداته وتقاليده واتجاهاته، بشتى الطرق والوسائل، حتى لو اقتضت الضرورة إلى العنف والجريمة، ذلك من أجل ضمان استمرارية الفريق الذي ينتمي إليه.

ويمكن القول بأن الأنترنت ساعدت على نشر الجريمة لدى مستخدميها، من خلال محاولة إقناع جمهورها بأن الحتمية الاجتماعية هي التي تقود الفرد إلى التصرف وفق سلوك منحرف في المجتمع، حيث أن الفشل في تحقيق التوافق بين ما هو نفسي واجتماعي، يلعب دورا رئيسيا في توليد السلوك العنيف لدى الأفراد في المجتمعات المختلفة، ذلك من خلال توليده صراعا عنيفا في بيئة المعيشة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الأنترنيت تسعى إلى خلق بيئة مناسبة حدوث التشبع الإجرامي لدى الأفراد المستخدمين لبرامجها المختلفة، حيث أنها تحاول أن تؤسس للفكرة التي مفادها أن الجريمة تبقى مستمرة ومتواجدة في المجتمع الواحد إلا إذا عولجت جميع الأسباب والظروف التي تعمل على تكوينها.

---

[1] – عبد الله معاوية، الدافع إلى ارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية،1989، ص 57.

أصبحت الأنترنيت من خلال ما أتاحته من "ديمقراطية إلكترونية" قوة مؤثرة في الشعوب تعمل على نشر الجريمة في المجتمعات، حيث أنها أصبحت تتحكم في مستقبل العلاقات الاجتماعية والإنسانية، ذلك من خلال التحكم في كل المجالات والمتمثلة في كل من:

- الأسواق المالية.
- الثقافة.
- الاقتصاد.
- مختلف التكنولوجيات الحديثة.

وبالتالي أصبحت الأنترنيت تشكل بالنسبة للفرد المستخدم لها: [1]

- الفارس المقدام الذي يضمن للشعب الحصول على الرفاهية وتحسين المستوى المعيشي، بالإضافة إلى أنها الأداة الرئيسية التي تضمن استقرار الشعوب والمجتمعات، ولكنها في الحقيقة وسيلة لإلهاء الشعوب الكادحة، وبالتالي ازدياد نسب البطالة وتدني المستوى المعيشي.
- تشكل الأنترنيت البيئة الخصبة التي تنتشر من خلالها آراء واتجاهات الأقليات والعرقيات، بالإضافة إلى ذلك مثل المحيط الذي تتوجه فيه هذه الأخيرة إلى التنازع والتصارع، ذلك من خلال قضائها على الحدود الجغرافية والسياسية للبلدان، حيث أنه بفضل شبكة الأنترنيت أصبح يمكن للفرد أن يخترق كل سور يمكن تخيله.

ثانيا– المواقع الإباحية على الأنترنت:

تتباين مجالات استخدام الأنترنت من شخص لآخر، حيث أشار "هاردي" سنة 2004 إلى أن أكثر المواقع جذبا لمستخدمي الأنترنت هي حجرات الشات حيث تستحوذ على 35% من الوقت الذي يقضيه الناس على الأنترنت، يليها جماعات الأخبار (15%) من الوقت على الأنترنت، ثم البحث في شبكات الويب ويستغرق 7% ، بينما يستغرق البحث وجمع المعلومات 2% فقط من الوقت المقضي على الأنترنت [2].

---

[1]– محمد عبد القادر حاتم، العولمة مالها وما عليها، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص 249.

2– بشرى اسماعيل الأرنؤوط ، المرجع السابق، ص 9.

إن الأنترنت يقوم بتغيير كبير لثقافاتنا ولعالمنا، فبالإضافة إلى أنه مصدر معلومـــات، يقـــدم الأنترنت ثورة في طرح موضوع الجنس و المواضيع التي تدور حوله، إذ أن الاتصال الجنسي عن طريق الأنترنت والذي هو عبارة عن أي صيغة من صيغ التعبير عن الجنس من خلال الكمبيـــوتر يعد الآن صناعة رائجة، و في الوقت الحاضر فإن ما يزيد عن 60 % من كل الزيارات أو الدخول إلى الأنترنت تكون ذات غرض جنسي.[1]

يرى "فضيل دليو" أن الإباحية الجنسية عبر الأنترنت، هي شكل من أشكال الجريمة المنظمة التي تقوم بها شبكات محلية، جهوية وعالمية، تقدم عروضا جنسية مغرية نفسيا وماديا عبر مواقع ظاهرة، أو تقتحم بها البريد الالكتروني لمستخدم الأنترنت دون استئذان وتـــرى بعـــض وســـائل الإعلام الفرنسية أن كلمة "جنس" هي الكلمة الأكثر استعمالا عبر الأنترنت[2] .

تعد شريحة صفحات الدعارة، تجارة مربحة، يقبل عليها الناس بكثرة، و فـــي عـــام 1999 بلغت مجموعة مشتريات مواد الدعارة في الأنترنت 8 % من التجارة الالكترونيـــة، كمـــا بلغـــت الأموال المنفقة على الدخول إلى الصفحات الإباحية 970 مليون دولار و من المتوقع أن ترتفع إلى ثلاثة مليار دولار في عام 2003، و تتكاثر هذه الصفحات بشكل مهول وتبلغ مئـــات الصـــفحات الإباحية في الأسبوع الواحد، وكثير منها تقدم خدماتها مجانا.[3]

كما تفيد الإحصاءات بأن 63 % من المراهقين الذين يرتادون صفحات و صور الـــدعارة لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الأنترنت، علما أن الدراسات تفيد أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة، والصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الأنترنت تصفحا.[4]

1- عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 106.

2- فضيل دليو، التحديات المعاصرة (العولمة ، الانترنت، الفقر)، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الإعلام والاتصال، 2002 ، ص 28.

3- محمد سعيد عبد المجيد، المرجع السابق، ص 32.

4- مشعل بن عبد الله القدهي، المواد الاباحية على الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع ،2010 ، كتاب منشور على الانترنت،ص5. http://islamport.com/w/amm/Web/3842/1.htm .

أجري استطلاع عام 2000 على 1500 من الأطفال الأمريكيين من فئة أعمار 10 إلـــى 17 سنة أظهر أن واحدا من كل أربعة من هؤلاء تعرض لرؤية منظر لم يســـع إليـــه لأنـــاس عـــراة يمارسون الجنس و واحد من كل خمسة تقريبا تلقى عرضا جنسيا أو محاولة للتقرب منه، و واحـــد من 33 تلقى عرضا جريئا، بمعنى أن أحدهم طلب إليه اللقاء في مكان ما. [1]

وفيما يلي نطرح الإحصائيات الواردة سنة 2005 لهذه الظاهرة:

جدول رقم (3)يوضح: **إحصاءات المواد الإباحية في الأنترنـــت للمســـتخدمين مـــن الأطفـــال والمراهقين**[2]:

معدل العمر لأول تعرض للمواد الإباحية	11 سنة
أكبر شريحة عمرية مستخدمة للمواد الإباحية على الأنترنت	12-17سنة
نسبة من أعمارهم ما بين 15-17سنة و تعرضوا لمواد إباحية عالية الفحش	80 ٪
نسبة من أعمارهم 8-16سنة ممن استعرضوا مواد إباحية عن طريق الشبكة	90 ٪ غالبا أثناء آداء الواجبات المدرسية
عدد الشخصيات الكرتونية للأطفال المرتبطة بآلاف المواقع الإباحية بما في ذلك بوكيمان.	26 ٪

1- أشكال الاتصال الجنسي عبر الأنترنت:

تتمثل المشكلة الأساسية في أن المواد الإباحية في الأنترنت يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفـــة لا حصر لها، بعضها صريح واضح مثل المجموعات الإخبارية، أو المجموعات الأخرى المتخصصة في مثل هذه الموضوعات مثل البلاي بوي، وبعضها الآخر يصعب كشف هويتها مثـــل المكتبـــات

1- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والإشكاليات ، القاهرة، دار العالم العربي، 2009 ، ص 162.

2- Monitoring software review 2005. : من الموقع الالكتروني

http // Mspyware-review .com/internet-pornograpgy-statistics.html. تاريخ الإتاحة:

السرية المعروفة لتجار المواد الإباحية دون غيرهم، والخدمات الجنسية الحية من خـــلال الفيـــديو الفوري التي تلبي من خلالها النساء كل ما يوجه إليهن من أوامر من جانب المشاهدين الذين يدفعون مقابل هذه الخدمة.[1]

ومن أشكال الاتصال الجنسي عبر الأنترنت:

- المشاهدة أو إدخال الصور الإباحية.
- قراءة رسائل وقصص جنسية صريحة وكتابتها.
- المراسلة عن طريق البريد الالكتروني للتهيئة للقاءات شخصية، وكتابة العنـــاوين للقـــاء الشـــركاء الجنسيين.
- زيارة غرف الدردشة التي تستخدم للدخول في علاقات عاطفية تفاعلية مباشرة تتضـــمن مشـــاهدة للعملية الجنسية للطرفين باستخدام كاميرات الكترونية مرتبطة بالحاسب.[2]
- الإساءة للأطفال: قبل الأنترنت كان المهووسون بممارسة الجنس مع الأطفال أشخاصـــا منعـــزلين مطاردين، وكانت السلطات قد تمكنت من السيطرة على صور وأفلام الأطفال الجنسية، ولكن اليوم، وبفضل الأنترنت شبكات مسيئي معاملة الأطفال تنتشر في جميع أنحاء العالم.

2 – مراحل إدمان المواقع الإباحية على الأنترنت:

أ– مرحلة التبرير: خلال هذه المرحلة يحاول الشخص أن يجد لنفسه تبريرا منطقيـــا يمكنـــه مـــن الدخول من جديد على المواقع الإباحية، كأن يقنع نفسه أنه أمضى وقتا متعبا هذا اليوم ويحتاج إلى التخفيف عن نفسه ويكون ذلك غالبا عبر عبارات يقنع بها نفسه كأن يقول "بعض الدقائق لن تؤذي"، أو "أنا أستطيع التحكم في نفسي" وسيحاول أن يقنع نفسه أن بعض الصور فقط لن تكـــون مؤذيـــة. وهنا الأمر يشبه بشكل كبير ما يحدث مع مدخن السيجارة الذي يقنع نفسه أن سيجارة واحـــدة لـــن تؤذي وأنه يستطيع التحكم في نفسه وبالطبع ما أن يفتح أول صورة حتى تصبح الصورة صـــورا وما يلبث أن يجد نفسه قد دخل من موقع إلى موقع والدقائق تصبح ساعات ويقع في المحظور.

[1] – محمد سعيد عبد المجيد، المرجع السابق، ص 33.

[2] – عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 107.

ب- مرحلة النـــــدم: بعد النظر إلى الصور والأفلام الإباحية يعيش الشخص مرحلة مــن النــدم الشديد وقد يصل الأمر إلى حالة من الاكتئاب واليأس الشديدين.

جـــ- مرحلة التوقف: يقرر أن يتوقف تماما عن مشاهدة الأفلام والصور الإباحية ويعد نفسه أن لا يعود إلى ذلك أبدا ويتبع ذلك فترة قصيرة من التوقف قد تكون أياما أو أسابيع أو حتى شهرين أو ثلاثة ، وخلال هذه الفترة يعود الشخص إلى العادات القديمة التي كانت لديه ويمضي وقتا أطول مع عائلته ويمارس بعض الرياضة.

د- مرحلة السقوط: خلال هذه المرحلة وبعد مدة التوقف يحس الشخص برغبة في العــودة إلــى رؤية تلك الصور وكثيرا ما يكون ذلك بعد يوم متعب أو ظروف محزنة، أو يبــدأ ينســى الآثــار الخطيرة لإدمان المواد الإباحية ولا يتذكر سوى دقيقة اللذة التي كان يعيشها ناسيا أو متناسيا الألــم الذي تسببه له ولمن حوله ويصحب ذلك طبعا غفلة عن الله وضعف في الحالة الإيمانية مما يفــتح الباب أمام الخواطر الرديئة التي لم يعد يقاومها كما كان في فترة التوقف بل صار يسترسل معهــا فإن لم يتدارك الأمر بدأت مرحلة التبرير ويدخل في الدائرة المغلقة من جديد[1].

3- آثار مشاهدة الأفلام الإباحية على المراهقين:

مما لا شك فيه أن التعرض للمواد الإباحية على الأنترنت قد يؤدي إلى مشكلات خطيرة فــي المجتمع مثل تدمير القيم والأخلاق وإمكانية انتشار مشكلة جريمة الاغتصاب،" تزداد حــدة تــأثير مشاهدة مواقع العري والجنس على الأطفال، حيث يؤثر ذلك على الصورة الذهنية للأنثى في عقل الطفل، والتي تتحول من كائن يحترمه ويتعايش معه إلى مجرد رمز جنسي ." [2]

قام الباحث الكندي جيمز شيك بدراسة عدد من الرجال الذين تعرضوا لمصادر مواد إباحيــة بعضها مقترنة بالعنف، وبعضها لا تختلط بالعنف، وكانت نتيجة هذه الدراسة أن وجد هذا الباحــث أن النتيجة واحدة في كلتا الحالتين، و وجد تأثيرا ملحوظا في مبادئهم و سلوكهم و تقبلهم بعد ذلــك لاستعمال العنف لإشباع غرائزهم.

1- إدمان مشاهدة المواقع الإباحية و الحل، مقال منشور على الانترنت
http://arb3.maktoob.com/vb/arb462066

2 - شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص 166.

ولقد وجد الباحثان " دولف زيلمان " و"جينينجز براينت" أن من أكثر من تداول هذه المواد أصبح لا يرى أن الاغتصاب جريمة جنائية، هذه الحقيقة أكدها بحث أجراه كل من " إليزابيث باولوتشي" و"مارك جينيوس" و" كلاوديو فايولاتو " في كندا، حيث قاموا بدراسة 74 بحث مختلف كلها تدرس تأثير المواد الإباحية الجنسية على الجرائم الجنسية بشتى أنواعها، ولقد شملت هذه الدراسة عددا ممن الدول الصناعية مثل أمريكا وكندا ودول أوروبا بين السنوات 1953 و 1997، وكان من نتائج هذا البحث أن نسبة الانحطاط الخلقي العام هي 28 %، وتشمل التعري، التجسس على أعراض الآخرين بالكاميرات الخفية، والاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن المزدحمة، كما وجدوا أن نسبة الازدياد في جرائم العنف والاغتصاب تزداد عند متداولي المواد الإباحية بنسبة 30 % ، وأن نسبة تقبل جرائم الاغتصاب وعدم اللامبالاة بها تزداد بنسبة 31 %. [1]

أما الباحث عمر موفق العباجي فقد قسم النتائج السلبية بصورة عامة للأشخاص الذين تورطوا بالدخول إلى هذه المواقع إلى نوعين: نتائج سلبية تتعلق بالساعات الطويلة التي يقضيها المستخدم على الأنترنت والنتائج السلبية المرتبطة بالواقع الجنسي لنشاطات المستخدم.

وبالنسبة للمجموعة الأولى تكون النتائج كالتالي:

– تصبح حياة المستخدم ضائعة وموحشة إذ يقضي المستخدم ساعات عديدة لوحده مع الحاسبة في نشاطات جنسية خيالية يقابله انهيار الصداقات والعلاقات الاجتماعية في العالم الحقيقي.

– إذا كان المستخدم متزوجا، يحس شريكه بالإهمال لأن المستخدم يفضل قضاء معظم الوقت على الشبكة أكثر من الشريك أو العائلة.

– يكذب المستخدمون باستمرار حول نشاطاتهم الجنسية مما يجعل شركاءهم متشككين ويحسون بعدم الأمان، ويصف شركاء عديدون التأثير العاطفي المدمر للعلاقات الجنسية عبر الأنترنت بأنه يشبه الخيانة، إذا لم يكن أكثر إيلاما من العلاقات الحقيقية، وهذا صحيح تماما عندما يكون المستخدم للجنس عبر الأنترنت على علاقة عاطفية، فقد يتضرر احترامهم لذاتهم و تبرز مشاعر قوية من

1– مشعل بن عبد الله القدهي، الإباحية في الانترنت والاتصالات والإعلام وأثرها على الفرد والمجتمع والأمن العام، بحث منشور في الانترنت ، ص 7.

الأذية والخيانة والنسيان، التدمير، الوحدة الخزي، العزلة الإذلال، الغيرة، وقد عد الجنس عبر الأنترنت مخربا بصورة خاصة إذ أنه يحدث في البيت مباشرة، ويستنزف الكثير من الوقت.[1]

أما المجموعة الثانية، فتكون النتائج كالتالي:

- الضعف البدني.
- التشتت الذهني و عدم التركيز.
- الإدمان.
- التشنج و العصبية الزائدة من أي موقف يواجهه.
- ضعف المناعة و أمراض البروستاتة .
- الضعف الجنسي.
- البعد عن الله تعالى ، فيقول عز و جل ﴿ **و الذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ﴾

سورة المؤمنون 5-7.[2]

4- أسباب انتشار المواد الإباحية على الانترنت:

تنقل شبكة الانترنت ثقافة الإباحية لكل مستخدميها، حيث تتضمن هذه الشبكة حوالي مليون صورة أو رواية أو وصف، و كل هذه الأشياء لها علاقة مباشرة و واضحة بالجنس، إضافة لذلك فإن الشبكة توفر معلومات واضحة حول بيوت الدعارة و العاهرات في العديد من دول العالم.[3]

إن للجنس تأثيرا مهما على الطريقة التي ينظر بها الرجال والنساء إلى الاتصال الجنسي عن طريق الانترنت وتفضل النساء الجنس الالكتروني لأنه يخفي مظاهرهم الخارجية ويرفع العار الاجتماعي الذي يقول أن المرأة يجب أن لا تتمتع بممارسة الجنس، ويهيئ لهن وسيلة آمنة للاتصال بالجنس الآخر، ويفضل الرجال الجنس الإلكتروني لأنه يزيل قلق العملية الجنسية.[4]

ومما يزيد هذه المشكلة خطورة ما يلي :

1- عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 108.

2- المرجع نفسه، ص 116.

3- عبد الفتاح بيومي حجازي ، مرجع سابق، ص 126 .

4- عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 105

- عدم القدرة على الرقابة التامة على ما تنشره الانترنت من مواد اباحية.

- أن الشباب هم الأكثر استخداما لشبكة الانترنت سواء في المنازل أو في مقاهي الانترنت.[1]

5-المواقع الإباحية في الجزائر:

تتمتع شبكة الانترنت في الجزائر بحرّية كبيرة، ورغم عدم وجود رقابة مركزية على تصفح شبكة الأنترنت في الجزائر إلا أن المسئولية القانونية على المحتوى الذي يتم نشره تقع مباشرة على مزودي الخدمة، حيث تنصّ المادة 14 من مرسوم الاتّصالات الصادر عام 1998 على مسؤولية مزوّدي خدمات الأنترنت عن المادة المنشورة والمواقع التي يقومون باستضافتها، وينصّ نفس المرسوم على ضرورة اتّخاذهم كافّة الإجراءات المطلوبة للتأكّد من وجود رقابة دائمة على المحتوى لمنع الوصول إلى المواد التي تتعارض مع الأخلاق أو ما يوافق الرّأي العام.

غير أن هذا النص القانوني لم يطبّق بعد على المواقع الإباحية، حيث أن تقارير منظّمات حقوق الإنسان لم ترصد أيّ تفعيل لتطبيق هذه المادة على حالات داخل الجزائر، وضعت اتّصالات الجزائر خدمة مجّانية تحت تصرّف الأولياء وملاّك مقاهي الأنترنت لتمكينهم من حجب تلك المواقع محلّيا، غير أنه مرّ عامان كاملان دون أن يتمّ حجب هذه المواقع والمقدّر عددها بـــ 150 موقع إباحي يتداوله الجزائريون يوميا.[2]

وفي دراسة قام بها البروفيسور مصطفى خياطي، رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي، اتضح أن ما يزيد عن 60% من أطفال الجزائر العاصمة يستعملون الانترنت، وأن 40% تصفحوا مواقع جنسية بمختلف أشكالها ودون رقيب، مؤكدا أن المواقع الإباحية تعمل على غسيل مخ الأطفال، وتوجيههم بطريقة رهيبة نحو الرذيلة و الانحراف، و لقد شمل التحقيق 141 طفل من الابتدائي و 564 طفل يزاولة الدراسة في الاكماليات و 270 من التعليم الثانوي، من مناطق مختلفة من العاصمة ، وتوصل إلى أن 20 % من تلاميذ الابتدائي و 56 %من تلاميذ المتوسط ، و47 من تلاميذ الثانوي تعرضوا إلى صور جنسية مفاجئة شكلت لديهم الفضول

1- محمد سعيد عبد المجيد ، المرجع السابق، ص 35.

2- شريف منصور، التقرير السنوي للمجتمع المدني و التحول الديموقراطي في الوطن العربي ، إصدارات ابن خلدون ، 2004.

في اقتفاء آثارها، والتي اقتادتهم إلى العديد من المواقع الجنسية السامة، والتي شكلت صدمة لـــدى الكثير من الأطفال وخصوصا الصغار منهم [1].

ثالثا- الألعاب التفاعلية على الأنترنت Internet Games:

إن ألعاب الكومبيوتر ليست نجاحاً تجارياً فقط، إنها تمثل ظاهرة مجتمعية، ولا تتعلق أيضـــاً بظاهرة عرضية كأية موضة، إن الكثير من أولياء الأمور والمربين والمثقفين يعتقـــدون أن هـــذه الألعاب تمثل عائقاً أمام قيام الأطفال بواجباتهم المدرسية، فهي تعزلهم عن العـــالم داخـــل فضـــاء الكتروني منغلق على نفسه، إنه يمثل نوعاً جديداً من المخدرات.

ترى "ماريسا هيشت" أوزاك مديرة مركز خدمات إدمان الكمبيوتر في جامعـــة هـــارفرد أن الدور الاجتماعي هو عامل أساسي في حالات إدمان الألعاب العديدة و أظافت: " يعاني الكثير مـــن هؤلاء الناس من الوحدة ولم يسبق لهم أن أحسوا بالانتماء إلى شيئ في حياتهم، ويشـــعرون بهـــذا الشيئ في هذه اللعبة، و في بعض الحلات تكون هي الصديق الوحيد الذي يتعاملون معه، ويوضح جارلس انجيرليدر سبب ادمان الأطفال على ألعاب الكمبيوتر في قوله: " إنهم متوافقون جـــدا مـــع التعقيد المتزايد، ولهذا فإن الطفل يصبح أكثر اطلاعا، حتى أنه يرغب أن يعرف المزيد و يطبـــق مهارات جديدة [2].

1- تعريف الألعاب الإلكترونية وتصنيفاتها:

عرف كل من" Salen" و" Zimmerman "بأنها: "نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي. ويطلق على لعبة ما بأنها إلكترونية في حال توفرها على هيئة رقمية"، ويتم تشغيلها عادة على منصة الحاسب والإنترنت والتلفاز والفيديو Playstation والهواتف النقالة[3].

---

1 – بلقاسم حوام،الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الأنترنت لعام **2009**، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، 2 جانفي 2010،ص 17.

2- عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 136.

3 – عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، السعودية ، ص14. بحث منشور على الموقع: **www.alukah.net**

هذا ويمكن تصنيف الألعاب الإلكترونية حسب طبيعتها، وفقا ل"سالين" و"زيمرمان" إلى الأصناف الآتية:

-**الصنف الأول الغازي (المحارب، المقاتل)** Conqueror: وهدف هذا الصنف التنافس والانتصار مهما كانت الخسائر. ويسعى اللاعبون في هذا النوع لتحقيق أهداف محددة سلفا، بحيث يشعرون بمتعة السيطرة على أحداث اللعبة، أو السيطرة على الأحداث الاجتماعية التي تدور حولها أو تتضمنها اللعبة.

-**الصنف الثاني المدير** Manager: ويهدف هذا الصنف إلى تطوير مهارات محددة إلى درجة الإتقان. كما يتم تطوير أساليب العمليات processes لدى اللاعبين إلى مستوى يجعلهم يواصلون اللعب إلى النهاية وذلك عبر تمكينهم من استخدامهم للمهارات التي أتقنوها سابقا في نفس اللعبة والعمل على توظيفها لاحقا بهدف إتقان مهارات أخرى أكثر عمقا وشمولا وتفصيلا في اللعبة ذاتها.

-**الصنف الثالث المستغرب (المتعجب)** Wanderer: في هذا الصنف يتم عرض وبيان خبرات وتجارب جديدة وممتعة، ولكن درجة التحدي في هذا الصنف أقل منها مما هو موجود في الصنفين السابقين. واللاعبون في هذا النوع يتطلعون بشكل رئيسي إلى المتعة والاسترخاء.

-**الصنف الرابع المشارك** Participant:في هذا الصنف يستمتع اللاعبون بالألعاب ذات الصبغة الاجتماعية، أو المشاركة في العوالم الافتراضية.[1]

2 -أسباب انتشار الألعاب الإلكترونية:

من بين العناصر التي ساهمت بشكل كبير في انتشار الألعاب الإلكترونية وشيوعها وازدياد عدد الممارسين لها نذكر ما يلي:

- جودة رسوم اللعبة.
- الأسلوب القصصي الممتع.
- كونها سلسلة (مواصلة) للعبة مفضلة تمت ممارستها من قبل.

[1] - عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق،المرجع السابق، ص 12.

- طريقة التلفظ بالكلمات.[1]

ولاشك أن هذه المواصفات والخصائص تجذب إليها الكثير من الأطفال وصغار السن لأنها قريبة منهم، كما أنها ترتبط بشكل أو بآخر بأفلام الرسوم المتحركة من حيث بعض أجوائها وقصصها وشخصياتها، لذلك تكون عوامل إغراء بالنسبة لهم وتجعلهم يتعلقون بها أكثر من غيرها من الألعاب ويتعلمونها بسرعة .

ومن الملاحظ على الألعاب العنيفة ولاسيما الألعاب القتالية أن اللاعب يحصل على مجموعة من الأسلحة، كما أن له الامكانية على القيام بحركات مختلفة وخطيرة ، مع تقديم لحظات الصراع في اللعبة بشكل أكثر تعقيداً من أجل المزيد من التسلية ، فضلاً عن أن العنف ومشاهد التدمير والدماء المنتشرة تجعل اللعبة أكثر واقعية واثارة .

لذا فإن مشاهد القوة وأصوات الرصاص والتفجير ومناظر الدم وأنواع السلاح كلها تمنح اللاعب الشعور بالقوة والقدرة على التغلب على الخصم داخل اللعبة، كما أن الموسيقى الصاخبة والأصوات والمناظر التي تصاحب اللعبة تجعل الأمر أكثر واقعية وتشويقاً، وهذا قد لايتوافر في ألعاب اخرى، مما يعطي الألعاب التي تتضمن العنف أفضلية على غيرها من الألعاب ويجعلها أوسع انتشاراً لاسيما لدى الاطفال الذين ينبهرون بالأصوات والمناظر وأشكال الوحوش والأسلحة التي يمكنهم استعمالها بسهولة ويسر وقتل من يشاءون وتدمير كل ما يواجههم في اللعبة دون أي عقاب أو تأنيب، بل وتعزيز هذا السلوك، كما يكمن في مبدأ المكافأة الذي تمنحه اللعبة على كل ذلك القتل والتدمير وسفك الدماء، إذ يشجع الطفل بصورة عملية على الأفعال العدوانية كالقتل والتدمير من اللعبة، أي ان الشخص الذي يجيد استعمال العنف هو الذي يفوز في اللعبة.[2]

3- مميزات الألعاب الإلكترونية:

تمنح ألعاب الكمبيوتر الشخص المرتبط بالانترنت شعور البطل لبعض اللاعبين وهذا بدوره يسبب مشاكل أكبر، فالخصائص الكلامية المكثفة تمنح مثل هذه الألعاب بعدا

---

[1] - عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، المرجع السابق، ص14.

2- وعد الأمير، ألعاب الكومبيوتر العنيفة الخطر الجديد ، مقال منشور على الموقع :
http://www.minshawi.com/other/alameer1.htm

اجتماعيا غير موجود في الحياة الواقعية، والطبيعة المشتركة والتنافسية مع أو ضد اللاعبين الآخرين تجعل من الصعب التوقف. [1]

على الرغم من الفوائد التي قد تتضمنها بعض الألعاب الإلكترونية إلا أن سلبياتها أكثر من إيجابياتها لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية تؤثر عليهم في جميع مراحل النمو لديهم، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، كما تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات التها العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب.

كما أنه وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاغتصاب والاعتداءات الخطيرة في العديد من المجتمعات، والقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام أو الألعاب الإلكترونية ويتم تقديمه للأطفال والمراهقين بصفته نوعاً من أنواع التسلية والمتعة.

أما "ويلكنسن" التي أجرت متابعة ميدانية للعديد من الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين، فقد ذكرت أن الألعاب تغيرت إلى حد كبير مقارنة بأول مرة تم تقديمها، حيث كانت الألعاب سابقاً تحتوي على مواجهة الأعداء الخياليين كغزاة كوكب الأرض والشخوص الكرتونية، والأرواح الشريرة، والمتسلطين الأشرار على سبيل المثال. إلا أن العنف الذي تحتوي عليه الألعاب الإلكترونية هذه الأيام لا حد له، ويمارس دون أي مسوغ، ويتم في بعض الحالات تحديد السلوك غير الأخلاقي وغير المهذب كهدف لهذه اللعبة أو الألعاب. [2]

4- مخاطر الألعاب الإلكترونية:

1- موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 136 .

2 - عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، مرجع سابق، ص 16.

تكمن خطورة مواقع الألعاب في وضع اللاعب في قالب غير واقعي يصعب الـتخلص منـه بسهولة، سواء كان فائزا أو مهزوما، ففي الحالة الأولى يبقى لديه شعور كاذب بالقوة وفي الحالـة الثانية يصاب بالاكتئاب دون سبب واقعي.

كما أن اللاعب الذي يمارس هذه الألعاب سيتأثر بشكل أو بآخر لأنه سيضطر إلى ممارستها لمدة زمنية ليست بالقصيرة للحصول على المهارة الكافية للنجاح والتغلب على التحدي الموجود فيها واشباع الفضول والرغبة بالفوز والتسلية وقضاء الوقت، إلا أن الألعاب الأكثر انتشاراً هي الألعاب العنيفة.

إن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم الشخصية في اليوم التالي، كما أنه يزيد من تعب الجسم والصداع، كما أن اللعب بشكل متواصل لمدة طويلة دون انقطاع قد تصل إلى سبع ساعات قد يؤثر سلبا على خلايا المخ، وأنه كلما قلت مساحة شاشة التلفاز أو الحاسب زاد تركيز الشخص على الشاشة مما يرهق البصر ويسبب الصداع. كما أن الطريقة الخاطئة لجلوس الشخص أثناء لعبه، كأن يجلس متكئا وحال رقبته سيء، قد يسبب الأذى له. كما أن جلوس اللاعب على جنبه بعد تناوله الطعام لأجل اللعب قد يؤثر على المعدة. ويقرر أن هذه الحالة متفشية في الوقت الحالي. وأوصى بتغيير طريقة الجلوس أثناء اللعب من وقت لآخر، فمثلا يغير من الجلوس على الأرض إلى الكرسي ونحوها.

كما أن هناك أضرارا صحية تصيب الأطفال والمراهقين في حال استمرارهم في اللعب لمدة طويلة، نذكر منها:

- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة.

- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.

- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسب.

- أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.

– أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة.[1]

كما تؤدي بعض الألعاب إلى:

– تنسج حالة من الواقع الافتراضي إلى حالة من إدمان التواجد بداخل هذا العالم الافتراضي، وعدم التكيف مع عالم الطفل الواقعي.

– تواجد الطفل في العالم الافتراضي والعيش فيه لفترات طويلة من خلال الألعاب أو المشاهدة، يصيب الطفل بحالة من عدم القدرة على التفرقة بين ما هو حقيقي وما هو واقعي افتراضي.

– الأطفال يتعلمون كثير من العادات العدوانية بمشاهدة النماذج العدوانية ، ولقد أظهرت الأبحاث أن الألعاب الالكترونية خصوصاً تلك التي يتفاعل معها الطفل ويعيش في عالمها لها تأثير مباشر في تعليم الأطفال السلوك العدواني وكلما كانت تلك الألعاب عنيفة كلما كانت العدواني أكبر لدى هؤلاء الأطفال.

– قد يعتبر الطفل العالم الحقيقي امتداداً لما كان يفعله بالواقع الافتراضي ويتصرف في عالمه الحقيقي كما كان يفعل في العالم الافتراضي، مما يترتب عليه حدوث سلوكيات ضارة ومشكلات للطفل، فبعض الأطفال تعرضوا لحوادث لتقليدهم حركات " الرجل الوطواط أو سوبرمان .. " ، أو تقليدهم لسلوك العنف الجسدي أو الإرهابي الممارس في الألعاب الافتراضية .

– يصاب الطفل أحياناً بحالة من الإجبار العقلي (غسيل العقول)، فهذه الألعاب التي تجسد الحياة في العوالم الافتراضية بما يتوافر لها من التقنيات الحديثة والتي تتطور يوم بعد يوم بصورة متسارعة ومذهلة، يمكنها توليد تأثير نفسي غير سوي على الطفل كالانطواء والعزلة والتوحد .. الخ.

– إن السلوكيات والأنماط الثقافية والقيّمية في المنتج الأجنبي من خلال شخصيات محببة للطفل تستخدم كنموذج قدوة يحتذي الطفل بسلوكها البطولي ويحدث بينهما درجة من التوحد بما يسمى "Catatonic State" وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع والخيال ويتصور نفسه محل هذه الشخصية، يسلك سلوكها، ويقتنع بآرائها وفي الوقت نفسه تقدم القيم الأجنبية في المنتج الأجنبي بصورة تجذب انتباه الطفل.

– من المعروف أن عملية الغرس الثقافي تبدأ لدى الطفل بتكوين صورة ذهنية عن المجتمعات التي يحاكيها، وغالبا ما تكون من خارج منظومتنا الاجتماعية والثقافية حيث أن نسبة كبيرة من البرامج

[1] – عمر موفق بشير العباجي، المرجع السابق، ص 87.

المقدمة للأطفال هي أجنبية مترجمة أو مدبلجة ، وتحمل بكل أسف كثيرا من القيم التي لا تناسب فكرنا وقيمنا.[1]

وأخيرا يذكر أن من سلبيات الألعاب الإلكترونية التي أثبتها الباحثون أنه عندما يتعلق الطفل الصغير "ما دون العاشرة" بهذه الألعاب فإن ذلك يؤثر سلبا على دراسته ونطاق تفكيره. كما أن سهر الأطفال والمراهقين طيلة الليل في ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم في اليوم التالي، مما قد يجعل اللاعبين غير قادرين على الاستيقاظ للذهاب إلى المدرسة، وإن ذهبوا، فإنهم قد يستسلموا للنوم في فصولهم المدرسية، بدلا من الإصغاء للمعلم.[2]

رابعا- غرف الدردشة والحوارات الحية:

تشغل الدردشة عبر الانترنت مساحة كبيرة من حزمة البيانات التي يتم تبادلها بين مستخدمي هذه الشبكة العالمية، بل أن كثيرا من المستخدمين لا يرون في الانترنت إلا وسيلة للوصول إلى الآخرين، و من مزايا الدردشة عبر الانترنت أنها نوع من الاتصال بين الناس، يقتصر على تبادل النصوص بين المتحاورين، ولذلك فهو نوع من الحوار الفكري البحت، بعيدا عن أية مؤثرات أخرى كالعرق أو الجنسية أو اللون أو الشكل أو الصوت، ويرى كثيرون أن هذا التواصل بين الناس عبر غرف الدردشة سيغير طريقة اتصال الناس مع بعضها البعض في دول العالم المختلفة، حيث يسمح بالتبادل الفكري الذي بدوره سيؤدي لتطور الفكر البشري بصورة أسرع عما قبل.[3]

إن كل متصل بهذه الغرف يستطيع أن يستخدم اسما غير اسمه الحقيقي ويستخدم شخصية غير شخصيته الحقيقية، إذ أن هذه الغرف تستخدم للمناقشات الاجتماعية والموضوعات العامة وتكوين العلاقات الاجتماعية وتبادل المعلومات مع أشخاص متصلين بالغرفة. [4]

---

[1] -بلال العربي، قضايا في إعلام الطفولة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد6، المجلد2 ، 2002، ص 157.

[2] – الانباري باسم، نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية، تاريخ الإتاحة: 2012/2/12. على الرابط http://alexmedia.forumsmotions.com/t150-topic

[3] - عبد الفتاح بيومي حجازي، المرجع السابق، ص 26.

[4] - بشير موفق العباجي، المرجع السابق، ص 100.

إن أكثر مستخدمي غرف الدردشة يتجهون إلى المواضيع الجنسية التي جعلت هذه الخاصية لهذه الغرف، حيث أن أكثر المستخدمين من الذكور يتوجهون للمواضيع الجنسية، والنساء للمواضيع الرومانسية، حيث يتجه أغلب الأشخاص الذين لديهم الضعف الجنسي أو لـــديهم عاهـــات بدنيـــة، أومصابين باضطرابات نفسية لإشباع حاجتهم النفسية والجسدية التي تنفي معالمهم الشخصية.[1]

خامسا– شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنيت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيـــرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات، ويأتي في مقـــدمتها موقع Facebook، Myspace، Linkedin، Twitter وغيرها.

وتتعدد تعريفات الشبكات الاجتماعية و تختلف من باحث إلى آخر، يعرفها "بـــالاس" Balas على "أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنيت أيـــن يمكـــن للأفـــراد أن يتصـــلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة". وبالمثل يعرف" بريس" Preece و"مالوني كريشمار" Maloney Krichmar مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها "مكان يلتقي فيه النـــاس لأغـــراض محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن العديد من القواعـــد و المعـــايير التـــي يقترحهـــا البرنامج"[2]

مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه عن أنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع الى اخر نوجزها في التالي:

منذ الظهور الأول لمواقع الشبكات الاجتماعية تعددت وتنوعت بين شخصية وعامة تطمـــح لتحديد أهداف محددة "تجارية مثلا"، ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تتصدر القائمـــة بـــين ســـنة

---

[1]- بشير موفق العباجي، المرجع السابق، ص 100.

[2]- Wasinee Kittwongvivat ,Pmonpharakkanngan , facebooking youre dream , Master thesis,2010, p20.

وأخرى، ومع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "فايسبوك"، "تويتر"، "فليكر"، "ليندكن" وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع. تتعدد الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية، والدلائل علي مدي العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين.

يؤكد على أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية: الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.

- الأصدقاء أو العلاقات: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.
- إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
- البومات الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور و إتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- المجوعات: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم "Events" ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.
- الصفحات: ابتدع هذه الفكرة موقع face bock وتم استخدامها علي المستوي التجاري بشكل فعال حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة

عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحددونها، ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كـــل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.[1]

وحسب إحصاء نشره موقع alexa وهوموقع يهتم بالإحصائيات المتعلقة بالأنترنت فإن المواقع المفضلة لدى الجزائريين سنة 2012 هي[2]:

1. Facebook
2. YouTube
3. google.dz
4. Google
5. Google France
6. Yahoo!
7. echoroukonline.com
8. live.com
9. elkhabar.com
10. ennaharonline.com

وانطلاقا من هذه الإحصائيات نجد أن الفايسبوك يحتل صدارة المواقع المفضلة لدى الجزائريين، يليه مباشرة موقع اليوتيوب، وهو ما يشير إلى مدى انتشار استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر، وفيما يلي عرض لأهم المواقع الاجتماعية و أكثرها انتشارا:

1-موقع فايسبوك Facebook:

يعتبر موقع فايسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.[3]

---

[1] – وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2012،ص5 ، منشور على الموقع: www.accr.co

[2] – http://www.alexa.com/topsites/globl/ تاريخ الإتاحة: 2014/03/13.

[3] -عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، 2008، دار الشروق، ص218.

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال فايسبوك على أنه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس سنة 2004 ، ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".

كشف موقع Socialbaker.com أنه مع بداية عام 2012 سجلت في الجزائر نسبة ارتفاع دخول للفايسبوكيين قدرت ب8.20 % مقارنة بعدد السكان في الجزائر وب 60.32 % إلى مستخدمي الانترنيت. حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك مليونين و835 ألفا، وأشار نفس الموقع أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمون الفايسبوك أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68 % في حين بلغ عدد الإناث 32%.

1- موقع تويتر Twitter:

موقع تويتر هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع انحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وزملائهم وأقاربهم من خلال أجهزة الكمبيوتر الخصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا ويمكن قراءتها من قبل مستخدمي الموقع ، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لاحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص ما إذا هذه الشخصية قد وضعت مشاركة جديدة.

3-موقع اليوتيوب: Youtube

اختلفت الآراء حول موقع يوتيوب وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أم لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو site sharing Vidéo غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

تأسس موقع يوتيوب كموقع مستقل في الرابع من فبراير من عام 2005 بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي والتايواني تشين والبنغالي جاود كريم الذين يعملون في شركة paypal المتخصصة في التجارة الإليكترونية بيد أن جاود كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة

علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور "يوتيوب" الذي نـــراه اليـــوم للثنـــائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي.[1]

سادسا–الوقاية من مخاطر العنف عبر الأنترنت:

تتشارك كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع مسؤولية حماية الأطفال والمراهقين من خطر العنف الموجود في وسائل الإعلام عامة والأنترنت خاصة. ويقع الدور الأكبر على عاتق الأسرة.

1 – الأسرة :

أجريت دراسة في بريطانيا على الآباء وفكرتهم عن استخدام الأبناء للانترنت جـــاء فيهـــا مايلي:

– فكرة الآباء ضئيلة عن كيفية استخدام أبنائهم وأطفالهم لشبكة الانترنت، سواء في المنـــازل أو المدارس.

– يوجد أب من بين كل سبعة آباء ليس لديه فكرة عما يتعرض له أطفاله عند الذخول إلى عـــالم الانترنت.

– غياب الاشراف على الأطفال يعرضهم لمخاوف عديدة بسبب المواد الضارة على الشبكة و التي تكون مخلة بالآداب العامة أو عنيفة أو مضرة بنشأة الطفل.

– الأبناء يتعلمون بسرعة عكس الآباء، فضلا عن أن الأبناء تتاح لهم فرص تعلم الانترنت مـــن المدارس.

– يعتقد الآباء كذلك أن الأبناء يرتادون مواقع الأنترنت للبحث عن برامجهم المفضلة.

وخلص التقرير إلى أن معرفة الآباء باستخدام أبنائهم للأنترنت هي معرفة محدودة، ولـــذلك فهذه الدراسة ترشدنا إلى ضرورة رفع ثقافة الانترنت لدى الآباء حتى يكونوا على علم ودراية بما يفعله الطفل حال تصفحه للانترنت، وتكريس دور الأسرة معلوماتيا، بمعنى الالمام بتقنية الانترنت والتعامل معها على نحو يمكنهم من مراقبة أطفالهم، بالإظافة إلى محاولة السيطرة على جماعـــات الأصدقاء التي قد تدفع الطفل إلى الانحراف الانترنتي، سواء من خلال اللقاء على مقاهي الانترنت

[1] – مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، 2012، ص 59.

أو غرف الدردشة وتسريب الخبرات الضارة فيما بينهم حول السوك الغير مشروع المستمد من الانترنت أيا كانت صورته. [1]

ومن التوصيات التي يمكن للأهل الاستفادة منها في هذا المجال نذكر:

– تحذير الأبناء من إعطاء معلومات شخصية عن أنفسهم للأشخاص الذين يتم التعارف بينهم عن طريق غرف الدردشة.

– تحذير الأبناء من مخاطر تنظيم لقاءات مع أشخاص من معارف الانترنت وجها لوجه دون استشارة الوالدين.

– تعليم الأبناء عدم الرد على ما يتلقونه من رسائل الكترونية مريبة.

– إرساء قواعد واضحة تنظم استخدام الأبناء لشبكة الانترنت.

– وضع جهاز الكمبيوتر في منطقة مفتوحة في المنزل، وليس في غرف الأبناء الخاصة.

– استخدام برامج حماية تتيح للآباء معرفة المواقع التي زارها الأبناء عند انشغال أو غياب الآباء، أو منعهم تلقائيا من الدخول الى المواقع المحضورة.[2]

– يجب فحص قائمة العناوين المفضلة بالكمبيوتر، ومخزن الذاكرة المؤقتة الذي يحتوي على مواقع الانترنت التي تمت زيارتها ، للتعرف على المواقع التي زارها الأطفال.

– يجب أن تفهم الأسرة أن العنف والصراخ عند اكتشاف تردد الأبناء على المواقع الجنسية على الشبكة لن يجدي، المهم هو الحديث معهم واقناعهم بأن هذه المواقع ضارة جدا لهم، وتوجيه اهتمامهم الى مواقع أخرى أكثر تنوعا وقدرة على تسليتهم. [3]

– توعية الأطفال والمراهقين بأهمية إلغاء أي صور شخصية من أجهزة الكمبيوتر، وخصوصاً صور الفتيات وأفراد الأسرة، وأهمية حفظها على وسائط التخزين الخارجية.

---

[1] -عبد الفتاح حجازي، المرجع السابق، ص 281.

[2] -المرجع نفسه، ص 290 .

[3] – شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص 167.

– متابعة ما يصل للطفل من رسائل على البريد الإلكتروني بشكل مستمر، ومن الأفضل أن يكون البريد الإلكتروني للطفل أو المراهق مشترك مع الأب أو الأم، ولا يجب أن يُترك للطفل أبداً حرية الإطلاع على الرسائل الإلكترونية بمفرده، وكذلك من الأفضل عدم الاشتراك في المجموعات البريدية.

2- **المدرسة:**

من غير الممكن في عصر التفجر المعلوماتي أن تحدد المدرسة للتلاميذ ما هو مقبول وما هو غير مقبول فيما يتلقونه من رسائل إعلامية متواصلة، فصار السبيل الوحيد المقدور عليه هو تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من تفحص تلك الرسائل الإعلامية وإكسابهم استراتيجيات تحليل المحتوى المعلوماتي الموجود فيها، بما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وواعية حيالها.

ومن أهم الاستراتيجيات التي تسلكها المناهج المدرسية في تهيئة المراهقين للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام و خاصة الأنترنت، تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب وإيجاد وعي إعلامي، بحيث يستطيع المراهق أن يكون متلقيا إيجابيا للرسائل الإعلامية يحللها ويقومها، وبل ويشارك في صياغتها بشكل تفاعلي.[1]

3-المجتمع:

من أهم الآليات التي يمكن للمجتمع من خلالها أن يحمي المراهقين من العنف المعروض في الفضاء الالكتروني بشكل مجاني، هي تكريس الرقابة الواعية على المضامين التي تنشرها الشبكة، حيث " تقوم العديد من الدول بفرض رقابة على الأنترنت، وهناك قوانين في جميع الدول تحدد نوعية المعلومات التي يمكن الدخول إليها في المدارس وفي المكتبات العامة، ويرجع منع بعض المواقع لعدة أسباب منها:

– سياسية: يحتوي الموقع على آراء مضادة لسياسة الدولة أو قد تكون له علاقة بحقوق الإنسان وبالحركات الدينية وقضايا اجتماعية أخرى.

1– راشد بن حسين، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام ، السعودية ، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية، 1428،ص 7.

- اجتماعية: مثل المواقع التي تركز على الجنس والقمار والمخدرات."[1]

إن الأنترنت كغيره من الوسائل التكنولوجية الحديثة، يمكن أن تكون سلاحا ذو حدين، فمن جهة أصبحت الشبكة العنكبوتية من أهم مصادر المعلومات، وفضاء يجمع الأشخاص من جميع المناطق، باختلاف أشكالهم وثقافاتهم وأفكارهم، إلا أنه يمكن أن تكون الشبكة سببا في الانحراف، من خلال تقديم نماذج تتسم بالعنف في قالب بطولي.

1- الرقابة على الأنترنت، مقال منشور على الموقع :
www.boosla.com تاريخ الإتاحة:2012/02/10.

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا – منهج الدراسة.

ثانيا – الدراسة الاستطلاعية.

ثالثا – مجال إجراء الدراسة .

رابعا– عينة الدراسة و كيفية اختيارها.

خامسا– أدوات جمع البيانات.

إن شعور الباحث بمشكلة معينة وطرحها ثم الرغبة في البحث عنها ودراستها في مجتمع ما، يتطلب منه إتباع خطوات منهجية معينة للوصول إلى وصف ونتائج دقيقة لمشكلته، ومن أهم هـذه الخطوات والتي تتوقف عليها نتائج البحث، ما سيتم عرضه في هذا الفصل من الجانـب الميـداني والذي يشمل الإجراءات المنهجية للبحث، بما تحتويه من منهج، عينة البحث وأدوات البحث وكـذا الأساليب الإحصائية، هذه الأخيرة التي تتحدد دوما حسب طبيعة الموضوع.

أولا – منهج الدراسة:

إن المنهج هو عبارة عن جواب لسؤال " كيف" نصل إلى الأهداف، وبالتالي فهو مجموعة من العمليات المنظمة التي تسعى إلى بلوغ هدف، حيث يرى "أحمد رشوان" أن المنهج يجيب عن سؤال مؤداه كيف يمكن حل مشكلة البحث والكشف عن جوهر الحقيقة والوصول إلى قضايا يقينية. [1]

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تحاول تشخيص واقع معين أو ظاهرة ما، حيث تهدف هذه الأخيرة إلى تحديد الوظائف الواقعية من خلال موضوع بحث معين، و لهذا تبـدو الضرورة لإقامة هذه الدراسات باعتبارها تهدف إلى جمع وتحديد مثل هذه الوقـائع الاجتماعيـة الملموسة، كالمشاكل الاجتماعية التي تظهر بصورة جلية داخل المحيط الاجتماعي.[2]

وعليه فالمنهج الوصفي يهتم بعملية جمع وتلخيص الحقائق الحاضـرة المرتبطـة بطبيعـة وبوضع جماعة معينة من الناس، فهو أكثر المناهج انتشارا واستخداما لما يتضـمنه مـن دراسـة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع والأشخاص، وبالنسبة لتوظيفه في هذه الدراسة فلأنه يخدم بعض أغراض وأهداف بحثنا وهي:

– تحديد ووصف بعض مظاهر السلوك الانحرافي المكتسبة لدى المراهقين نتيجة متابعـة مواقـع عنيفة في الانترنت.

1– حسن عبد الحميد و أحمد رشوان، **العلم و البحث العلمي دراسة في مناهج العلوم** ،مصر، المكتب الجامعي الحديث 1982، ص 142.

2 – بوذراع أحمد ، **البحث السوسيولوجي الأهمية و الهدف** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد26 ، 1994 ، ص 133.

ثانيا – الدراسة الاستطلاعية:

حتى نتمكن من البدء الفعلي بالجانب التطبيقي من البحث، لابد من القيام بدراسة استطلاعية حول ما يتعلق بالموضوع ميدانيا ومن كل الجوانب ، وبما أن الموضوع يتعلق بالمراهقين، فقد قامت الباحثة بزيارة إكمالية "فاطمي الصالح" و "ثانوية السعيد زروقي" الكائنين بوسط مدينة برج بوعريريج، لمقابلة بعض التلاميذ ومستشاري التربية والمساعدين التربويين، وتم خلال الزيارة إنجاز العديد من المقابلات مما ساهم في توضيح رؤية الباحثة حول مكان إعداد الدراسة الميدانية، فبعدما كان من المقرر إجراء الدراسة ببعض المؤسسات التعليمية (إكماليتان و ثانويتان)، تبين صعوبة تحديد العينة بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي، وتحقق الغاية من الدراسة الميدانية، ولهذا تم تغيير المكان إلى بعض مقاهي الانترنت المنتشرة عبر تراب مدينة برج بوعريريج.

ثالثا – مجال إجراء الدراسة:

1- المجال المكاني:

نظرا لكون الدراسة الحالية تبحث عن العلاقة الموجودة بين متابعة مواقع العنف في الانترنت و انحراف المراهقين، فقد شمل مجال الدراسة بعض مقاهي الانترنت المنتشرة عبر تراب مدينة برج بوعريريج.

2 – المجال الزماني:

تم الشروع في إعداد هذه الدراسة ابتداء من2011 إلى غاية سبتمبر 2013، وتم القيام بالدراسة الميدانية في النصف الثاني من هذه الفترة.

3- المجال البشري:

يمثل المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة والذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منهم، وانطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على فئة المراهقين الذين يترددون على مقاهي الانترنت.

رابعا- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

1- التعريف بالعينة:

تعتبر دراسة الظواهر الاجتماعية من الدراسات الأكثر تعقيدا، ذلك أن الظاهرة الاجتماعية متغيرة باستمرار و العوامل الخارجية المؤثرة فيها مختلفة من مكان لآخر ومن زمن لآخر، إضافة إلى العوامل الداخلية للظاهرة حيث أنها تختلف باختلاف خلفياتها وتفاعلاتها ومكوناتها المتعددة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين الذين يترددون على مقاهي الانترنت المتواجدة عبر تراب مدينة برج بوعريريج، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تم توزيع 180 استمارة على أصحاب مقاهي الأنترنت، استرد منها 165 استمارة، ومن خلال تفريغ البيانات لاحظت الباحثة وجود 23 استمارة مخالفة، حيث تم استبعاد الاستبيانات التي لم يتم الإجابة على بعض بنودها، أو أن سن الحالة يقل أو يتجاوز الفئة العمرية المحددة في الدراسة.

وانطلاقا منه، فقد تكونت العينة من 142 فرد، وقد حرصت الباحثة على توفر الشروط التالية في كل حالة:

- أن يكون عمره محصورا بين 12-18 سنة.
- أن يزاول دراسته في إحدى الإكماليات أو الثانويات المتواجدة عبر تراب المدينة أثناء إعداد الدراسة.

2- مواصفات العينة:

2-1- حسب الجنس:

جدول رقم (4) يبين : **خصائص العينة حسب الجنس**

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
الذكور	75	52.82
الإناث	67	47.18
المجموع	142	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الذكور يشكلون نسبة 52.82 % من أفراد العينة ، فيما تشكل الإناث ما يقارب47.18 %، ويرجع الفرق بين عدد الإناث والذكور إلى كون الذكور أكثر تحررا فيما يخص ارتياد مقاهي الانترنت.

وهذا ما يتفق مع الدراسة التي أجراها الباحث اليامين بودهان بعنوان "الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الأنترنت"، والتي توصل من خلالها إلى أن إقبال الذكور على الأنترنت أكبر من الإناث.

مخطط بياني (2) يوضح **خصائص العينة حسب الجنس:**

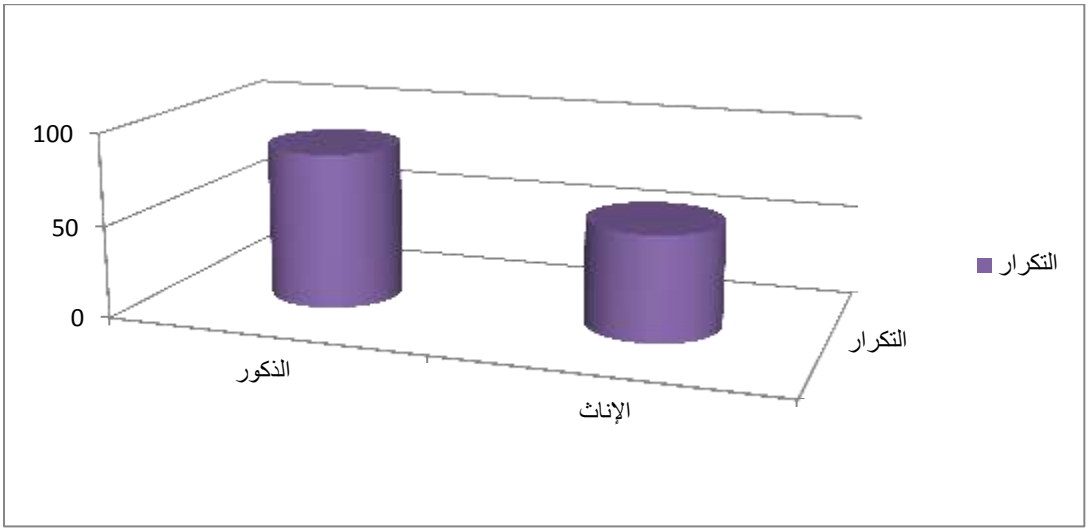

2-2- حسب السن :

جدول رقم (5) يبين: **خصائص العينة حسب السن**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
12-13 سنة	**35**	**%24.65**
14-15 سنة	**41**	**%28.87**
16-18 سنة	**66**	**%46.48**
المجموع	**142**	**%100**

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة 46.48 % كانت للفئة العمرية من 16- 18 سنة و التي تمثل بشكل أساسي تلاميذ المرحلة الثانوية، تليها الفئة العمرية بين 14و15 سنة بما يقـــارب 28.87 %، وأخيرا الفئة العمرية ما بين 12و13 سنة بما نسبته 24.65%.

رسم بياني (3) يوضح: **توزيع أفراد العينة حسب السن**

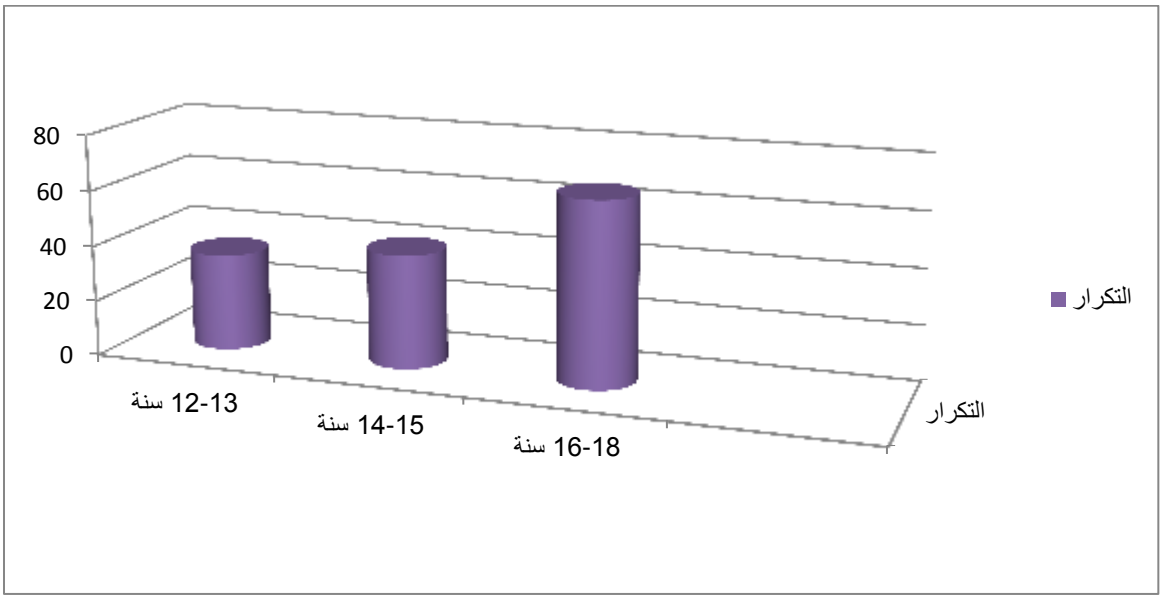

2-3- حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (6) يبين: **خصائص العينة حسب المستوى الدراسي**

السن	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	62	%43.66
ثانوي	80	%56.34
المجموع	142	%100

يتبين من الجدول السابق أن 80 فردا من أفراد العينة يمثلون ما نسبته 56.34 % هـــم مـــن تلاميذ الثانوي، ويمثلون الفئة الأكثر عددا، ويقابلها تلاميذ المتوسط بنسبة 43.66% ، وهو ما يؤكد ما جاء في الجدول السابق الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب السن.

شكل بياني (4) يوضح **توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي**

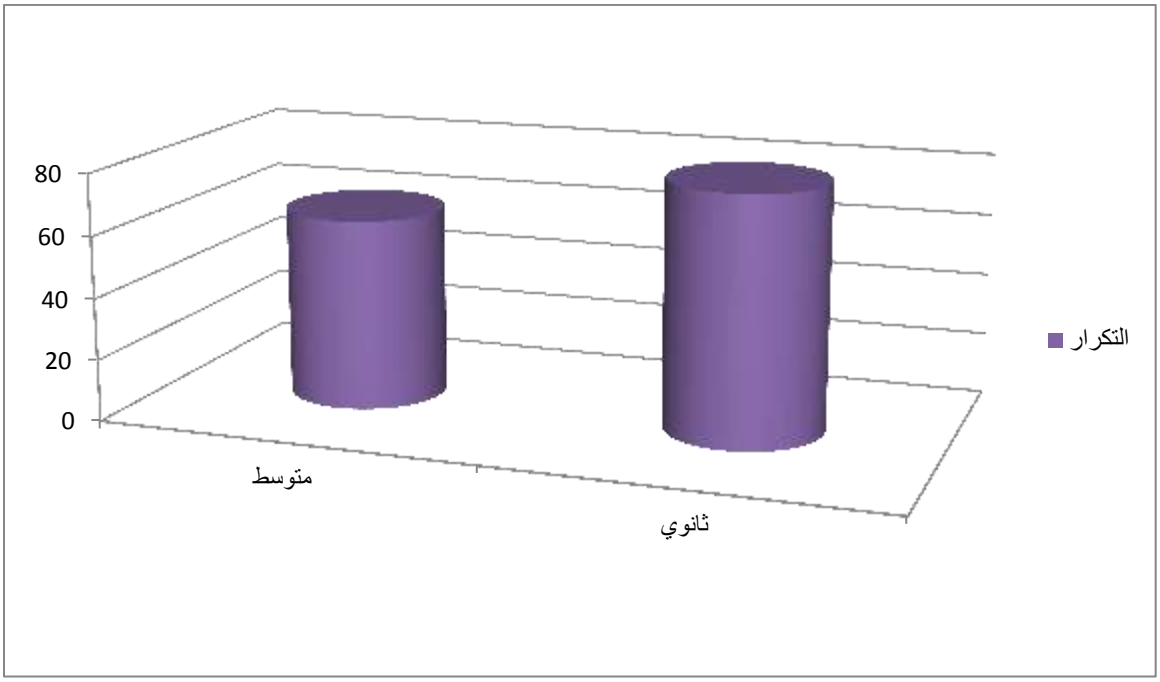

خامسا– أدوات جمع البيانات:

لقد استخدمت الباحثة في جمع البيانات العديد من الأدوات نذكر منها:

1– الملاحظة: تعتبر الملاحظة من الطرق الهامة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، وهي تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية واتجاهاتهم ومشاعرهم. [1]

وعلى ذلك قامت الباحثة بالتوجه لعدة مقاهي أنترنت لمراقبة سلوك المراهقين أثناء استخدام الأنترنت، ثم التعرف على المواقع التي تمت زيارتها أحيانا من خلال سؤال المبحوثين، وأحيانا أخرى من خلال الاطلاع على سجل تاريخ المواقع المستخدمة الذي يبين لنا أحدث المواقع استخداما، فتبين أن أكثر المواقع زيارة، كانت مواقع الألعاب والشبكات الاجتماعية.

2– المقابلة : لقد تمت مقابلة بعض مستشاري التوجيه والإرشاد العاملين بولاية برج بوعريريج، باعتبارهم من أكثر المطلعين على أشكال السلوكيات الانحرافية المنتشرة في الإكماليات والثانويات، فتبين أن العديد منهم يرى أن الأنترنت أصبحت مطلبا وضرورة علمية لتحقيق النجاح و التفوق الدراسي إن أحسن استخدامها، في حين أن أغلب التلاميذ يقتصر استخدامهم للأنترنت لدوافع علمية

[1] – محمد شفيق ، **البحث العلمي** ، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ، 2001 ، ص 120.

على نسخ البحوث دون الاطلاع عليها حتى، أما عن السلوكيات الانحرافية المنتشرة مثل السب والشتم وتخريب المؤسسات التعليمية فهي ليست بجديدة عليهم، لكن أحدثها هو استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الهاتف النقال في التحرش الجنسي وحيازة مواد غير لائقة أو تصوير البنات ومشاركة الصور عبر البلوتوث أو الأنترنت.

ساهمت المقابلات في صياغة نظرة واقعية عن أشكال الانحراف المنتشرة في المؤسسات التعليمية الجزائرية وأسبابها و طرق علاجها والوقاية منها، بالإضافة لاستطلاع آراء المرشدين التربويين بصفتهم أحد عناصر العملية التعليمية حول دور الأنترنت في نشر بعض الانحرافات وتعزيز البعض الآخر.

3- الاستبيان: الاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين لاستيفاء معلومات وبيانات حول المبحوثين.

ومرت الاستمارة بعدة مراحل، أولها النظر في التراث النظري للدراسة ومعاينة الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة للاستفادة منها، ثم صياغة أسئلة الاستمارة صياغة علمية، ثم توزيعاها على أربعة محاور كبرى هي:

المحور الأول: يتضمن أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية للمراهق وشملت: السن، الجنس، المستوى الدراسي، وتكون من ثلاث أسئلة.

المحور الثاني: يتضمن أسئلة حول عادات وأنماط استخدام الأنترنت من طرف المراهقين، وتهدف للتعرف على حجم الاستخدام وطبيعته (الوقت، التكرار، الاسم المستخدم، الوسيلة)

المحور الثالث: يتضمن أسئلة حول مظاهر العنف في الأنترنت من وجهة نظر المراهقين.

المحور الرابع : خصص لأسئلة تتعلق بأشكال العنف التي يتعرض لها المراهقين، سواء كانت في شكل مشاهد (أفلام)، محادثات صوتية، أو رسائل إلكترونية.

المحور الخامس: يتعلق بأنماط السلوك الانحرافي التي اكتسبها المراهقون من خلال متابعتهم لمحتوى عنيف عبر الأنترنت.

وبعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات لابد لنا من أساليب و آليات لشرح و تحليل وتفسير الظاهرة تفسيرا مفصلا، ولقد اعتمدت الباحثة على:

-**أسلوب التحليل الكمي:** يتم من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل معطيات إحصائية، وجداول رقمية تدل على مؤشرات ذات علاقات ارتباطية، تعطي حيوية و فعالية للأرقام والنسب الجامدة، وتتيح استخلاص النتائج ومناقشتها علميا، ومن أنواع التحليل الكمي المعتمدة في هذه الدراسة :

-**التكرارات و النسب المئوية:** وتتعلق بكل الجداول، فلمعرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع، كذا للكشف عن تأثير الجنس على التأثير المحتمل للأنترنت على المراهقين.

-**أسلوب التحليل الكيفي:** حيث قامت الباحثة بوصف وتفسير البيانات و النتائج، كما حاولنا ربط العلاقات السببية المحددة سلفا في القسم النظري بالقسم الميدجاني و مقارنة مختلف البيانات حسب المتغيرات و ذلك لربط الشق النظري بالشق الميداني للبحث لتكامل الدراسة و تناسقها.

الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا– عرض البيانات وتحليلها.

ثانيا – عرض ومناقشة النتائج.

أولا – عرض البيانات وتحليلها:

الجدول رقم (7) يبين: **عدد ساعات استخدام الأنترنت يوميا**

الاحتمالات	ساعة واحدة	%	ساعتين	%	من 3 إلى 5 ساعات	%	أكثر من 5 ساعات	%
الذكور	1	1.34	6	8	37	49.33	31	41.33
الإناث	19	28.36	35	52.24	7	10.45	6	8.95
المجموع	20	14.08	41	28.87	44	30.99	37	26.06

رسم بياني رقم (5) يمثل **عدد ساعات استخدام الأنترنت في اليوم.**

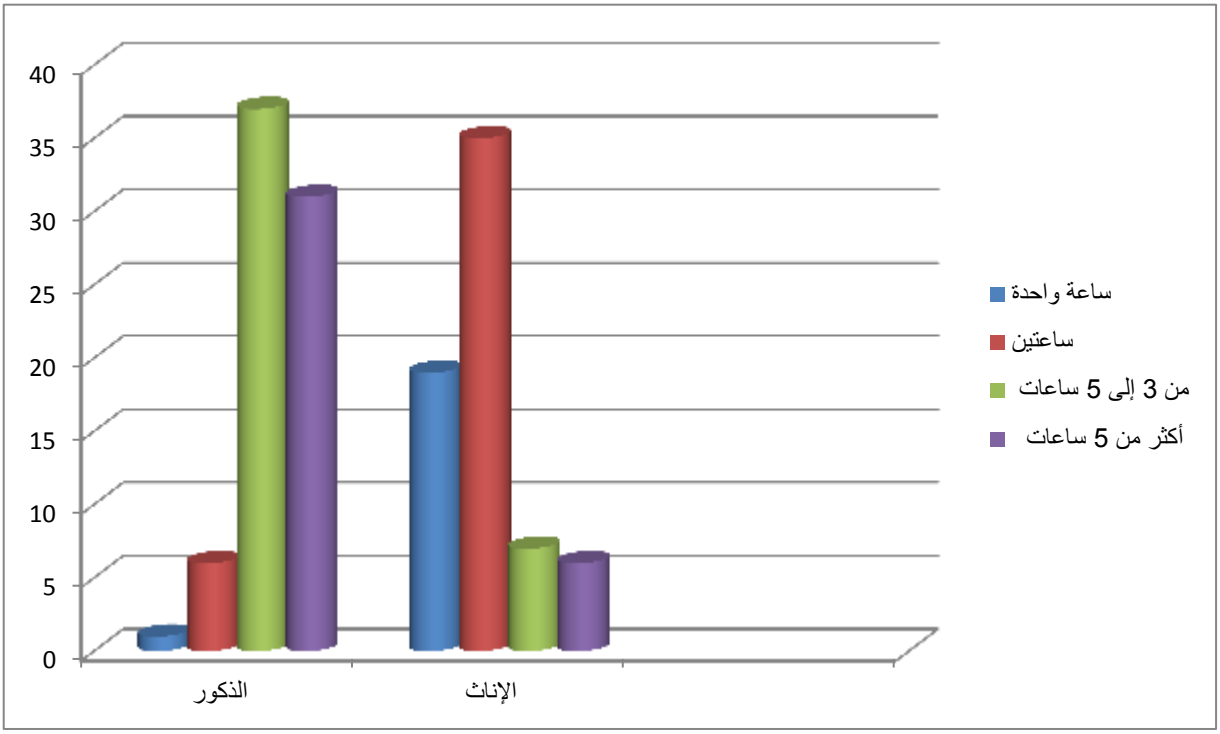

كما تعكسه معطيات الجدول أعلاه فإن أغلبية المبحوثين بنسبة 30.99% تتراوح مدة استخدامهم للأنترنت من 3 ساء إلى 5 سا يوميا، فيما بلغت نسبة من يستخدمونها أكثر من 5 سا حوالي 26.06% فيما يستخدمها ساعتين يوميا 28.87 % من أفراد العينة، و تبقى أقل نسبة لمن يستخدمونها أقل من ساعة يوميا و هي 14.08 %.

إن استخدام الأنترنت لثلاث ساعات يوميا هي مدة معقولة تمكن المستخدم من الاطلاع على ما تحفل به مواقع الإنترنت من الجديد يوميا ، لتجعله مواكبا للمستجدات التي تطرأ في مختلف الأصعدة العلمية والثقافية، لاسيما إذا كان المستعمل يدخل الشبكة مزودا بهدف محدد يجعله يحسن استثمار الوقت والاستفادة المثلى من معلومات الشبكة.

في حين نجد أنه من بين أفراد العينة من يستخدم الأنترنت لأكثر من 5 ساعات أي ما يعادل أو يفوق 35 ساعة في الأسبوع، وهو ما يشير لوجود مدمنين على الأنترنت بين أفراد العينة حيث تم تعريف إدمان الأنترنت على أنه " استخدام الأنترنت لأكثر من 38 ساعة أسبوعيا".

وتحيلنا هذه المؤشرات إلى أن الأنترنت نجحت في جعل العديد من المراهقين يتعلقون بها ويدمنون عليها، وهو ما من شأنه أن يؤثر على حالة الفرد النفسية و كذا على علاقاته الاجتماعية،" فينغمس المستخدم في ممارسات افتراضية إلى درجة الانطوائية والشعور أن الحياة خارج الأنترنت هي حياة ثانوية، على شاكلة "الأوتاكوس"، وهم مراهقون يابانيون أدمنوا الأنترنت لدرجة أنهم أصبحوا يعتقدون أن حياتهم خارج الأنترنت هي حياة ثانوية.[1]

[1] – الصادق رابح ، **الأنترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات** ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 8، 2007.

جدول رقم (8) يوضح : **مدة استخدام الأنترنت**

الاحتمالات	أقل من عام	النسبة المئوية	من سنة إلى ثلاث سنوات	النسبة المئوية	أكثر من ثلاث سنوات	النسبة المئوية
الذكور	17	% 22.67	26	%34.67	32	%42.66
الإناث	21	%31.34	23	%34.33	23	%34.33
المجموع	38	%26.76	49	%34.51	55	%38.73

رسم بياني رقم (6) يمثل: **مدة استخدام الأنترنت**

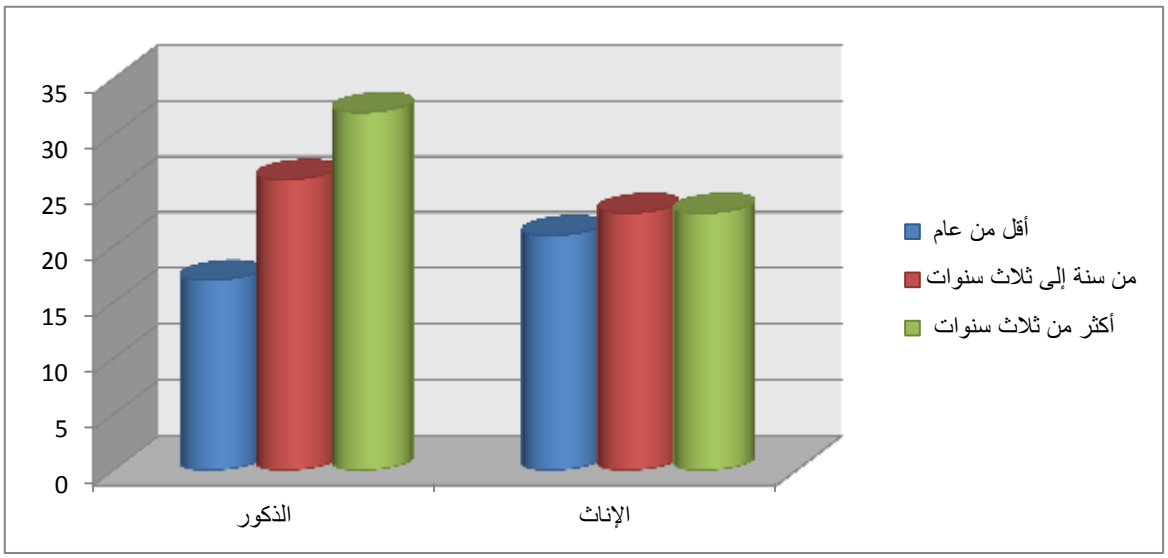

يتضح من خلال الجدول أن 38.73% من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت منذ أكثر من ثلاث سنوات، في حين 34.51 % من أفراد العينة يستخدمونها من حوالي سنة إلى ثلاث سنوات، أما أقل نسبة فكانت للذين يستخدمون الأنترنت منذ أقل من سنة.

وهو ما يرجع إلى التطور الكبير الذي عرفته الأنترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة ، حيث كشفت إحصائيات الأنترنت العالمية Internet World Stats أن عدد مستخدمي الأنترنت في الجزائر بلغ 4 ملايين و 700ألف مستخدم بنسبة دخول بلغت 13.4 % حسب إحصائيات ديسمبر 2011، في الوقت الذي كان فيه عدد مستخدمي الأنترنت في الجزائر سنة 2000 يقارب

حوالي 50ألف مستخدم [1]، كما تزايد الاستخدام لتحتل الجزائر المرتبة السابعة إفريقيا كما سبق وأسلفنا في الجزء النظري للدراسة.

وشهدت اشتراكات الأنترنت في المنازل ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة، و حسب إحصائيات اتصالات الجزائر فلقد بلغ عدد المشتركين بالأنترنت ذات التدفق العالي جواب 3754.84 مشترك، وهو ما يفسر تزايد نسبة الإناث اللواتي يستخدمن الأنترنت في السنوات الأخيرة[2].

جدول رقم (9) يبين: **مكان استخدام الأنترنت**

الاحتمالات	المنزل	%	مقهى الأنترنت	%	أماكن أخرى	%
الذكور	49	%65.33	21	%28	5	%6.67
الإناث	56	%83.58	9	%13.43	2	%2.99
المجموع	105	%73.94	30	%21.13	7	%4.93

رسم بياني رقم(7) يوضح: **مكان استخدام الأنترنت**

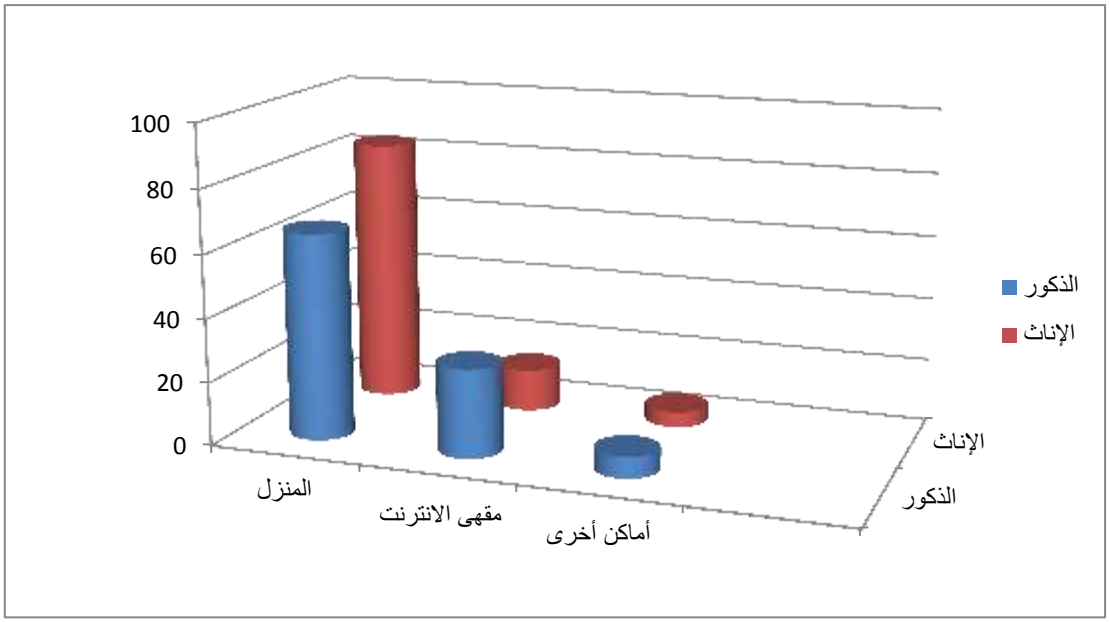

1-www. algerie360.com/ algerie/interneten algerie/5/4/2012.

2 - www.algerietelecom.dz/ar/?p=chiffres.

ذكر أغلب المبحوثين بنسبة 73.94 % أن معظم استخدامهم للأنترنت يكون من المنزل، بينما ذكر 21.13 % أنهم يتصلون بشبكة الأنترنت من مقاهي الأنترنت، فيما يستعمل 4.93 % من أفراد العينة الأنترنت من أماكن أخرى والتي يمكن أن تشمل: استخدام الهاتف النقال، أو اللوح الإلكتروني في الاتصال بالشبكة عن طريق الويفي.

ومن الملاحظ من الجدول أن الإناث يميلون إلى استخدام الأنترنت من المنزل أكثر من الذكور، وهو ما يرجع للعادات والخصائص الاجتماعية للمجتمع الجزائري المحافظ الذي مازال يرفض (خاصة في المناطق شبه الحضرية والمناطق الريفية) خروج الفتاة إلى مقاهي الأنترنت.

ومن خلال هذه النتائج، يمكن اعتبار الكمبيوتر الخاص بالمنزل الأكثر استخداما، ويليه مباشرة الكمبيوتر في مقهى الأنترنت، وبالتالي فالمراهقين يتعرضون للمضامين العنيفة في الأنترنت من خلالهما، مع أن الاتصال بالشبكة من المنزل يتيح للأهل مراقبة أبنائهم، و وضع برامج حماية تمكنهم من الحد من مخاطر الشبكة، كما يمكن في المقابل أن يوفر جوا من الخلوة يتيح للمراهق مشاهدة و تحميل ما يشاء.

جدول رقم (10) يوضح : **طريقة الدخول على الأنترنت**

الاحتمالات	بمفردي	النسبة المئوية	مع الأصدقاء	النسبة المئوية
الذكور	62	%82.67	13	%17.33
الإناث	57	%85.07	10	%14.93
المجموع	119	%83.80	23	%16.20

رسم بياني (8) رقم يوضح : **طريقة الدخول على الأنترنت**

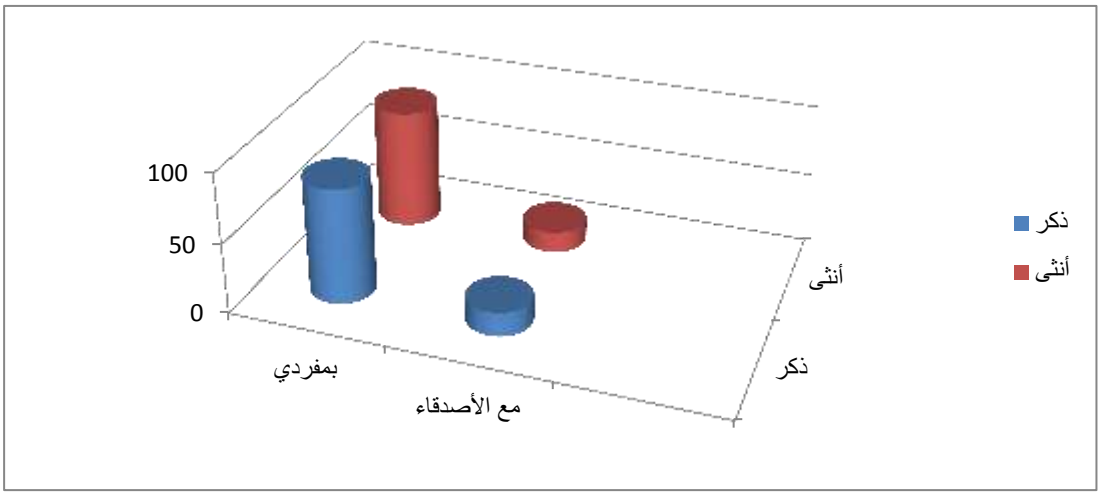

من الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة بنسبة 83.80 % يفضلون التعامل مع الأنترنت بمفردهم، ذلك أن بعض المراهقين وبحكم التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي يمرون بها، يتصفون بالخجل وخاصة الإناث، مما يجعلهم يستخدمون الأنترنت بمفردهم فهم لا يستطيعون تكوين صداقات مع الآخرين، كما أنهم لا يستطيعون التفاعل مع المحيطين، فيجدون في الأنترنت السبيل الوحيد والخبرة التي تحقق لهم الرضا والارتياح والسرور، دون الحاجة إلى التفاعل وجها لوجه مع الآخرين.

ولوحظ أن الذين يستخدمون الأنترنت بطريقة جماعية غالبا ما يكونون تلاميذ في نفس القسم أو المدرسة أو مجموعة رفاق، وبالتالي يتعرضون لنفس المشاكل السلوكية والنفسية الناجمة عن استخدامهم للأنترنت وهو ما أثبتته دراسة عبد الله الغامدي.

جدول رقم (11) يوضح: **الفترات التي تستخدم فيها شبكة الأنترنت**

الاحتمالات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفترة الصباحية	11	14.67	15	22.39	26	18.31
الفترة المسائية	17	22.67	33	49.25	50	35.21
الليل	47	62.66	19	28.36	66	46.48

رسم بياني رقم (9) يوضح: **الفترات التي تستخدم فيها شبكة الانترنت**

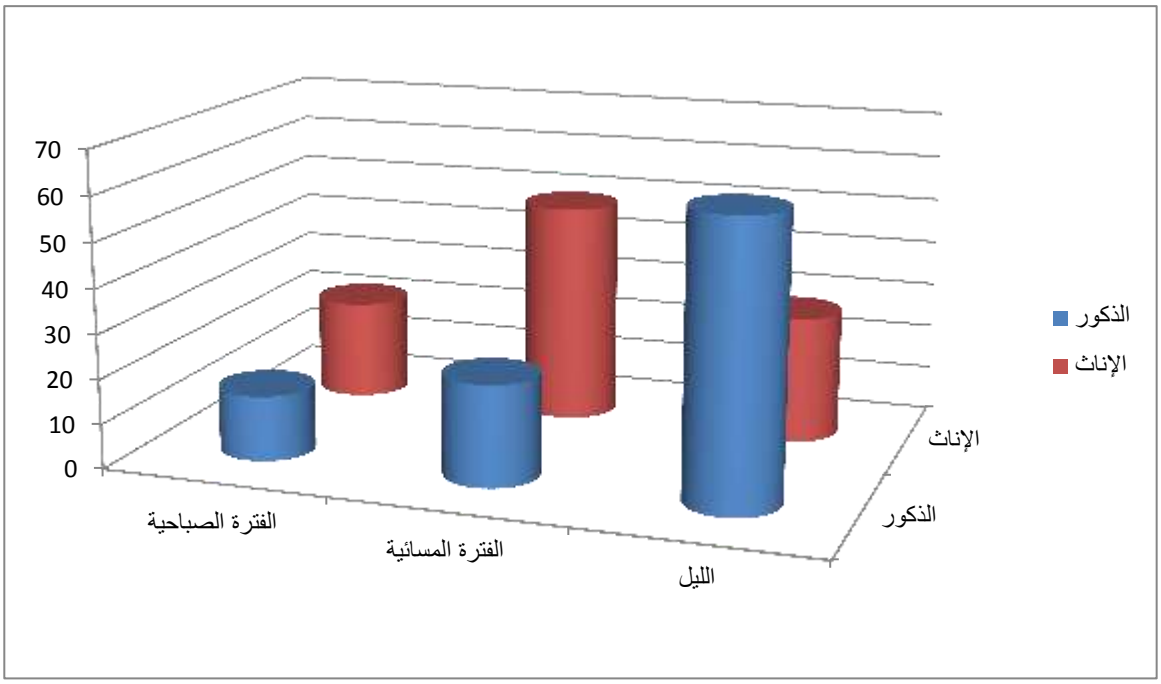

يوضح الجدول الخاص بفترات استخدام عينة الدراسة للانترنت، أن 62.66 % من المراهقين الذكور يتصفحون الأنترنت في الليل، فيما 22.67 % في الفترة المسائية، في حين أنه يوجد بين أفراد العينة 14.67 % فقط ممن يستخدمون الانترنت صباحا.

أما الإناث من أفراد العينة، فيوضح الجدول أن 49.25 % يتصفحن الانترنت في الفترات المسائية، و22.39 % أثناء الفترة الصباحية، فيما 28.36 % في الليل.

ويمكن القول أن هذه النتائج منطقية، حيث أن الفترة المسائية و الليل هي الأوقات التي يتفرغ فيها أغلبية الأشخاص للأنترنت،خاصة أن عينة الدراسة هم تلاميذ يزاولون دراستهم بانتظام، ضف إلى ذلك أن الأنترنت تتيح فرصة اختيار الوقت المناسب للاستخدام عكس بقية الوسائل الإعلامية.

ونجد بأن عددا قليا من المبحوثين يبحرون في الشبكة صباحا، و قد يكون ذلك هو الموقت المناسب لمن يدخاون الشبكة باستخدام الكمبيوتر المحمول أو الهاتف النقال.كما نلاحظ من النسب أنه لا توجد فروق كبيرة بين الذكور والإناث بالنسبة للفترات المفضلة للاستخدام، ما عدا تفضيل

الذكور أكثر للاتصال بالشبكة ليلا وهو ما يعزى لقضائهم أغلب الوقت خارج البيت مـــا يـــدفعهم للاتصال بالشبكة ليلا.

ومن خلال النسب السابقة يمكن القول أن المراهقين يكونون أكثر عرضة للمضامين العنيفة التي تبث عبر الانترنت أثناء الفترة المسائية والليل.

جدول رقم (12) يوضح: **المواقع المفضلة لدى المراهقين**

الاحتمالات	الشات	الألعاب	أفلام و أغاني	فايسبوك	سكايب	يوتيوب	قوقل	البريـــــد الإلكتروني
الذكور	10	21	4	25	2	8	5	0
الإناث	16	6	8	19	1	7	10	0
المجموع	26	27	12	44	3	15	15	0
%	18.31	19.01	8.45	30.98	2.11	10.56	10.56	%00

رسم بياني رقم (10) يوضح : **المواقع المفضلة لدى المراهقين**

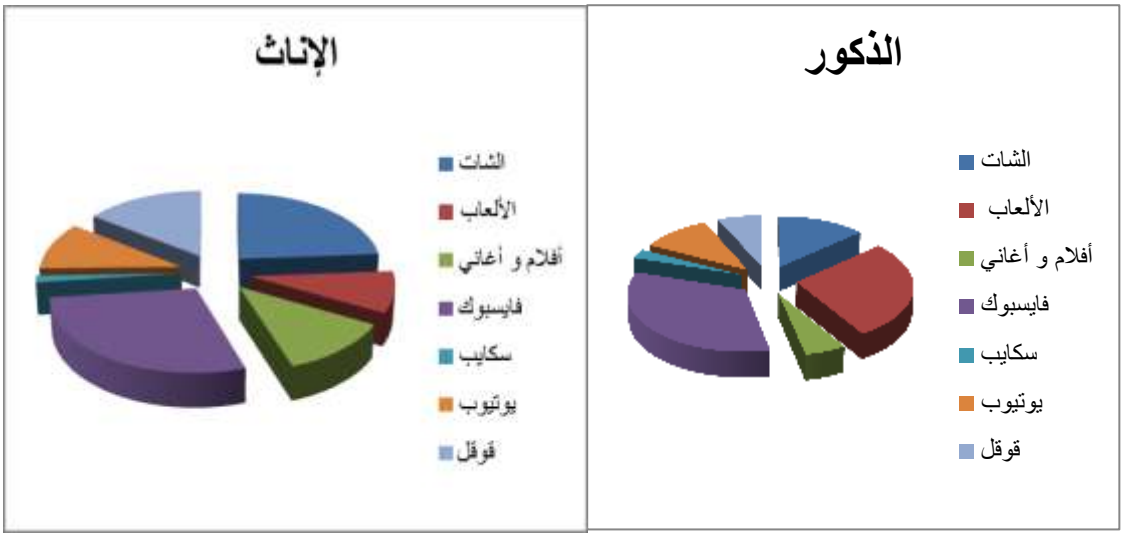

من خلال النتائج المبينة في الجدول السابق، نجد أن 18.31% من أفراد العينة يفضلون مواقع الدردشة والشات، أما 19.01% فيستخدمون الألعاب الإلكترونية ، فيما 30.98% يميلون إلى موقع الفايسبوك. ومن خلال قراءة النسب نلاحظ أن الذكور يفضلون استخدام موقع الفايسبوك يليه مواقع الألعاب الإلكترونية ثم مواقع الدردشة، أما الإناث فيفضلون مواقع الدردشة و الفايسبوك بالإضافة لموقع قوقل، في حين نجد أن المبحوثين بشكل عام لا يفضلون استخدام البريد الإلكتروني، وهو ما نعزوه لكونهم يملكون حسابا خاصا في الفايسبوك والسكايب وغيرها من المواقع الاجتماعية يمكنهم من خلالها مراسلة أصدقائهم ونشر صورهم، بالإضافة لعدة مزايا توفرها الشبكات الاجتماعية.

إذا قمنا بجمع تكرارات المواقع الخاصة بالدردشة والتعارف وهي: الدردشة والفايسبوك والسكايب لوجدنا أنها تشكل ما نسبته 51.39 %، أي أن أكثر من نصف أفراد العينة يفضلونها، ذلك أن هذه المواقع أصبحت الفرصة الذهبية للمراهقين من أجل التخلص من القيود المجتمعية الصارمة، وبالتالي محاولة المراهق من خلال الأنترنت التخلص من ضغوطات الحياة اليومية التي يعيشها والقلق المصاحب لهذه الفترة.

الجدول رقم (13) يبين : **أسباب استخدام الأنترنت من قبل المراهقين**

الاحتمالات	معرفة الأخبار		اكتساب مهارات و معارف جديدة		مراسلة الأصدقاء		إنجاز البحوث		المتعة و الترفيه	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	46	32.39	57	40.14	89	62.68	73	51.41	116	81.69
لا	96	67.61	85	59.86	53	37.32	69	48.59	26	18.31

رسم بياني رقم (11) يوضح: **أسباب استخدام الأنترنت من قبل المراهقين**

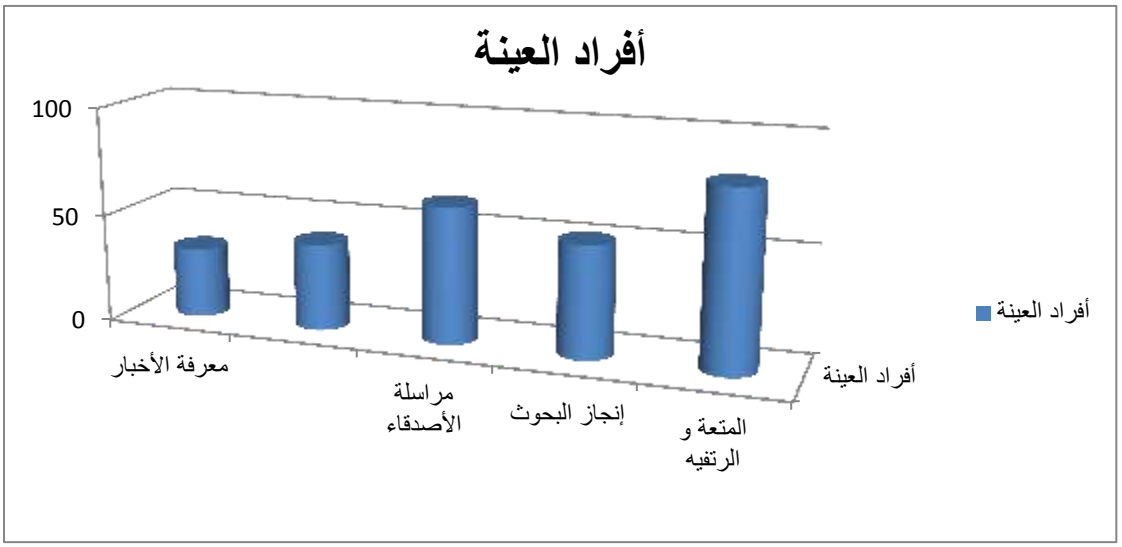

من ملاحظة الجدول يتضح أن 81.69 % من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت للمتعة والترفيه، وهي أكبر نسبة للأنشطة التي يمارسها المراهقون على الأنترنت، وأن 62.68 % من المراهقين يستخدمونها لمراسلة الأصدقاء، يليها إنجاز البحوث بنسبة 51.41 %، واكتساب مهارات ومعارف جديدة بنسبة 40.14 % ، وأخيرا معرفة الأخبار بنسبة 32.39 %.

وبالرجوع للجدول رقم (4)، يتضح أن المراهقين يقضون أوقاتا طويلة على الأنترنت بهدف التسلية والترفيه و مراسلة الأصدقاء، وهو ما يعد إهدارا كبيرا للوقت، خاصة أن المبحوثين يزاولون دراستهم في مؤسسات تعليمية تتطلب منهم بذل الوقت و الجهد لتحصيل المعارف. حتى أولئك الذين يبحرون في الشبكة لإنجاز البحوث يقوم الكثير منهم بنسخ المعلومات فقط دون الاستفادة من الكم الهائل من البيانات والمصادر العلمية.

حيث أشار بعض المستشارين التربويين والأساتذة إلى أنه عندما يطلب من التلميذ أن يحضر بحثا مدرسيا يلجأ إلى الشبكة العنكبوتية حيث يجد في الموسوعات الإلكترونية بحراً من المعلومات التي لم يكن يتوقّعها أو يفكّر فيها مما يساعده في إنجاز بحثه بالسرعة المطلوبة، لكن غالبا ما تكون البحوث المقدمة عبارة عن قرصنة لبحوث منشورة عبر الأنترنت أو نسخا لمعلومات واردة في موقع واحد مما يقلل من مصداقيتها.

ويبقى على الأستاذ أن يعلم التلميذ المنهجية الصحيحة للحصول علـــى المعلومـــة عبـــر الإنترنت، فمن المستحسن أن يشترط في كل بحث الاعتماد على الأقل على 3 أو 4 مراجع عبـــر الإنترنت وعدم الثقة بمصدر واحد، وفي القسم يناقشه في المعلومات التي وجدها، ويتأكد أنه اطلع على المعلومة الصحيحة، ويعرف كيف يعرضها، وهذه إجراءات تفاعلية، وبهذا يساعده في تعلّـــم منهج البحث، فالهدف ليس النسخ بل مناقشة المعلومة.

الجدول رقم (14) يبين: **الاسم الذي يستخدمه في الدردشة والمنتديات في الأنترنت**

الاحتمالات	الاسم الحقيقي		اسم مستعار	
	ك	%	ك	%
الذكور	17	22.66	58	77.34
الإناث	6	8.95	61	91.05
المجموع	23	16.19	119	83.81

رسم بياني رقم(12) يبين: **الاسم الذي يستخدمه في الدردشة والمنتديات في الأنترنت**

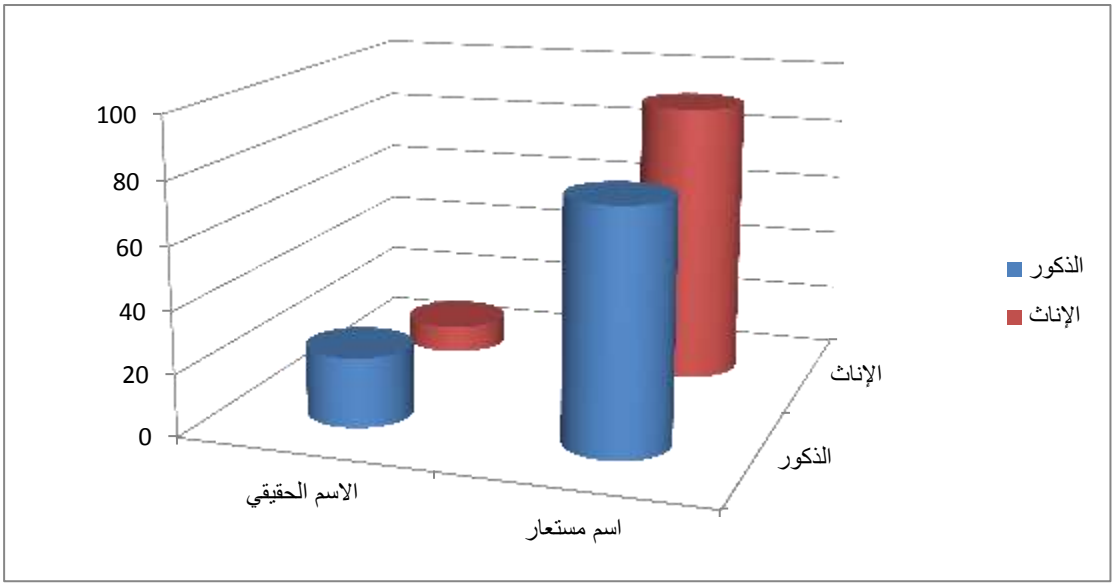

من خلال الجدول السابق، يتضح أن غالبية المراهقين بنسبة 83.81 % يستخدمون اسما مستعارا أثناء استخدامهم الأنترنت، فيما 16.19% يستخدمون اسمهم الحقيقي، و نستنتج من هذه النسب أن المبحوثين واعين لمخاطر الأنترنت مثل التشهير والشائعات التي يمكن أن تطالهم إذا تواصلوا مع الآخرين من خلال اسمهم الحقيقي، كما أن الاسم المستعار يعطي للمراهق القدرة على المواجهة دون خجل أو تردد.

وحسب دراسة بشرى إسماعيل الأرنؤوط فإن مجهولية التعاملات الإلكترونية يقدم محيطا افتراضيا ويغرس التهرب الذاتي من الصعوبات الانفعالية أو المواقف والصعوبات الشخصية.

فاستخدام كلمة مرور سرية واسم وهمي مستعار وغير حقيقي، يمكن المراهق من قول وفعل ما يريده ويسمح له بالإفصاح عن رغباته و حاجاته وهواياته وشخصيته المختفية الدفينة، وبذلك يشبع حاجته للحب و التقدير والارتياح الذي لا يتحقق في الحياة الواقعية.

جدول رقم (15) يوضح: **سبب استخدام الاسم الحقيقي في الأنترنت**

الاحتمالات	تشعر بالفخر بما تكتبه		مقتنع بما تكتب		الشهرة		لا تخاف أن يضايقك أحد	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	2	11.76	4	23.53	4	23.53	7	41.18
الإناث	0	0	2	33.33	1	16.67	3	50
المجموع	2	8.70	6	26.09	5	21.74	10	43.47

رسم بياني رقم(13) يوضح : **سبب استخدام الاسم الحقيقي في الأنترنت**

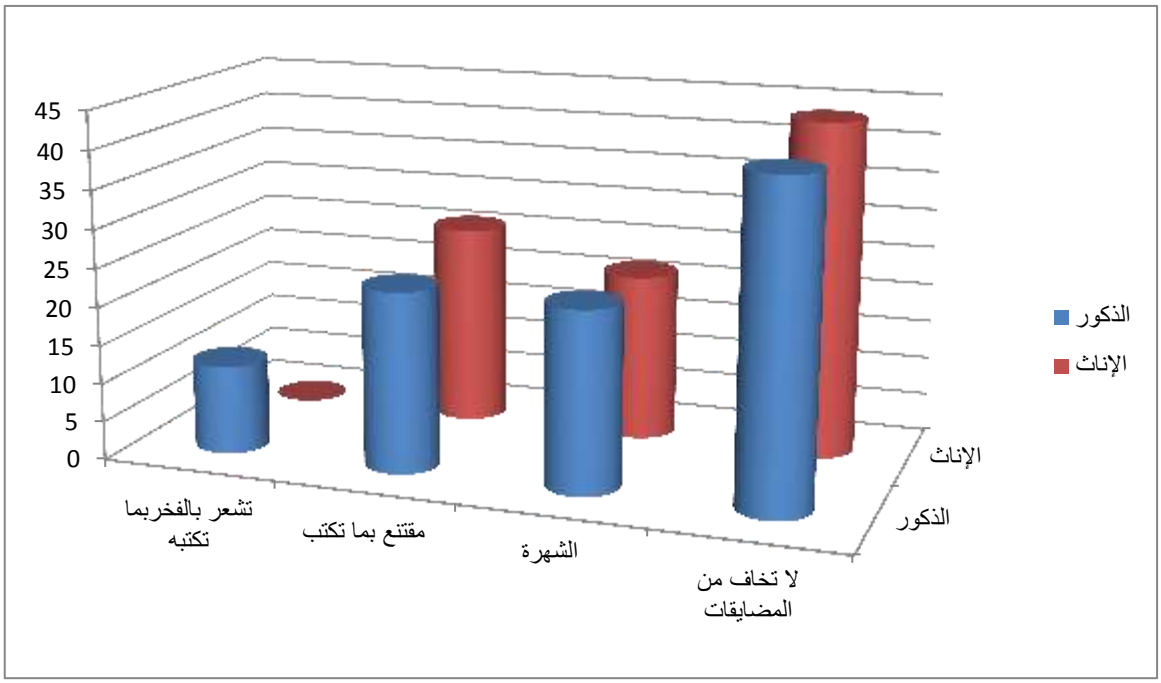

انطلاقا من الجدول السابق، يمكن القول أن 43.47 % من أفراد العينة الـــذين يســـتخدمون اسمهم الحقيقي أثناء الدردشة لا يخافون من مضايقة الآخرين لهم، أما 21.74 % فيستخدمون الاسم الحقيقي لكونهم يريدون الشهرة، أما 26.09% من أفراد العينة فهم مقتنعون بما يكتبون، في حـــين نجد أن 8.70 % يشعرون بالفخر بما يكتبونه ويشاهدونه على الأنترنت.

إن استخدام الاسم الحقيقي أثناء الدردشة والألعاب وغيرها من الأنشطة في الأنترنت تمكن المستخدم من الاتصال بأصدقاء أو أقارب باعد بينهم العالم الواقعي وتعطي الأنترنت فرصة للقـــاء من جديد وإعادة بناء الروابط الاجتماعية و توطيدها، وفي نفس الوقت يمكن أن يسبب عدة مشاكل للمراهق، مثل استهدافهم من بعض المسيئين للأطفال، كما يجعلهم عرضـــة لكشـــف المعلومـــات الشخصية من طرف قراصنة الأنترنت.

جدول رقم(16) يبين: **سبب استخدام المراهقين لاسم مستعار في الأنترنت**

الاحتمالات	لا تريد أن يتعرف عليك أحد		تريد أن تكون حرا فيما تكتب أو تشاهد		لا تريد أن يصنفك أحد في اتجاه معين	
	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	8	13.79	48	82.76	2	3.45
الإناث	20	32.79	31	50.82	10	16.39
المجموع	28	23.53	79	66.39	12	10.08

رسم بياني رقم(14) يوضح: **سبب استخدام المراهقين لاسم مستعار في الأنترنت**

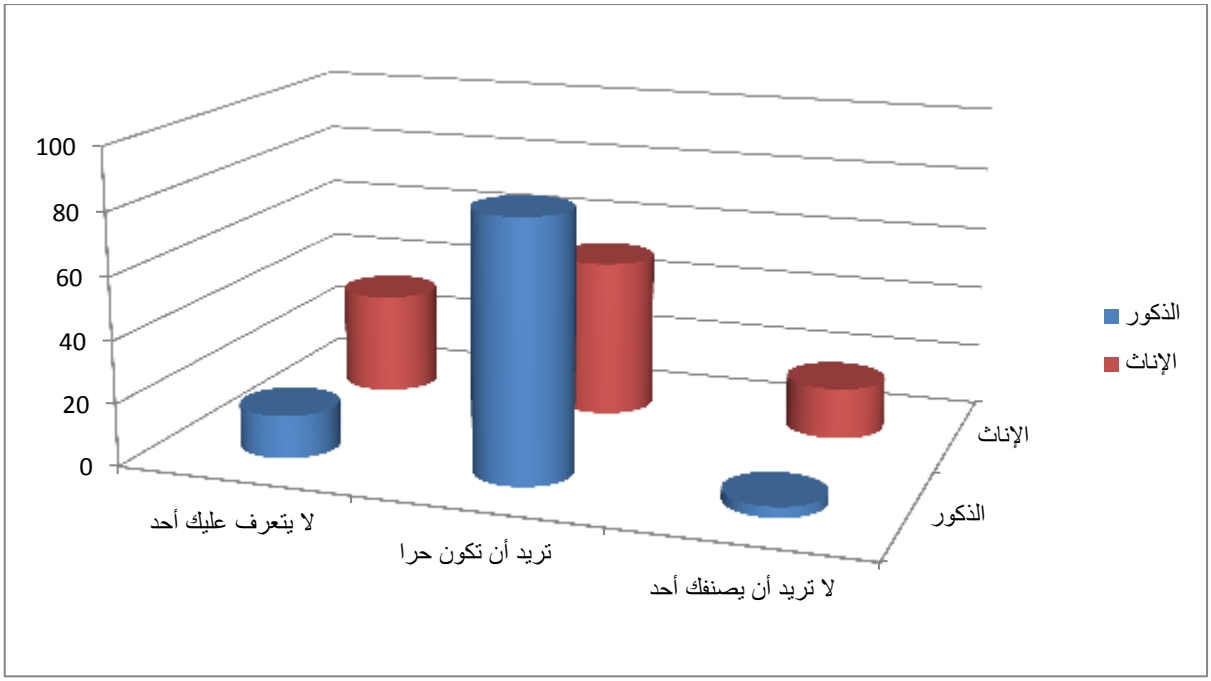

يتضح من الجدول السابق، أن استخدام أفراد العينة لاسم مستعار أثناء الإبحار على الشبكة بالدرجة الأولى كان لأنهم يريدون أن يكونوا أحرارا فيما يكتبون أو يشاهدون وذلك بنسبة 66.39 % ، فيما 23.53 % من أفراد العينة يستخدمون اسما مستعارا لأنهم لا يريدون أن يتعرف عليهم أشخاص آخرين، أما 10.08 % فلكونهم لا يريدون أن يصنفهم أحد في اتجاه معين.

إن استخدام اسم مستعار يتيح للمراهق حرية التعبير عن نفسه وعن رغباته دون الخوف من كشفه من قبل الآخرين، كما يمكن أن يكون ملاذا للمراهقين الخجولين، أو الذين يعانون من ضعف الثقة في أنفسهم، فالاسم المستعار قد يصبح غطاء يمكنهم ممن مواجهة الآخرين.

جدول رم (17) يبين: **نوع المضامين العنيفة التي تعرض لها المراهقون أثناء استخدام الأنترنت.**

الرقم	الاحتمالات	نعم				لا			
		الذكور	الإناث	المجموع	%	الذكور	الإناث	المجموع	%
1	السب و الشتم	31	13	44	30.98	44	54	98	69.02
2	الاستهزاء و السخرية من الآخرين	32	21	53	37.33	43	46	89	62.67
3	التحريض	18	11	29	20.42	57	56	113	79.58
4	الضرب بالأيدي	29	10	39	27.46	46	57	103	72.54
5	التهديد بالانتقام	30	15	45	31.69	45	52	97	68.31
6	التحرش الجنسي	28	7	35	24.64	47	60	107	75.36
7	الاغتصاب	21	6	27	19.02	54	61	115	80.98
8	الشروع في القتل	24	16	40	28.16	51	51	102	71.84
9	حوادث السيارات	34	28	62	43.66	41	39	80	56.34
10	صور وأفلام إباحية	37	17	54	38.02	38	50	88	61.98

رسم بياني رقم (15)يوضح: **نوع المضامين العنيفة التي تعرض لها المراهقون أثنـــاء اســـتخدام الأنترنت.**

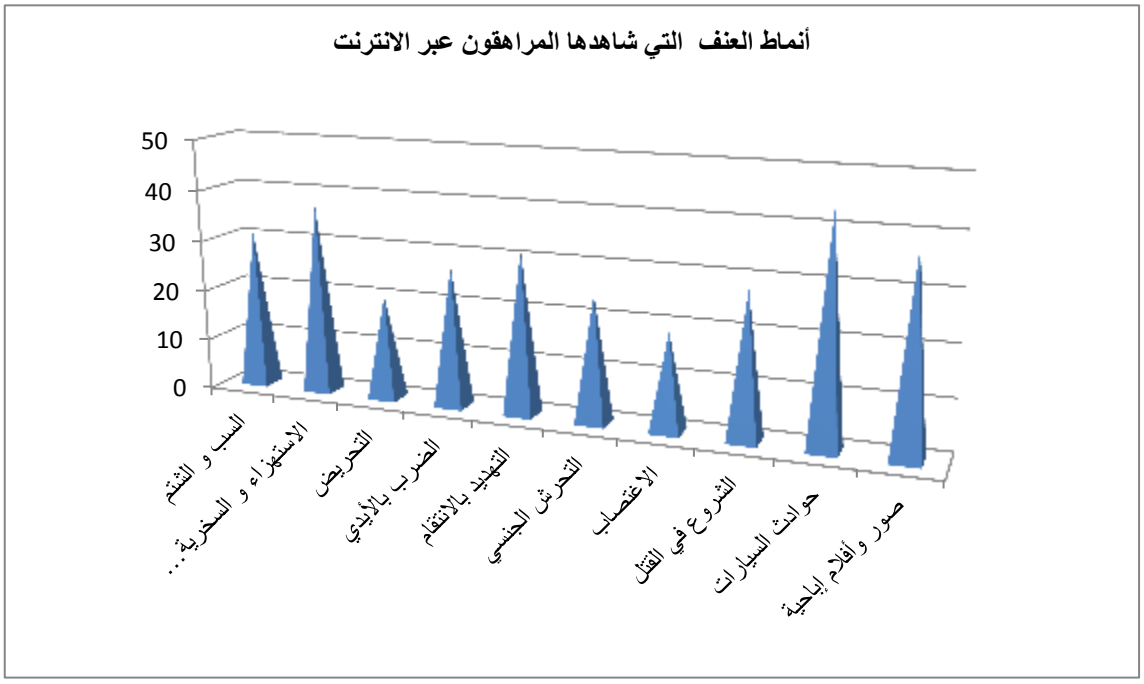

انطلاقا من الجدول السابق، يتبين أن 43.66 % من أفـــراد العينـــة شـــاهدوا صـــورا أو فيديوهات لحوادث السيارات، فيما أن 38.02% شاهدوا صورا أو أفلاما إباحية، فيمـــا أن 37.33 % تابعوا محتوى يتضمن الاستهزاء والسخرية من الآخرين، كما أن 20.42% مـــن المـــراهقين يتعرضون لمضامين تشمل التحريض، فقد تستعمل الأنترنت للتمييز ضد شخص على خلفية جنس أو قومية أو هوية إثنية وملاحقته والتعرض له.

كما نلاحظ أن مظاهر العنف اللفظي التي وردت في العبـــارات (1،2،3) كانـــت الأكثـــر تكرارا، تليها مشاهد العنف الجسدي (4، 8، 9)، وأخيرا تأتي مشاهد العنف الجنسي.

ومن خلال النسب السابقة، نستنتج أن الأنترنت تشكل أرضية واسعة لمختلف أشكال العنـــف وهذا التنوع الذي تقدمه يجعل من الصعب التحكم فيما يشاهده الأطفال والمراهقين.

جدول (18) يوضح: **أكثر موقع ينشر العنف من وجهة نظر أفراد العينة**

الاحتمالات	البريد الإلكتروني		الفايسبوك		اليوتيوب		الأفلام والأغاني		الألعاب الإلكترونية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	1	1.33	19	25.33	31	41.34	11	14.67	13	17.33
الإناث	2	2.98	21	31.34	23	34.33	5	6.66	16	23.89
المجموع	3	2.12	40	28.16	54	38.02	16	11.28	29	20.42

رسم بياني رقم (16) يبين: **أكثر موقع ينشر العنف من وجهة نظر أفراد العينة**

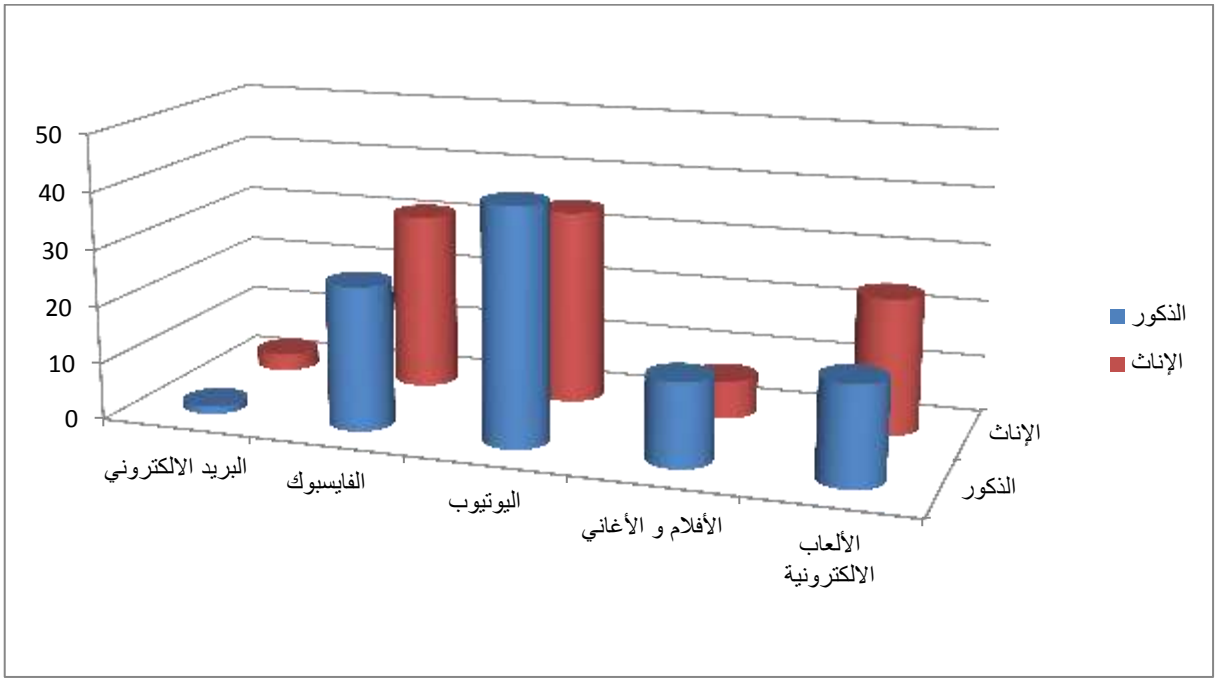

يبين لنا الجدول السابق، أن 38.02% من أفراد العينة يعتقدون أن موقع اليوتيوب هو أكثر موقع ينشر العنف، يليه موقع الفايسبوك بنسبة: 28.16 %، ثم مواقع الألعاب الإلكترونية بنسبة 20.42 %، و المواقع التي تبث الأفلام و الأغاني بنسبة 11.28%، في حين أن مواقع البريد الإلكتروني (مثل Gmail ، Hotmail،yahoo) كانت في ذيل الترتيب بنسبة 2.12 %.

إذا عقدنا مقارنة بين الجدول السابق مع الجدول رقم(9)، نجد أن موقع الفايسبوك ومواقع الألعاب الإلكترونية يحتلان صدارة المواقع المفضلة لدى أفراد العينة، مع أنهم يعتقدون أنها تشمل

مظاهر العنف، وهذا يعود لقدرة هذه المواقع على استقطاب وجذب المراهقين، بما توفره من مزايا تبهرهم. فمثلا يستطيع أي عضو نشر المعلومات والصور التي تتيح للأصدقاء مشاهدتها، كما يمكن لأي شخص وضع اسم مستعار وتكوين مجموعات ينشر من خلالها أفكـــاره وآراءه دون قيـــد أو شرط.

جدول رقم (19) يبين: **الدافع وراء متابعة المراهقين لمضامين عنيفة**

الاحتمالات	الإناث				الذكور			
	نعم		لا		نعم		لا	
	ك	%	ك	%		%	ك	%
التسلية و الاستمتاع	42	**62.68**	25	37.32	43	**57.33**	32	42.70
الملل وعدم وجود مـــا أفعله	44	**65.67**	23	34.33	31	**41.33**	44	58.66
الرغبة في متابعة أخبار العنف والجريمة	23	**34.32**	44	65.68	24	**32**	51	68
الرغبـــة فـــي مشـــاهدة الأفلام الجنسية	13	**19.40**	54	80.60	28	**37.33**	47	62.67
الرغبة في مشاهدة أفلام العنف	32	**47.76**	35	52.24	42	**56**	33	44
الرغبـــة فـــي تكـــوين علاقات مـــع الجـــنس الآخر	14	**20.90**	53	79.10	48	**64**	27	36
تحميل المشاهد الجنسية والصور الإباحية	14	**20.89**	53	79.11	23	**30.67**	52	69.33
تحميل صـــور وأفـــلام عنيفة	18	**26.86**	49	73.14	28	**37.34**	47	62.66
الشعور بالقوة والمكانة والسيطرة	29	**43.28**	38	56.72	31	**41.33**	44	58.67

رسم بياني رقم (17) يوضح: **الدافع وراء متابعة المراهقين لمضامين عنيفة**

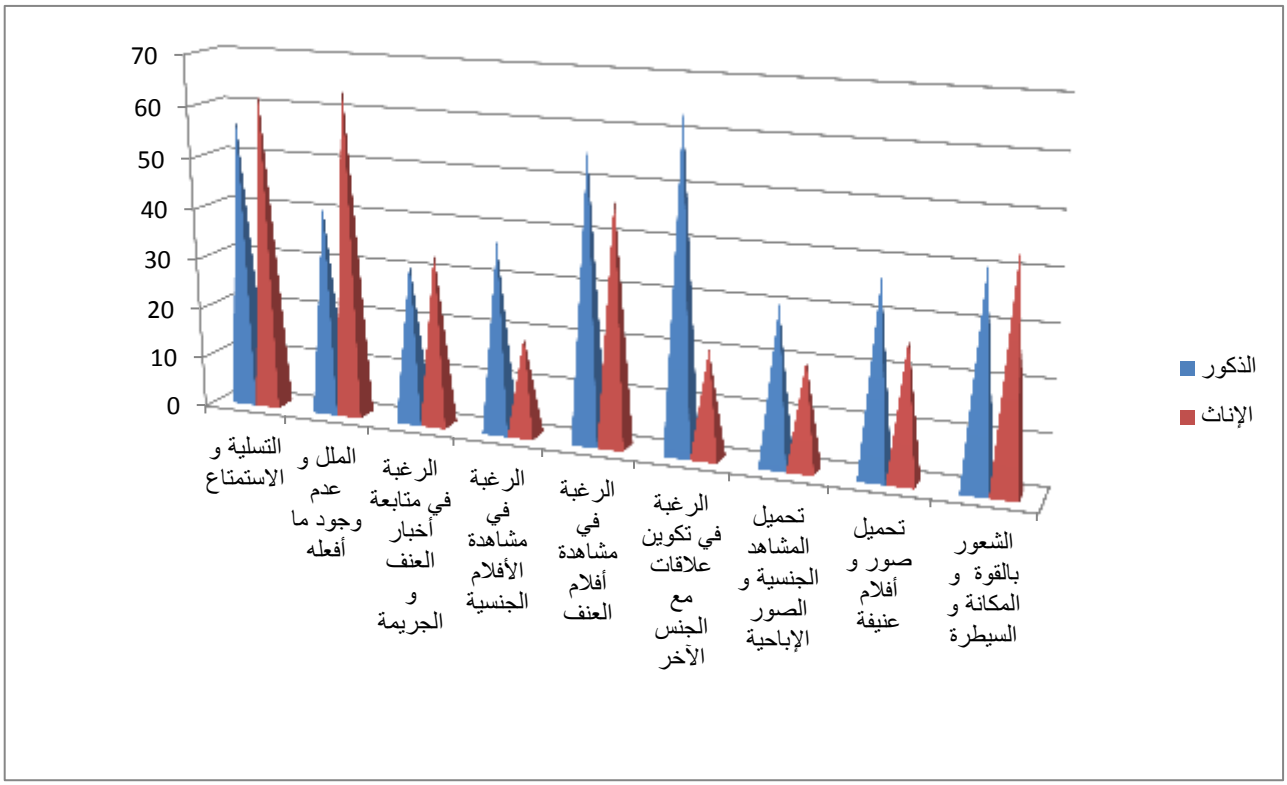

بالنظر للجدول أعلاه، نجد أن 64 % من الذكور يتابعون مضامين عنيفة عبر الأنترنت بهدف تكوين علاقات مع الجنس الآخر، فيما أن 57.33 % التسلية والاستمتاع، في حين 56 % يرغبون في متابعة أفلام العنف والجريمة.

أما بالنسبة للإناث، فهناك 65.67 % منهن يتابعن محتويات عنيفة عبر الأنترنت لإحساسهم بالملل و عدم وجود ما يفعلونه، فيما 62.68 % بهدف التسلية والاستمتاع.

انطلاقا من الجدول السابق، يمكن القول أن الأسباب التي تدفع أفراد العينة لمتابعة مواقع العنف تكاد تكون متشابهة بين الذكور والإناث، ويكمن الاختلاف فقط في وجود دوافع جنسية أكبر عند الذكور، وهو ما يعزز النتائج السابقة التي أشارت إلى تعرض الذكور أكثر من الإناث للصور والأفلام الإباحية بالإضافة لمشاهد التحرش الجنسي، وهو ما يرجع ربما لكون الذكور أكثر جرأة ورغبة في اكتشاف الجنس في سن المراهقة.

إذن، يمكن القول أن المراهقين يستخدمون مواقع عنيفة للدوافع التالية:

1- الملل وعدم وجدود ما يفعلونه.

2- التسلية والاستمتاع.

3- الرغبة في تكوين علاقات مع الجنس الآخر.

4-الشعور بالقوة والمكانة والسيطرة.

جدول رقم (20) يوضح: **نوع أفلام الجريمة التي يتابعها أفراد العينة من خلال شبكة الأنترنت**

الاحتمالات	بوليسية		الخيال العلمي		الرعب		الجنس	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	19	25.33	11	14.67	9	12	36	48
الإناث	16	23.88	35	52.24	6	8.95	10	13.33
المجموع	35	24.65	46	32.39	15	10.56	46	32.40

رسم بياني رقم (18) يوضح: **نوع أفلام الجريمة التي يتابعها أفراد العينة من خلال شبكة الأنترنت**

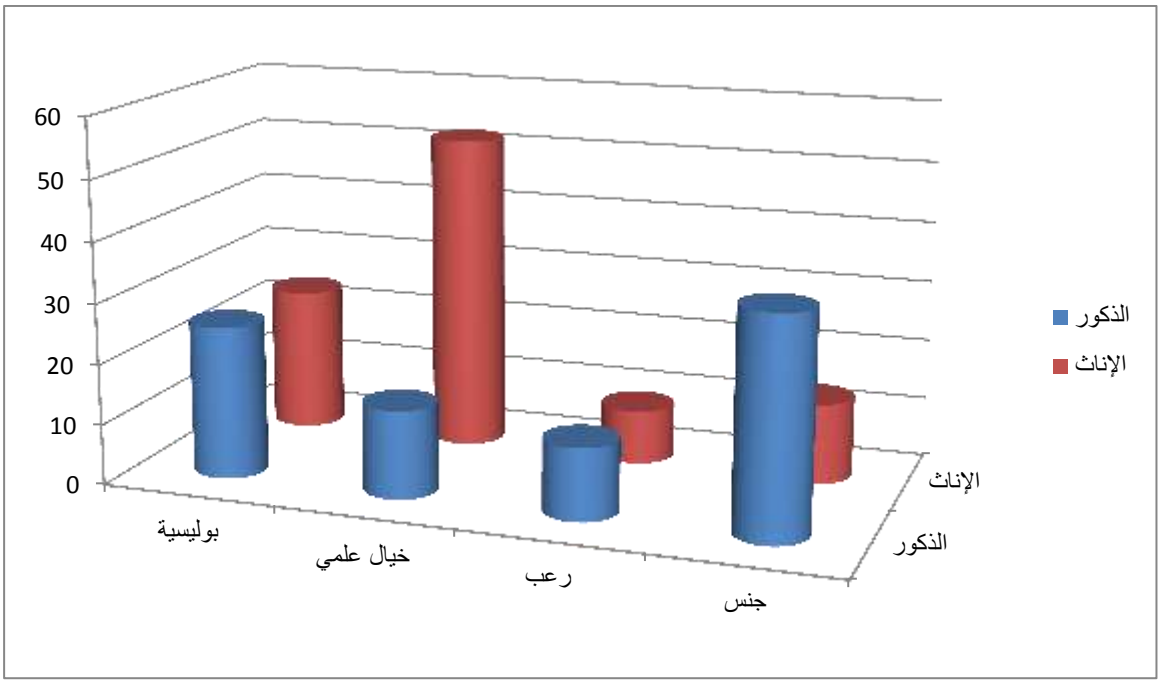

يوضح الجدول رقم والمتعلق بنوع أفلام الجريمة التي يتابعها أفراد العينة عبر الأنترنت، أن 25.33% من الذكور و23.88% من الإناث يتابعون أفلاما بوليسية، فيما يتعرض 14.67% من الذكور 52.24% من الإناث لأفلام الخيال العلمي، أما أفلام الجنس فيتابعها 48% من الذكور و13.33% من الإناث، وأخيرا أفلام الرعب وجاءت بنسب أقل حيث يشاهدها 12% من الذكور و8.95% من الإناث.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن إقبال المراهقين على متابعة أنواع مختلفة من الأفلام ذات المضامين العنيفة عبر الأنترنت يكون لإشباع رغباتهم وحاجاتهم و قضاء وقت الفراغ والتسلية، واستهلاك هذا النوع من الأفلام له نتائج و عواقب على شخصية المراهق، خاصة أن صناع هذه الأفلام يقدمون العنف على أنه مبرر وله مسوغات مثل الدفاع عن النفس، أو يوحون بأن العنف مقبول اجتماعيا خاصة في مشاهد الحروب والثأر، وأحيانا يقدمون العنف على أنه يعود بالمنفعة على الأشخاص الذين يمارسونه وهو ما يحدث غالبا في الأفلام البوليسية وأفلام الرعب، مما يزيد من احتمال الاستجابة العدوانية خاصة إذا صور بشكل واقعي ومثير.

جدول رقم (21) يبين **الجوانب العنيفة التي تعجب أفراد العينة من خلال هذه الأفلام**

الاحتمالات	الحركات العنيفة		التشويق		الإثارة	
	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	61	81.34	9	12	5	6.66
الإناث	24	35.83	27	40.29	16	23.88
المجموع	85	59.86	36	25.35	21	14.79

رسم بياني رقم (19) يوضح: **الجوانب العنيفة التي تعجب أفراد العينة من خلال هذه الأفلام**

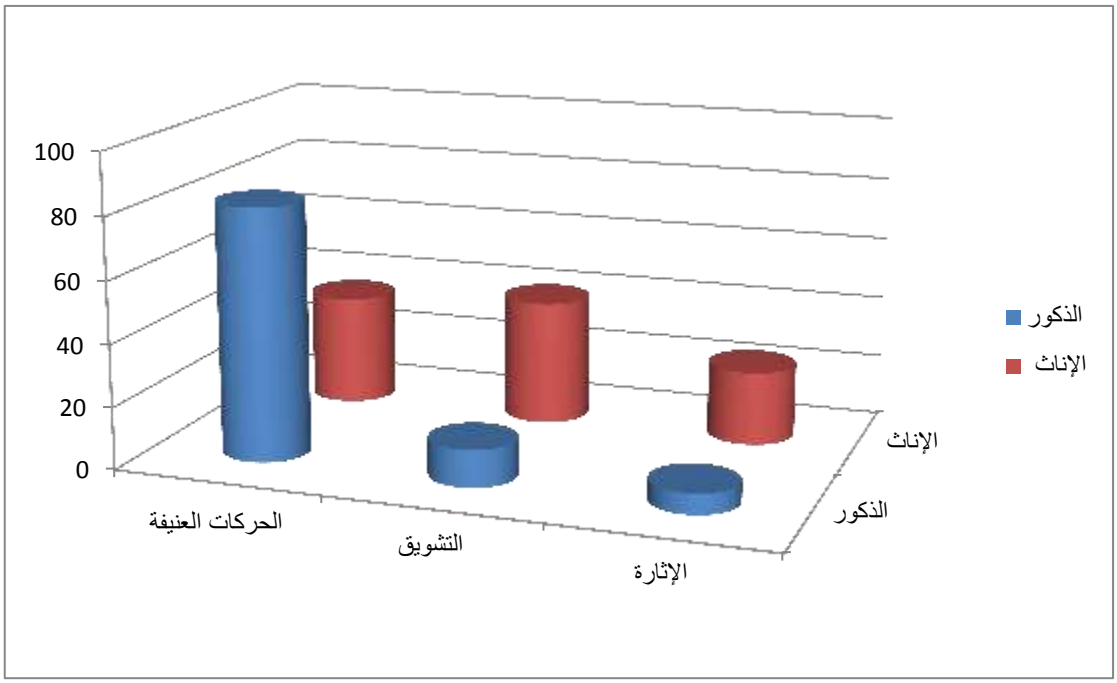

انطلاقا من الجدول السابق يتضح أن 59.86 %من المبحوثين من الذين يتابعون أفلام العنف يعجبون بالحركات العنيفة التي يقوم بها أبطال هذه الأفلام ، فيما نجد أن 25.35 %من المراهقين يتابعون أفلام الجريمة للتشويق الذي تقدمه هذه الأفلام ، أما 14.79% فيفضلون الجوانب المثيرة في هذه الأفلام.

ونستنتج مما سبق أن أهم سبب يدعو المراهقين إلى متابعة أفلام العنف و الجريمـــة عبـــر الانترنت هو إعجابهم بالحركات الخطيرة التي يؤديها أبطال هذه الأفلام، فشخصية البطل تغذي لدى المراهق بعض الحاجات النفسية والاجتماعية التي تظهر في فترة المراهقة مثل توكيد الذات و حب الظهور و المغالاة في البحث عن الزعامة ، مما قد يؤدي إلى تحول الإعجاب إلى محاولة تقليد هذه الحركات وهو ما أشار إليه باندورا في نظرية التعلم الاجتماعي.

-جدول رقم(22) يبين **اتصال أفراد العينة بأشخاص آخرين عبر شبكة الانترنت**

الاحتمالات	أتصل بأشخاص آخرين		لا أتصل بأشخاص آخرين	
	ك	%	ك	%
ذكور	73	97.34	2	2.66
إناث	52	77.62	15	22.38
المجموع	125	88.03	17	11.97

رسم بياني رقم (20) يوضح: **اتصال أفراد العينة بأشخاص آخرين عبر شبكة الانترنت**

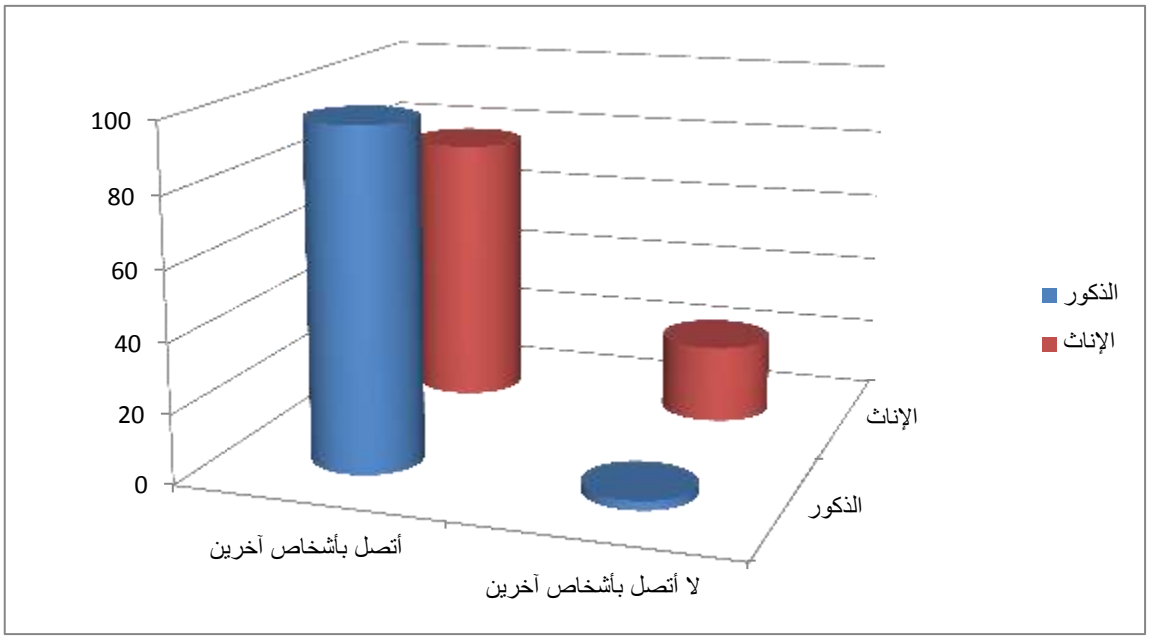

إن الجدول السابق يبين لنا أن 88.03% من أفراد العينة يتصلون مع أشخاص آخرين عبر الشبكة، حيث نجد أن 97.34% من الذكور و 77.62 % من الإناث يقيمون علاقات تعارف عبر الانترنت، ونستنتج مما سبق أن المبحوثين يسعون إلى تكوين علاقات اجتماعية افتراضية ربما يفتقدونها في الواقع، وغالبا لا يكونون معنيين بتحويلها إلى علاقات حقيقية، فهو تفاعل وهمي يعطي للمراهق فرصة لإنشاء صورة مثالية وكثيرا ما تكون غير واقعية.

وغالبا ما يكون سبب تكوين هذه الروابط الافتراضية هو ضعف مهارات المراهقين الاجتماعية، فعند إجراء محادثات من خلف كمبيوتر و في غرفة أو مكان مغلق لا يشعرون بالخجل

كما يحدث لهم على أرض الواقع، ويكونون أكثر قدرة على الحديث بحرية وبلا توتر، وبشكل أكثر جرأة.

إذن، يجد المراهقين في الشبكة العنكبوتية متنفسا اجتماعيا غنيا يشعرهم بالأمان والثقة في النفس ويشجعهم على التواصل الاجتماعي مع الآخرين من مرتادي الإنترنت، وهو ما يجدونه أمرا من الصعب عليهم عند التواصل وجها لوجه على أرض الواقع.

جدول رقم (23) يبين **سبب الاتصال بأشخاص آخرين**

الاحتمالات	لإقامة علاقات عاطفية وودية		تبادل الآراء حول المواضيع		تشارك الاهتمامات	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	21	28.76	17	23.28	35	47.94
إناث	30	57.69	11	21.16	11	21.15
المجموع	51	40.80	28	22.40	46	36.80

رسم بياني رقم (21) يوضح **سبب الاتصال بأشخاص آخرين**

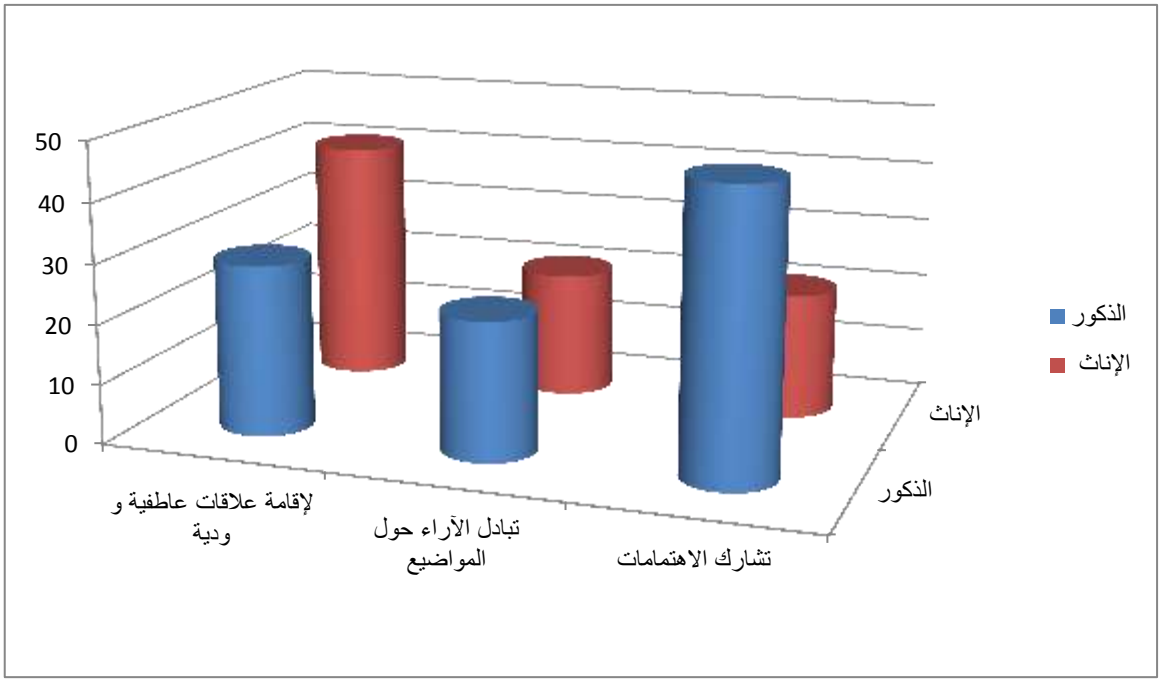

أوضحت بيانات الجدول أعلاه أن 40.8 %من المبحوثين يتصلون بأشخاص آخرين لإقامة علاقات عاطفية و ودية معهم، حيث تجرى العديد من الحوارات علـــى الـــ MSN والفايســـبوك والسكايب وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي التي يتردد المراهقون عليها في الغالب لمناقشـــة العلاقات بين الجنسين وتكوين صداقات وحتى علاقات عاطفية تكون هي الأولى أحيانا بالنسبة لهم.

فيما 36.8 %من أفراد العينة هدفهم هو تشارك الاهتمامات، في حين نجد 22.4 %يبغـــون تبادل الآراء حول المواضيع ويشكّل هذا النوع من التواصل وسيلة جيِّدة بالنسبة إلـــى المـــراهقين الخجولين شرط ألا تكون وسيلتهم الوحيدة التي يستعملونها لتبادل الآراء.

ومن الضروري أن يراقب الأهل أبناءهم أثناء قيامهم بالدردشة ويطلبوا منهم عدم كتابـــة أي معلومات شخصية عنهم أو عن أي فرد من العائلة، فهذه المعلومات يمكن أن يراهـــا أي شـــخص يستعمل الخدمة نفسها، وكذلك يجب التشديد على عدم التحادث مع شخص يبدو عنوانه الإلكتروني مريباً، وفي المقابل عليهم مراقبة لائحة جهات الاتصال بشكل دوري.

جدول رقم (24) يبين **أنواع العنف التي تعرض لها المبحوثين أثناء الاتصال بأشخاص آخرين عبر الانترنت**

الاحتمالات	المضايقة		التحرش الجنسي		الابتزاز	
	ك	%	ك	%	ك	%
الذكور	41	56.16	27	36.99	5	6.85
الإناث	19	36.54	31	59.62	2	3.85
المجموع	60	48.00	58	46.40	7	5.60

رسم بياني رقم (22) يوضح: **أنواع العنف التي تعرض لها المبحوثين أثناء الاتصال بأشـــخاص آخرين عبر الانترنت**

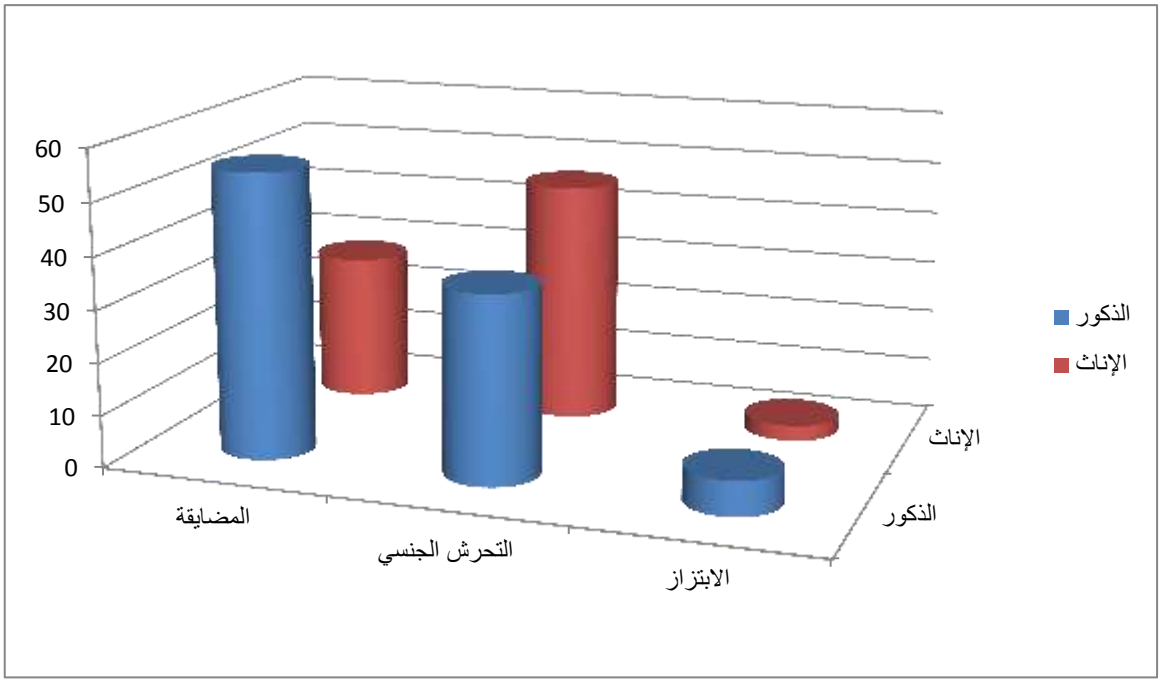

يشير الجدول أعلاه إلى أن 48% من المبحوثين تعرضوا للمضايقة عبر الأنترنت مثل السب والشتم واستعمال أشكال مختلفة من الاتصال الإلكتروني المتكرر لفترة ما، أو تشويه سمعة، كشف عن معلومات خاصة، إعطاء ملاحظات مسيئة أو مهينه عبر شبكة الأنترنت، وهي نتائج قريبة من تلك التي توصل إليها استطلاع للرأي أجرته وكالة تعزيز نظم المعلومات اليابانية، حيث أشار إلى أن المراهقين أنفسهم يقومون بمضايقة الآخرين عبر الأنترنت خاصة الزملاء في الدراسة حيث وجدت أن 30% من المراهقين، الذين يستخدمون الحواسب داخل اليابان ينشرون شائعات على شبكة الإنترنت عن أصدقائهم وعن آخرين.

وذكرت هيئة الإذاعة اليابانية أن الاستطلاع توصل أيضًا إلى أن 31% من المراهقين و23% ممن هم في سن العشرين ويستخدمون هواتف ذكية وحواسب لوحية قالوا إنهم يقومون بنشر رسائل مسيئة أو شائعات غير صحيحة عبر شبكة الإنترنت ، وبسؤالهم عن السبب وراء قيامهم بوضع مثل تلك المنشورات، قال أغلبهم إنهم يشعرون بالضيق أو يريدون انتقاد الآخرين، لكن بين المراهقين كان الفضول والاهتمام ملحوظًا[1].

[1] – www.aljazeera.net/news/pages/701d8f05-268b-468c-9294-320c3b79c346

فيما بين الجدول أعلاه أن 46.40% من أفراد العينة تعرضوا للتحرش الجنسي، حيث يصل المعتدون بشكل عام إلى الأولاد عن طريق المواقع التي تتيح التواصل مع الآخرين كغرف الدردشة (التشات)، المسنجر، السكايب، تويتر و فيسبوك وما إلى ذلك من مواقع اجتماعية. بالإضافة فـــإن المتحرش قد يكون معروفاً للضحية (صديق أو زميل في المدرسة).

ومن أهم المؤشرات التي من المهم فحصها ليعرف الأهل فيما كان أولادهم عرضة للإســـاءة عبر الأنترنت هي مدى تعرف المراهق على أشخاص أكبر منه بثلاث سنوات أو أكثر في شـــبكة الأنترنت، فكلما ازداد ذلك ازدادت نسبة التعرض للتحرش أو الإساءة، ومدى إعطـــاء معلومـــات شخصية لأشخاص تم التعرف إليهم عبر الأنترنت و التأكد من عدم الولوج بشكل مقصود أو غيـــر مقصود لمواقع غير مناسبة كالمواقع الإباحية.

جدول رقم (25) يوضح **تلقي المبحوثين لرسائل من أشخاص غرباء أثناء استخدام للأنترنت**

الاحتمالات	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
ذكور	75	100	00	00
إناث	67	100	00	00

يشير الجدول أعلاه إلى أن كل أفراد العينة تلقوا رسائل من أشخاص غرباء أثناء اســـتخدام للأنترنت، وغالبا ما تكون هذه الرسائل دعائية **Spam Messages** ، وهي في الأصل رســـائل غير مرغوب فيها ولا تكون هناك موافقة كاملة من مستلم الرسالة على تلك الرسائل، وتصل بشكل مستمر إلى عناوين البريد الإلكتروني، وهدفها واحد عادة، إمّا عملية دعائية لعروض خاصـــة، أو أمور ممنوعة(صور إباحية) أو برامج مقرصنة.

- جدول رقم(26) يوضح: **فتح المبحوثين لرسائل من غرباء**

الاحتمالات	نعم		لا		أحيانا	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	43	57.34	6	8	26	34.66
إناث	21	31.34	12	17.91	34	50.75
المجموع	64	45.07	18	12.68	60	42.25

- رسم بياني (23) رقم يبين **فتح المبحوثين لرسائل من غرباء**

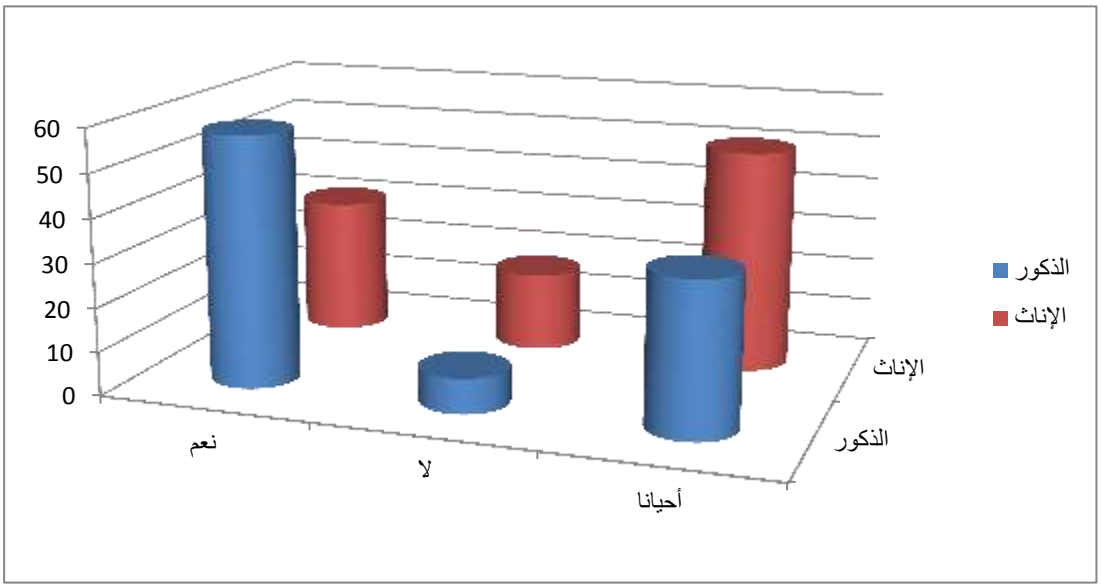

يتضح من الجدول أعلاه أن 45.07 % من أفراد العينة يفتحون الرسائل التي تصلهم عبر الأنترنت حتى لو كانت مجهولة المصدر ومن أشخاص غرباء، بالإضافة إلى 45.25 % من المبحوثين يفتحونها أحيانا.

ومن خلال هذه النسب نستنتج أن أفراد العينة يمكن أن يتعرضوا لصور مختلفة من العنف، ويعود السبب غالبا في فتح الرسائل المجهولة المصدر لحب الاطلاع والفضول الذي يميز هذه المرحلة السنية والرغبة في اكتشاف أشياء جديدة.

جدول رقم(27) يبين: **نوعية المضامين العنيفة التي تتعرض له عينة الدراسة مـــن خـــلال الرسائل الإلكترونية.**

الاحتمالات		نعم		لا	
		ك	%	ك	%
السب و الشتم	ذكور	63	84	12	16
	إناث	30	44.77	37	55.23
	المجموع	93	**65.49**	49	34.51
التشهير	ذكور	15	20	60	80
	إناث	15	22.38	52	36.62
	المجموع	30	**21.12**	112	78.88
صور إباحية	ذكور	49	65.33	26	34.67
	إناث	36	53.73	31	46.27
	المجموع	85	**59.85**	57	40.16
إعلانات	ذكور	71	94.66	4	5.34
	إناث	54	80.60	13	19.40
	المجموع	125	**88.02**	17	11.98

رسم بياني رقم (24) يبين: **نوعية المضامين العنيفة التي تتعرض له عينة الدراسة مـــن خـــلال الرسائل الإلكترونية**

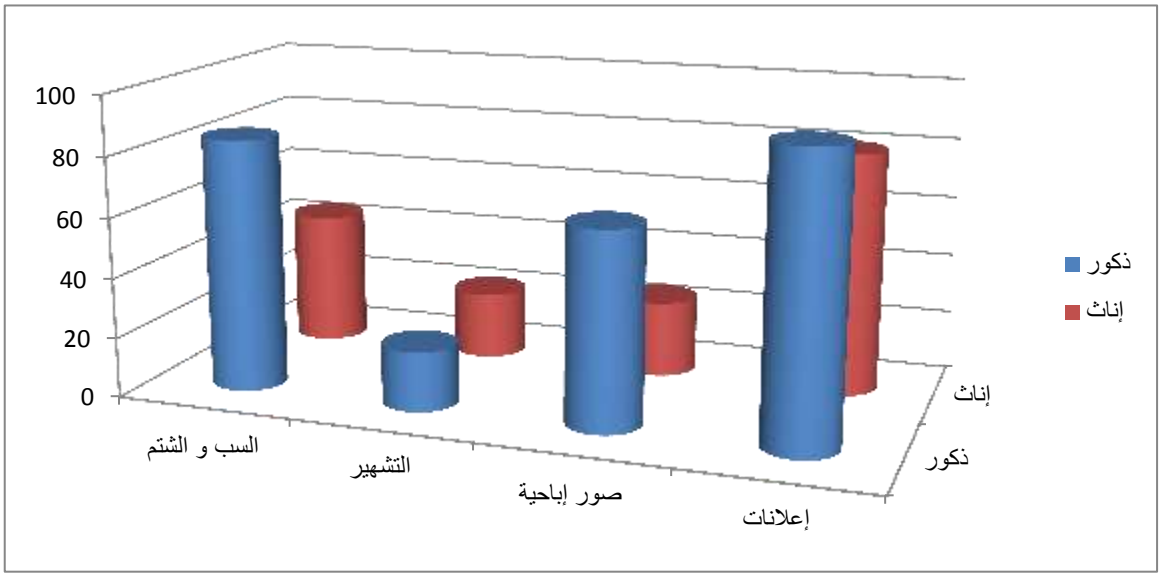

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن 65.49 % من المبحوثين يتعرضون للسب و الشتم من خلال الرسائل، فيما 21.12 % يتعرضون للتشهير عن طريق الرسائل، أما 59.85 % فتصلهم رسائل تتضمن صورا إباحية، في حين أن 88.02 % من أفراد العينة تصلهم رسائل دعائية لمنتجات أو لبرامج كمبيوتر أو لمواقع الكترونية و بعض المجموعات.

وانطلاقا من هذه النتائج نجد أن المراهقين يتعرضون في غالب الأحيان لصور عديدة من العنف،لم يبحثوا عنها بمفردهم بل تصلهم إلى بريدهم و حساباتهم المختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي و أحيانا على الصفحات الرئيسية لمحركات البحث، و من أسباب هذه الظاهرة هو فتح أفراد العينة للرسائل الغريبة و مجهولة المصدر، كما أكدته نتائج الجدول السابق.

وعلى الرغم من كون بعض المضامين العنيفة التي يتعرض له أفراد العينة من خلال الرسائل الإلكترونية تصنف على أنها جرائم في العالم الواقعي، إلا أنه مع التقدم العلمي والتقنية الفنية التي نحن بصددها أمام عالم المعلوماتية المعاصر فإن هذه الشبكات تؤدي حتما إلى تسهيل ارتكاب بعض الجرائم وفي واقع الأمر أن الغالبية العظمى منها توجد معوقات في إثباتها ومن أهم معوقات إثبات جرائم الأنترنت مثل السب والقذف هو كون الإنترنت شبكة اتصالات دولية متصلة بشبكات المعلوماتية الدولية في أنحاء العالم وبنوك المعلومات ومراكز البحث العلمي والمكتبات العالمية ومصادر معلومات أخرى مما يصعب عملية متابعة و إثبات قيام شخص محدد بهذا السلوك.

– جدول رقم (28) يبين: **ضد من يقوم المبحوثين بالسب والشتم عبر شبكة الأنترنت**

الاحتمالات	الأصدقاء		الزملاء		أشخاص غرباء	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	16	21.33	24	32	35	46.67
إناث	4	5.97	24	35.82	39	58.21
المجموع	20	14.08	48	33.80	74	52.12

رسم بياني رقم (25)يوضح : **ضد من يقوم المبحوثين بالسب والشتم عبر شبكة الأنترنت**

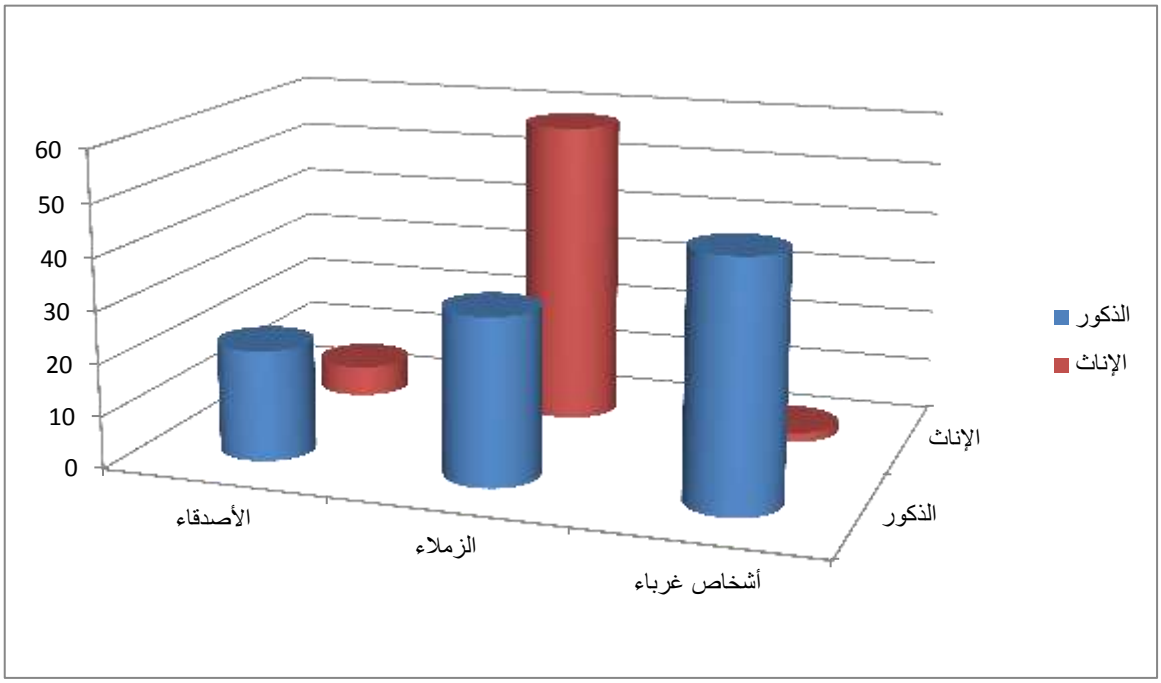

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتبين لنا أن 52.12% من عينة الدراسة يتوجهون بالسب والشتم ضد أشخاص غرباء في حين أن 33.80 %من المبحوثين يقومون بالسب و الشتم ضد زملائهم، أما 14.08% من المبحوثين فقد قاموا بسب وشتم أصدقائهم عبر شبكة الأنترنت.

وبالتالي يمكن القول بأن برامج المحادثة والشبكات الاجتماعية تمثل بيئة خصبة لتبادل عينة الدراسة السب والشتم، خصوصا مع أشخاص غرباء، حيث أن هذه الأخيرة تعد بمثابة الشريحة الأكثر عرضة للعبارات النابية.

-جدول رقم (29) يوضح **المضامين العنيفة في الأنترنت التي تشكل خبرات يمكن أن يتصرف من خلالها المبحوثين في بعض المواقف التي تصادفهم في حياتك اليومية**

الاحتمالات	نعم		لا		أحيانا	
	ك	%	ك	%		%
ذكور	44	58.67	13	17.33	18	24
إناث	21	31.34	19	28.36	27	40.30
المجموع	65	45.77	32	22.54	45	31.69

رسم بياني رقم (26) يبين : **المضامين العنيفة في الأنترنت التي تشكل خبرات يمكن أن يتصرف من خلالها المبحوثين في بعض المواقف التي تصادفهم في حياتك اليومية**

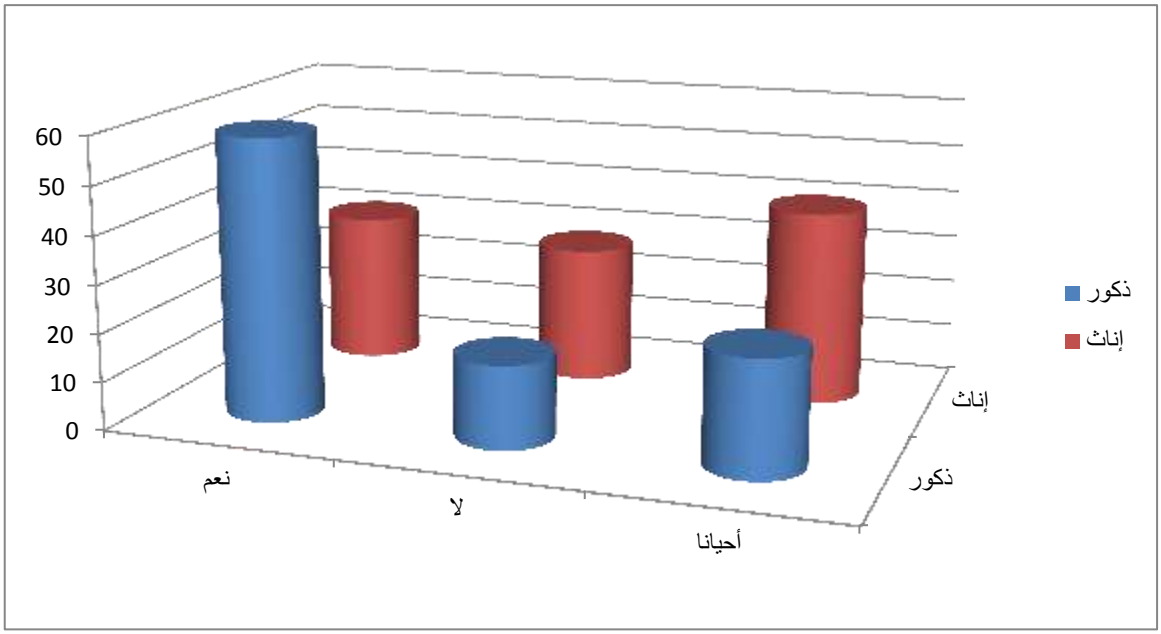

انطلاقا من الجدول أعلاه، نجد أن 45.77% من المبحوثين تشكل لديهم المضامين العنيفة عبر الأنترنت خبرات يمكن أن يتصرفوا من خلالها في حياتهم اليومية، في حين أن 31.69 % يمكـــن أن يلجؤوا إلى هذه الخبرات، في حين نفى 22.54 % من المبحوثين ذلك.

وبالتالي يمكن القول أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتأثرون بالمضامين العنيفة عبر الأنترنت خاصة في حالة تكرار المشاهدة لهذه المواد.

جدول رقم (30) يبين **المواقف التي يتصرف فيها أفراد العينة وفق المضامين العنيفة المعرضة عبر الأنترنت.**

الاحتمالات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
في حالة الدفاع عن النفس	31	41.34	17	25.37	48	33.80
أثناء اللعب مع الرفاق	16	21.33	09	13.43	25	17.61
أثناء المشاجرات	25	33.33	29	43.28	54	38.03
أثناء الحوار والمناقشات	03	4	12	17.92	15	10.56

رسم بياني رقم (27) يبين **المواقف التي يتصرف فيها أفراد العينة وفق المضـــامين العنيفـــة المعرضة عبر الأنترنت.**

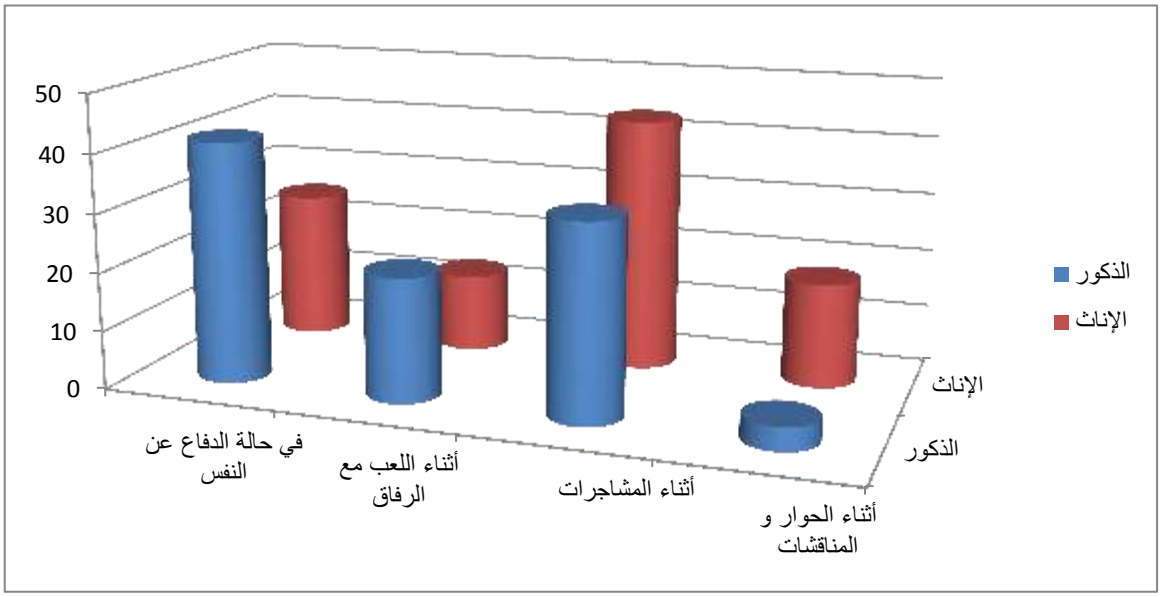

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن 38.03 % من أفراد العينة يتصرفون وفقـــا للمضـــامين العنيفة التي تابعوها في الأنترنت أثناء المشاجرات، أما 33.80% من المبحـــوثين فيعتقـــدون أن المضامين العنيفة شكلت لديهم خبرات يتصرفون على أساسها في حالة الدفاع عن الـــنفس، فيمـــا 17.61% أثناء اللعب مع الرفاق وأخيرا 10.56 % من المراهقين يمكن أن يقوموا بسلوكيات مثلما شاهدوها في الأنترنت أثناء الحوار والمناقشات سواء مع الزملاء والرفاق.

ومن خلال النسب السابقة نستنتج أن المضامين العنيفة التي يتعرض لها المـــراهقين أثنـــاء الإبحار في الشبكة العنكبوتية تعمل على تعزيز السلوكيات العنيفة و الانحرافية، حيـــث لا تظهـــر آثارها مباشرة لكن عند أي موقف صعب يواجهه المستخدم يمكن أن تظهر بشكل عنيف.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة وعد إبراهيم الأمير التي وصلت إلى أن المتلقي يظهـــر حبـــه لأبطال الأفلام والألعاب من خلال تطبيق أحد مظاهر سلوكه العنيف في بعـــض المواقـــف التـــي تواجهه، كما أن هذه العلاقة بين الحدث والبطل تنمو وتتطور ويزداد عمـــق تأثيرهـــا باســـتمرار تعرض الحدث لمشاهد العنف الذي يقدمه بطله المفضل وبتكرار هذه الشخصية في بعض الألعـــاب الكمبيوترية العنيفة التي يمارسها الحدث وعندها تدخل في مرحلة من مراحـــل تطبيـــق الســـلوك العنيف.

جدول رقم (31) يبين **الجنس الذي تحفز المضامين العنيفة عبر الأنترنت للقيام بسلوكيات منحرفة ضده**

الاحتمالات	ذكر		أنثى		كليهما	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	10	13.34	47	62.67	18	24
إناث	24	35.82	30	44.78	13	19.40
المجموع	34	23.94	77	54.23	31	21.83

رسم بياني (28) يبين: **الجنس الذي تحفز المضامين العنيفة عبر الأنترنت للقيـــام بســـلوكيات منحرفة ضده**

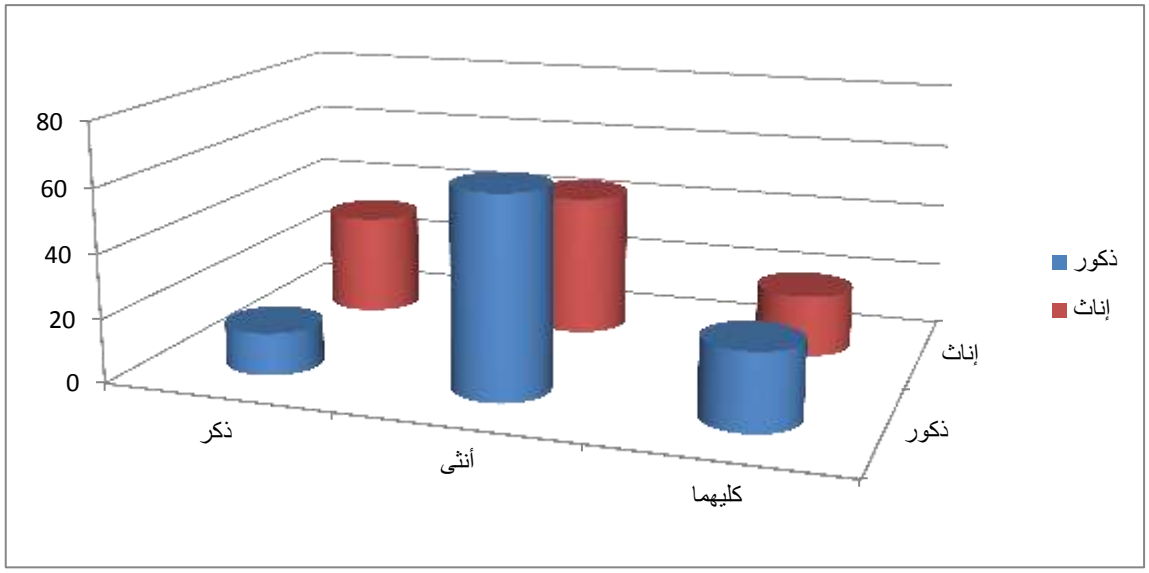

انطلاقا من الجدول أعلاه، يتبين أن 54.23% من عينة الدراسة تحفزهم المضامين العنيفـــة عبر الأنترنت على القيام بسلوكيات عنيفة ضد الجنس الأنثوي، فيما 23.94 % يحفزهم المحتـــوى ذو الطابع العنيف في الأنترنت ضد الذكور، في حين 21.83 % تشكل لديهم المضـــامين العنيفـــة حافزا ضد كليهما.

وبالتالي يمكن القول أن المضامين العنيفة المتواجدة عبر صفحات الأنترنت تحفز مستخدميها خاصة من المراهقين ضد الجنس الأنثوي بصورة رئيسية، باعتباره الحلقة الأضعف فـــي سلســـلة العنف.

جدول رقم (32) يوضح: **الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في المدرسة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت**

الاحتمالات	الزملاء		الأساتذة		العمال		هياكل المدرسة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	25	33.34	11	14.66	29	38.67	10	13.33
إناث	18	26.87	02	2.99	31	46.26	16	23.88
المجموع	43	30.28	13	9.15	60	42.25	26	18.31

رسم بياني رقم (29) يوضح **الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في المدرسة**

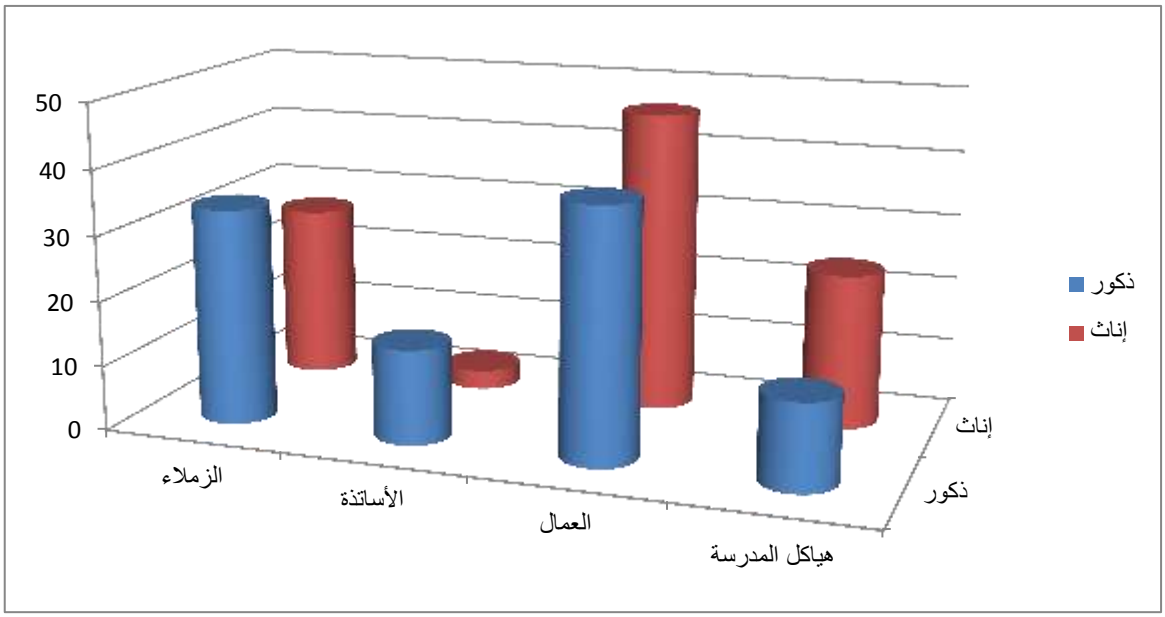

من الجدول أعلاه يتضح أن 42.25 % من المبحوثين يتعزز لدهم سلوك العنف في المدرسة ضد العمال، فيما أن 30.28 % يدفعهم متابعة مضامين عنيفة عبر الأنترنت إلى القيام بسلوكيات منحرفة اتجاه زملائهم، و 18.31 % يستهدفون هياكل المدرسة مثل تخريب وتكسير الوسائل التعليمية، الكتابة على الطاولات، سرقة بعض ممتلكات المدرسة.

ومن خلال النسب السابقة نستنتج أن عمال النظافة و موظفي الإدارة يمثلون الفئة الأكثر عرضة لسلوكيات عدوانية من طرف عينة الدراسة التي تعرضت لمضامين عنيفة عبر الأنترنت.

– جدول رقم (33) يبين **الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الأسرة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت**

الاحتمالات	الوالدين		الإخوة		الأخوات		الأقارب	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	03	4	19	25.33	26	34.67	27	36.00
إناث	01	1.50	21	31.34	13	19.40	32	47.76
المجموع	04	2.82	40	28.17	39	27.46	59	41.55

- رسم بياني رقم (30) يبين : **الأشخاص و الممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الأسرة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت.**

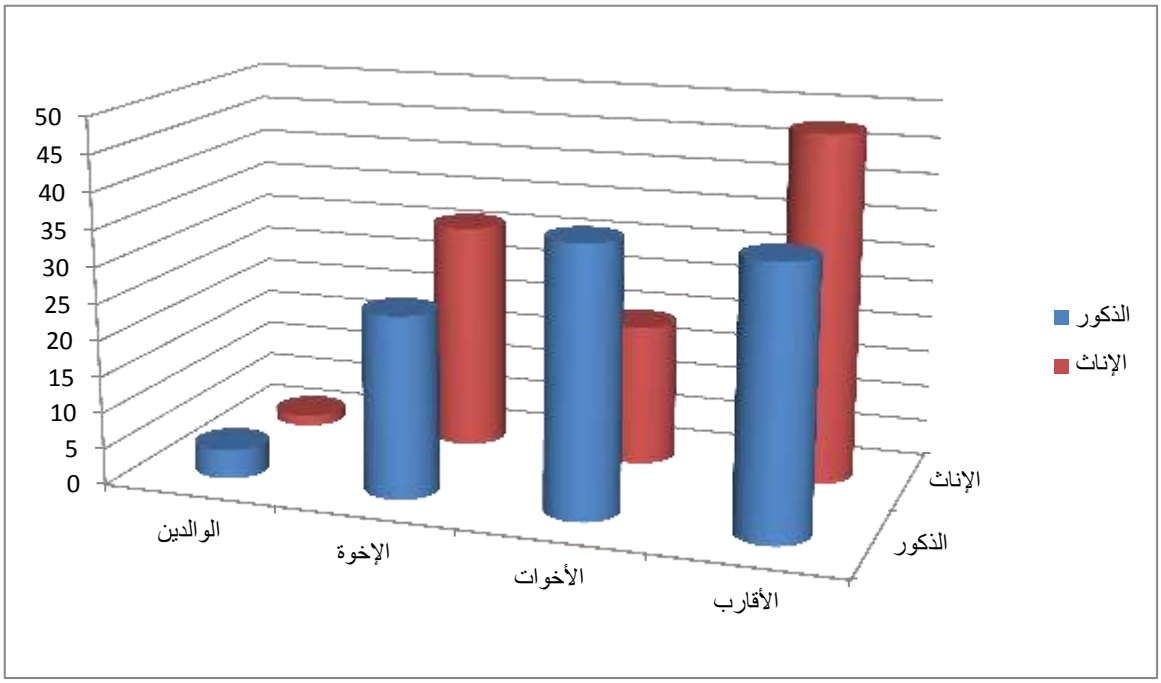

الملاحظ من الجدول السابق أن عددا كبيرا من المبحوثين بما نسبته: 41.55 % يمكن أن تعزز لديهم المضامين العنيفة عبر الأنترنت السلوكيات العدوانية ضد أقاربهم، فيما 28.17 % ضد الإخوة من الذكور و 27.46 % ضد الأخوات، في حين يكون تأثيرها أقل بالنسبة للوالدين حيث بلغت النسبة 2.82%.

وبالتالي يمكن القول أن المضامين العنيفة في الأنترنت سواء كانت في شكل مرئي(أفلام، مقاطع فيديو) أو مسموع(الإذاعات التي تبث عبر الأنترنت، الأغاني)، أو مكتوب (مجلات، كتب، تعليقات على الصفحات الاجتماعية) تؤثر سلبيا على العلاقات داخل الأسرة حيث تعزز السلوكيات العنيفة و العدوانية بالدرجة الأولى ضد الأقارب، ثم الإخوة و الأخوات.

جدول رقم (34) يبين **الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الشـــارع مـــن خلال تعرض عينة الدراسة لمضامين عنيفة عبر الأنترنت**

الاحتمالات	الجيران		الأصدقاء		الغرباء	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	10	13.33	14	18.67	51	68.00
إناث	16	23.88	19	28.36	32	47.76
المجموع	26	18.31	33	23.24	83	58.45

رسم بياني رقم (31) يوضح: **الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضـــدهم فـــي الشارع من خلال تعرض عينة الدراسة لمضامين عنيفة عبر الأنترنت**

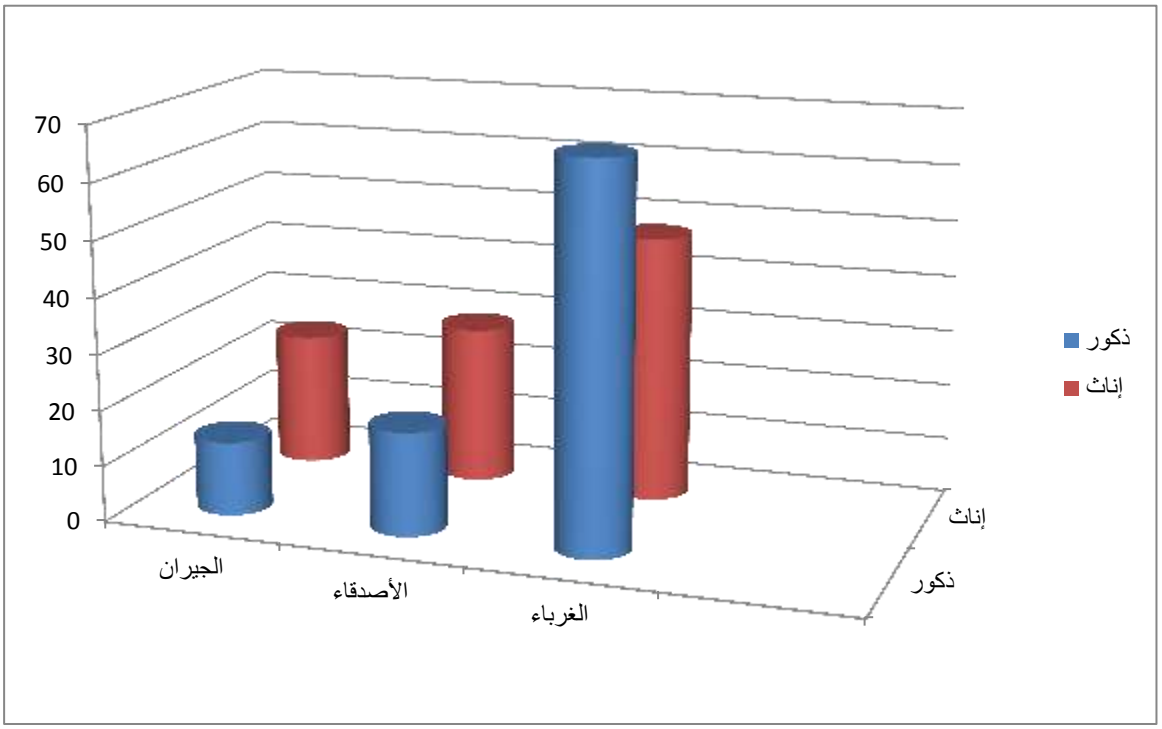

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه، أن 58.45 % من عينة الدراسة يتأثرون بالمضامين العنيفة عبر الأنترنت، مما يحفزهم على القيام بسلوكيات عدوانية ضد الغرباء في الشارع، بينما 23.24% يمكن أن يوجهوا سلوكهم العنيف ضد أصدقائهم، في حين 18.31% يتعزز لديهم هذا النوع من السلوك ضد الجيران.

وبالتالي يمكن القول أن الغرباء هم الفئة الأكثر عرضة للسلوكيات العدوانية العنيفة من طرف عينة الدراسة تليها فئة الأصدقاء، نتيجة للتأثير التراكمي الذي تخلفه المضامين العنيفة المختلفة المتواجدة عبر الأنترنت، خاصة، حين يتعرض المراهق لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت، خصوصاً مع إثارة الرسالة.

جدول رقم(35) يوضح **رأي أفراد العينة في السلوكيات الانحرافية المكتسبة من خلال الأنترنت**

الاحتمالات	دائما			أحيانا			نادرا			أبدا		
	ذ	إ	ك	ذ	إ	ك	ذ	إ	ك	ذ	إ	ك
تقليد بعض الشخصيات التي تتصف بالعنف	31	15	46	21	34	55	8	2	10	15	16	31
التحرش بالجنس الآخر	33	5	38	18	3	21	16	6	22	8	61	69
تكوين علاقات مع الجنس الآخر	43	17	60	15	9	24	6	12	18	11	37	48
التلفظ بألفاظ مسيئة مثل السب و الشتم	39	28	67	13	11	24	8	17	25	15	11	26
مغازلة الجنس الآخر عبر الهاتف النقال	34	28	62	6	20	26	5	2	7	17	12	29
كتابة عبارات سيئة أو خادشة للحياء على الجدران و الطاولات و دورات المياه	51	13	64	6	9	15	18	17	35	6	28	34
حيازة صور خليعة	40	6	46	9	4	13	14	7	21	12	50	62
إرسال رسائل جنسية مقتبسة من الأفلام أو منتديات في الأنترنت	36	14	50	10	7	17	13	19	32	16	27	43
تكسير و تخريب المؤسسات التعليمية	35	27	62	12	9	21	15	11	26	13	20	33
العزلة عن الأهل و الأصدقاء	12	31	43	8	16	24	25	3	38	30	17	47
التدخين	22	00	22	16	2	18	10	1	11	27	64	91
تناول مواد مخدرة	07	01	8	3	00	3	26	5	31	39	61	100

انطلاقا من الجدول السابق يمكن القول أن السلوكيات المكتسبة إثر متابعة مواقع عنيفة في الأنترنت من وجهة نظر أفراد العينة هي كالتالي:

1. التلفظ بألفاظ مسيئة مثل السب و الشتم.
2. كتابة عبارات سيئة أو خادشة للحياء على الجدران و الطاولات و دورات المياه.
3. مغازلة الجنس الآخر عبر الهاتف النقال.
4. تكسير و تخريب المؤسسات التعليمية.
5. إرسال رسائل جنسية مقتبسة من الأفلام أو منتديات في الأنترنت.
6. تقليد بعض الشخصيات التي تتصف بالعنف.
7. حيازة صور خليعة.

كما نجد أن هناك اختلافا واضحا بين أفراد العينة حسب الجنس، حيث نلحظ أن الذكور أكثر تأثرا بمشاهد العنف في الأنترنت من الإناث، وهو ما نرجعه لعدة عوامل من بينها: طبيعة المواقع التي تزورها كل فئة، عدد الساعات التي يقضيها في استخدام الأنترنت، طبيعة مرحلة المراهقة وخصائصها المميزة لكل من الذكور و الإناث.

ومن خلال الجدول يتبين أن أفراد العينة لا يرون أن زيارة مواقع عنيفة في الأنترنت تؤدي إلى العزلة عن الأهل و الأصدقاء وهو ما يختلف مع العديد من الدراسات و البحوث. كما استبعدوا أيضا كلا من التدخين وتناول المواد المخدرة كآثار للمضامين العنيفة التي تابعوها عبر الأنترنت وهو ما يستدعي إجراء بحوث أخرى لاستطلاع العلاقة بين هذه المتغيرات.

ثانيا– مناقشة نتائج الدراسة:

من المهم أن نعي أن استخدام الأنترنت أصبح ضرورة تفرضها علينا طبيعة العصر، والمراهقون كغيرهم، بدافع الرغبة في اكتشاف المحيط وسبر أغوار العالم، يجدون أنفسهم واقعين في هالة الأنترنت، لتقدم لهم هذه الأخيرة كل ما يريدونه، وتشبع حاجاتهم المختلفة، وتبهرهم بطرقها البسيطة المعرفة اللامحدودة التي تتيحها لمستخدميها.

وتأتي هذه الدراسة بهدف الوقاية من مخاطر العنف المنتشر بين صفحات الأنترنت وليس للتقليل من دورها كمصدر للمعرفة، ويمكن استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام المراهقين للأنترنت.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الأنترنت من 3 إلى 5 ساعات يوميا، وإذا أضفنا الذين يستخدمون الأنترنت أكثر من 5 ساعات نجد أن أغلبية المراهقين يتصلون بالشبكة لوقت طويل، مما قد يؤدي إلى خطر الوقوع في إدمان الأنترنت.
- تزايد أعداد المراهقين الذين يستخدمون الأنترنت، حيث أشارت النتائج إلى أن 73.23 % من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت منذ أكثر من سنة. إن هذه النتائج تدل على أن هناك استنزافا لوقت المراهقين ولأموالهم على الإنترنت ومن الضروري أن يكون هناك توجيه ووعي أكثر لهذه الناحية، فقضاء ساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر على الإنترنت يؤدي إلى تعب وإرهاق المراهق ويؤثر تأثيرا كبيرا على تحصيله الدراسي.
- يستخدم أغلب المبحوثين بنسبة 73.94 % الأنترنت من المنزل، و 83.80 % منهم يفضلون التعامل مع الأنترنت بمفردهم وليس مع الأصدقاء.
- تعد الفترة المسائية والليل هي الأوقات التي يتعرض فيها المراهقين للمضامين العنيفة عبر الأنترنت.
- يفضل المراهقون المواقع الاجتماعية – خاصة الفايسبوك– والمواقع الخاصة بالألعاب الإلكترونية. وذلك بهدف المتعة والترفيه، تليها مراسلة الأصدقاء.

– يبحر المراهقون في الشبكة العنكبوتية باستخدام اسم مستعار مما يوفر لهم الإحساس بالراحة والطمأنينة والحرية.

المحور الثاني : مظاهر العنف في الأنترنت من وجهة نظر المراهقين.

– تعرّض أفراد العينة إلى أشكال مختلفة من العنف على صفحات الأنترنت، على رأسها مشاهد العنف اللفظي، يليها مشاهد العنف الجسدي، ثم مشاهد العنف الجنسي.

– يرى المبحوثين أن مواقع اليوتيوب، الفايسبوك، الألعاب الإلكترونية هي أكثر المواقع التي تنشر مظاهر العنف المختلفة. أما عن الدوافع التي تقف رواء متابعة المراهقين لموقع عنيفة فكانت الملل و عدم وجود ما يفعلونه، التسلية والاستمتاع، والرغبة في تكوين علاقات مع الجنس الآخر بالإضافة إلى الشعور بالقوة والمكانة والسيطرة.

المحور الثالث: أشكال العنف التي تعرض لها المراهقين أثناء الاتصال بالشبكة:

– يقبل المراهقون على مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجريمة (أفلام الخيال العلمي، الجنس، بوليسية)، وأكثر ما يعجبهم فيها هو الحركات الخطيرة التي يقوم بها أبطال هذه الأفلام.

– يتصل 88.02 % من المبحوثين بأشخاص آخرين عبر الأنترنت، وتكوين علاقات افتراضية من أهم الخدمات وأكثرها استخداما على الشبكة.

– الرغبة في تكوين علاقات ودية وعاطفية مع هؤلاء الأشخاص هي السبب الأول في الاتصال، يليه تشارك الاهتمامات.

– تبين من خلال الدراسة أن 42.25% من عينة الدراسة تعرضوا للمضايقة أي السب والشتم والتشهير وغيرها، فيما 40.48% من المبحوثين كانوا فريسة للتحرش الجنسي أثنا الاتصال بأشخاص آخرين على الشبكة.

– تتلقى عينة الدراسة كاملة رسائل من أشخاص غرباء، وقد أكدت الدراسة أن نصف عينة الدراسة تقريبا يفتحون هذه الرسائل.

– تمثل منتديات الحوار والشبكات الاجتماعية بيئة خصبة لممارسة بعض أنواع العنف والجريمة، حيث توصلت الدراسة إلى أن 65.49% من المبحوثين تصلهم رسائل تتضمن السب والشتم ، فيما 59.85 % تصلهم رسائل تتضمن رسائل إباحية.

– تمارس عينة الدراسة بدورها السب والشتم داخل الواقع الافتراضي، والفئة الأكثر استهدافا هي الأشخاص الغرباء بنسبة: 52.11% والزملاء بنسبة: 33.80%.

المحور الرابع: أنماط السلوك الانحرافي المكتسب نتيجة عنف الأنترنت:

– تشكل المضامين العنيفة عبر الأنترنت خبرات يمكن أن يتصرف المبحوثين من خلالها في حياتهم اليومية بنسبة: 45.77 %.

– تتصرف عينة الدراسة وفق المضامين العنيفة عبر الأنترنت في حالة المشاجرات بنسبة 38.02 %، و في حالة الدفاع عن النفس بنسبة: 33.80%.

– تحفز المضامين العنيفة المتواجدة عبر الأنترنت المستخدمين من المراهقين للقيام بسلوكيات عدوانية وعنيفة خاصة ضد الجنس الأنثوي.

– أكثر فئة تكون عرضة للسلوكيات العنيفة من عينة الدراسة في المدرسة هي العمال والزملاء.

– أما في الأسرة، فتعزز هذه المضامين السلوكيات العنيفة ضد الأقارب بالدرجة الأولى ثم الإخوة والأخوات.

– توصلت الدراسة إلى أن الغرباء عن الحي الذي يسكن فيه المبحوثين هم أكثر عرضة للسلوكيات العنيفة في الشارع.

– توصلت الدراسة إلى أن المراهقين يرون أن مشاهد العنف في الأنترنت تؤثر على السلوك، ما يظهر من وجهة نظرهم في العديد من السلوكيات أهمها: التلفظ بألفاظ مسيئة مثل السب والشتم كتابة عبارات سيئة أو خادشة للحياء على الجدران والطاولات ودورات المياه، مغازلة الجنس الآخر عبر الهاتف النقال، تكسير وتخريب المؤسسات التعليمية، إرسال رسائل جنسية مقتبسة من الأفلام أو منتديات في الأنترنت، تقليد بعض الشخصيات التي تتصف بالعنف، حيازة صور خليعة.

خاتمة

كان الحديث في وقت مضى ينحصر حول مخلّفات الفضائيات وقدرتها في التأثير على أفراد المجتمع، ومردّ هذه التأثيرات على العادات والتقاليد، لكن وبتطور وسائل الاتصال اتجهت الأنظار إلى الشبكة العنكبوتية، التي أصبحت تربط ملايين المستخدمين عبر العالم وتوفر لهم إمكانية تبادل الأفكار والرسائل والملفات، خاصة وأنها تقدم خدماتها بتكلفة أقل ووقت أقصر وإنجاز أكبر وجاذبية أعلى بين المستخدمين.

لا شك أن ثقافة العنف المنتشرة بين صفحات الأنترنت أصبحت واقعا معاشا ولابد أن ندرسها لكي نتفاعل معها ونتفادى خطر تحولها من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي، خاصة ما تبثه بعض المواقع التي ترى العنف سلعة تسوّقها بأفضل الأساليب، هذه الأخيرة ازداد المتعاملون معها بسرعة رهيبة وبخاصة المراهقين، ولهذا جاءت الدراسة الحالية لتكشف العلاقة بين العنف عبر الأنترنت وبعض السلوكيات الانحرافية المنتشرة في المؤسسات التربوية الجزائرية.

لقد قمنا من خلال هذه الدراسة باستجلاء أثر المضامين العنيفة عبر الأنترنت على شريحة المراهقين، خاصة من وجهة نظر هذه الفئة، حيث توصلنا إلى أن الشبكة العنكبوتية أصبحت تشغل حيزا كبيرا من وقتهم واهتمامهم، حيث ساهمت في إيجاد واقع مواز يسمح لهم بالتعبير عن مكنوناتهم ورغباتهم وآرائهم دون رقيب أو حسيب، كما أن قضاء وقت طويل في تصفح المواقع ووضع المشاركات والرد على التعليقات وممارسة الألعاب التفاعلية تجعل المستخدم ينسى نفسه أمام الكمبيوتر مما يعزله عن عالمه الحقيقي ويعمق روابطه مع العالم الافتراضي.

إن الأثر الذي تخلفه المضامين العنيفة خاصة في حال التعرض المتكرر لها لا يعني بالضرورة تغيير السلوكيات التي كانت سائدة من قبل، بل قد يعني تعزيزها، فقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب المراهقين يتعرضون إلى المضايقة والسب والشتم خاصة إثناء الدردشة والإبحار في الشبكات الاجتماعية، مما يدفعهم إلى الرد عليها أحيانا بالمثل، كما أن هذه المواقف تشكل لديهم فيما بعد خبرات يستدعونها ويتصرفون من خلالها في الحياة الواقعية في بعض المواقف التي تواجههم.

كما توصلت الدراسة إلى أن المراهقين يرون في المواقع العنيفة خطرا يهدد بتغيير في شخصية المراهق، حيث تكسبه بعض السلوكيات الانحرافية مثل العدوان بأشكاله المختلفة، وهو ما نعده مؤشرا إيجابيا، فوعي المراهق الجزائري بالخطر الكامن خلف المضامين العنيفة عبر الأنترنت قد يحميه من الوقوع في إدمانها.

وفقا لهذه النتائج، يمكن القول أنه يمكن تفادي بعض سلبيات الأنترنت بشكل عام والمضامين العنيفة بشكل خاص، في حال قامت الدولة أو الشركات الخاصة بإنتاج محتوى رقمي يتفق مع أفكار وعادات وقيم المجتمع وتطلعاته للمستقبل، مع تبني وتضمين عناصر الجذب والإثـــارة والتشـــويق ليشكل بديلا لهذه المواقع، كما أن تفعيل الرقابة وتطبيق القوانين خاصة المتعلقة بحجـــب المواقـــع الإباحية على غرار بعض الدول العربية كتونس ودول الخليج سيجعل من الأنترنـــت بيئـــة آمنـــة للأطفال والمراهقين.

تبقى هذه الدراسة في الختام، حلقة من حلقات البحث المتواصلة لاستكشاف أثر المضـــامين العنيفة عبر الشبكة العنكبوتية على المراهقين، ممهدين السبيل لباحثين آخرين لطرح مقاربات أخرى لهذه الظاهرة لم تتعرض لها هذه الدراسة.

المراجع

أولا – المصادر والمراجع باللغة العربية:

– القرآن الكريم

– المعاجم والقواميس:

1– ابن منظور ، **لسان العرب** ، المجلد2، بيروت ، دار صادر ، 1968.

2– بن هادية، علي و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979.

3– غيث، عاطف محمد ، قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1997 .

4– علي، محمد و آخرون ، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.

– الكتب:

1– إبراهيم ،محمد سعد، أخلاقيات الإعلام والأنترنت، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007.

2– أبو زيد، محمد، مقدمة في علم الاجرام والسلوك الاجتماعي، القاهرة ، دار نشر الثقافة، 1978.

3– أبو عطا ،بسيوني، معاملة الأحداث بين الفقه الإسلام و القانون الوضعي، القاهرة، بدون دار نشر، 1992.

4– أبو عيشة، فيصل ، الإعلام الإلكتروني، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010 .

5– أبوسريع ،أحمد عبد الرحمن، استخدام الأنترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" 2010، ص 5،6.

6– الأخرس ،ابراهيم ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية، مصر، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 .

7– البقلي ،هيثم ، انحراف الطفل والمراهق بين الشريعة والقانون، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، 2006 .

8- الجميلي ، خيري خليل ، السلوك الانحرافي في إطار التقدم و التخلف، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

9- الجنبيهي ،منير وآخرون ، بروتوكـــولات وقـــوانين الأنترنـــت، دار الفكـــر الجـــامعي، الإسكندرية، 2005.

10-الخليل، عمر معن، علم اجتماع الأسرة ، الأردن، دار الشروق، 1994.

11-الدوري ،عدنان ، جناح الأحداث، الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1985

12-الريان ، أحمد محمد محمود، خدمات الأنترنت ،ط4، الإسكندرية، 2001.

13-السعيد ،محمد رمضان، جرائم الأحداث ، ط2 ، القاهرة ، دار المعارف، 1964.

14-السيد، مصطفى ، الدليل الشامل إلى شبكة الأنترنت ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيـــع، القاهرة،1998.

15-العامري، فاروق محمد ،خدمات الأنترنت، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 1997.

16-العباجي، عمر موفق بشير، الادمان والانترنت، عمان، دار مجدلاوي للنشـــر والتوزيـــع، 2007 .

17-العكايلة ،محمد سند ، اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

18-العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، سيكولوجية جنوح الأحداث ، الإسكندرية، منشأة المعارف، دون ذكر تاريخ النشر

19-العيسوي، عبد الرحمن محمد ، سيكولوجية الجنوح، بيروت، النهضـــة العربيـــة للطباعـــة والنشر ، 1984.

20-الكتاني، إدريس ، ظاهرة انحراف الأحداث، الإسكندرية.

21-اللبان، شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال و المجتمع القضايا و الإشكاليات، القاهرة، دار العالم العربي، 2009.

22-المجدوب ، أحمد وآخرون، أطفال الأنترنت، مجلة الأمن والحياة ، جامعة نـــايف للعلـــوم الأمنية، العدد 345، 2001.

23-النوبي ،محمد محمد علي، مقياس إدمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين، عمـــان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.

24-الهيتي، هادي، الاتصال والتغير الثقافي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978.

25-الوردي، زكي حسين، المعلومات و المجتمع، الأردن، عمان، الوراق للنشـــر والتوزيـــع، 2006.

26-بن دريدي، فوزي أحمد، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2007.
27- جابر، سامية محمد ، الانحراف و المجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1987.
28-جعفر، علي محمد ، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضون لخطر الانحراف، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2004.
29-حاتم ، محمد عبد القادر، العولمة مالها وما عليها، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005.
30-حجازي ،عبد الفتاح بيومي ، الأحداث و الأنترنت دراسة متعمقة عن أثر الأنترنت في انحراف الأحداث ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2004 .
31-حفظي، إحسان، علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003.
32-دليو، فضيل ، التحديات المعاصرة (العولمة ، الأنترنت، الفقر)، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الإعلام والاتصال، 2002 .
33-دي فلور و س بال روكاخ ، نظريات الاعلام ، ترجمة محمد ناجي الجوهر، الأردن، دار الأمل للطباعة والنشر ، 1994 .
34-ديفلد ، ملفين و ابول ، ساندر، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، 1999.
35-سليمان ، مخول مالك ، علم نفس الطفولة و المراهقة ، دمشق ، مطابع مؤسسة الوحدة ، 1981
36-سليمان، عبد الله، قانون العقوبات القسم الخاص ،الجزائر، د دن ، دس .
37-شتا ،السيد علي، الانحراف الاجتماعي، الأنماط والتكلفة، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية، 1999.
38-شطاح ، محمد ، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الايدولوجيا، الجزائر، دار الهدى ،2006.
39-شفيق ،محمد ، البحث العلمي ، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
40-شيلر، هربرت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة رضوان، عبد السلام، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1999.
41-صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق،2008.

42-عبد الحميد، حسن و رشوان، أحمد ، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم ،مصر، المكتب الجامعي الحديث 1982.

43-عبد الرحمن ،عواطف، الإعلام العربي و قضايا العولمة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2000، ص 54.

44-عبد السلام ، فاروق، العودة للجريمة من منظور نفسي اجتماعي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1988.

45-عبد الله، معتز سيد، العنف في الحياة الجامعية، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009.

46- عبد المجيد ،محمد سعيد و عبد اللطيف ، وجدي شفيق ، الآثار الاجتماعية للأنترنت على الشباب، مصر، دار ومكتبة الأسرار، 2006 .

47-عبد المحمود ،عباس أبو شامة ، محمد أمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005.

48-عبد الهادي، جودت ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، الأردن ، الدار العلمية الدولية للنشر، 2000.

49-عبد الهادي، جودت عزت و العزة ، سعيد حسني ، تعديل السلوك الإنساني، الأردن، الدار العلمية الدولية للنشر، 2001 .

50-عكاشة، محمد فتحي وآخرون، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مصر، المكتب الحديث، دون سنة نشر

51-غانم، عبد الله عبد الغني، جرائم العنف وسبل المواجهة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004.

52-قنديلجي، عامرابراهيم والسامرائي، إيمان فاضل، شبكة المعلومات والاتصالات، عمان، دار المسيرة، 2009.

53-قواسمية، محمد ، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992.

54-قيراط ، محمد، الإعلام والمجتمع ، الكويت، مكتبة الفلاح، 2001 .

55-كينت ، بيتر، الدليل الكامل للأنترنت، ترجمة سامح خلف، ط3، عين التينة، دار العلوم العربية،1997.

56-لعقاب ،محمد، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، بدون ذكر دار النشر، بدون ذكر البلد، 2007.

57-مانع، علي، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002 .
58-مرزوق، يوسف، مدخل الى علم الاتصال، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989.
59-مسعد، محي محمد، الانترنت وأهم المواقع الخدمية والمصطلحات، الإسكندرية، دار الكتاب القانوني، 2008 .
60-مصباح ، عامر، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،الجزائر، دار الأمة، 2003.
61-معاوية، عبد الله، الدافع إلى ارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية،1989.
62-معتوق، جمال، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، الجزائر، بن مرابط للطباعة والنشر، 2011.
63-معوض، خليل ميخائيل، سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة، مصر، دار الفكر العربي، 1998 .
64-مكاوي، حسن عماد وعدلي، عاطف، نظريات الإعلام، مصر، مركز بحوث الرأي العام، 2007.
65-مكتب اليونيسكو، كتاب مرجعي في التربية السكانية في الدول العربية ، ج3 ، ط2 ، لبنان، 1997.
66-منيب ،تهاني محمد و سليمان، عزة محمد ، العنف لدى الشاباب الجامعي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007 .
67-موسى، عصام سليمان، المدخل للاتصال الجماهيري ، الأردن، مكتبة الكتاني، 1986.
68-ناصر، محمد حامد و درويش، خولة ، تربية المراهق في رحاب الإسلام ، الرياض، دار الحرم للطباعة والنشر،1997.

المجلات و الجرائد:

1- أبو هيف، عبد الله، مستقبل الإعلام العربي: عولمة الإعلام و مواجهتها، مجلة الإذاعات العربية ، المملكة العربية السعودية، اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 1، 2006
2- أحمد علاوي، رفيق ، التلفزيون بين الإيجابيات والسلبيات، مجلة الأمن والحياة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد 349، 2011.

3- أحمد محمد، الصالح، حياة على شبكة الأنترنت، مجلة العربي، الكويت، العدد 515، 2001.

4- الجميلي، فتحية، النظريات المعاصرة في دراسة جنوح الاحداث، مجلة العلوم القانونية، بغداد، جامعة بغداد، كلية القانون، مجلد العاشر، العدد (2) ، 1994.

5- بختي، إبراهيم، الانترنت في الجزائر، مجلة الباحث، العدد1، 2001.

6- بورويلة، 6 آلاف طفل مجرم سنة 2013، جريدة الخبر، ص 22 ،الجزائر، 11 مارس 2014.

7- حوام ، بلقاسم ،الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الأنترنت لعام 2009، جريدة الشروق اليومي،الجزائر 2 جانفي 2010

8- خضير البياتي، ياس، المجتمع الخليجي وإشكالية الصورة المتلفزة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 8. 2010.

9- علاوي، رفيق أحمد، التلفزيون بين الإيجابيات والسلبيات، مجلة الأمن والحياة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد 349، 2011

10-قبي، آدم، رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث.

الأبحاث والتقارير:

1- – المركز العربي للدراسات الأمنية، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، 1987

2- أسماء ربحي العرب، العنف ضد الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع الريفي ،الأردن، أبحاث اليرموك، 2010

3- القدهي، مشعل بن عبد الله ، الإباحية في الانترنت والاتصالات والإعلام وأثرهها على الفرد والمجتمع و الأمن العام.

4- الهدلق، عبدالله بن عبدالعزيز ، إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، السعودية ، بحث منشور على الموقع: www.alukah.net

5- بلغيث، سلطان، واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي ، 2010،.بحث منشور في الموقع: ، http://www.tbessa.net/t8469

6- شريف منصور، التقرير السنوي للمجتمع المدني والتحول الديموقراطي في الوطن العربي، إصدارات ابن خلدون ، 2004.

7- عبد الله أحمد المصراتي، الظاهرة الإجرامية: الماهية والتفسير بمنظور اجتماعي معاصر، بحث منشور على الموقع : www.minshawi.com

8- منظمة الصحة العالمية، التقرير العالمي حول العنف والصحة، القاهرة، مطبعة منظمة الصحة العالمية،2002.

9- وزارة التربية و التعليم الأردنية، الدليل الوقائي لحماية الطلاب من العنف والإساءة، الأردن، 2007.

المراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrages:

1. Bandura; principles of Behaviour modification , New yourk , Holt reinhart winston, 1969.

2. Douglas .E.Comer ; Réseaux et Internen , Compus Press , France , 2000.

3. R.K.MERTON; social problems & sociological theory; New York Harcourt;3 brace world; 1961.

4. Lewis A. Coser,nbn; The idea of social structure , New york ,Harc-ourt brace Joranovich , 1975 .

المواقع الإلكترونية:

1- إدمان مشاهدة المواقع الإباحية والحل، مقال منشور على الموقع:
http://arb3.maktoob.com/vb/arb462066

2- الرقابة على الأنترنت ، مقال منشور على الموقع :
www.boosla com

3- وعد، الأمير ، **ألعاب الكومبيوتر العنيفة الخطر الجديد ،** مقال منشور على الأنترنت:

http://www.minshawi.com/other/alameer1.htm

4- Monitoring software review 2005.

5- الجزائر السابعة افريقيا في مجال انتشار الأنترنت، منشور على الموقع:

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/131641.html /2012/06/09

6- زروق، جمال ، **أثر التلفزيون على سلوكيات و قيم الطفل،** منشور على الموقع:

http://www.t1t.net/researches

7- القاضي، محمد ، هل أصبح العنف سمة العصر الحديث؟ ، منشور على الموقع:

www.altasamoh.net/Article.asp?Id=222

-www. algerie360.com/ algerie/interneten algerie.

- www.algerietelecom.dz/ar/?p=chiffres.

-www.aljazeera.net/news/pages/701d8f05-268b-468c-9294-320c3b79c346

-www.jonathan vos ,**majour theories of t.v and violence**.

- www.comminit . com, Daniel chandler, **cultivation theory** .

- www. Colorado. Edu. Communication, George Gerbner, **cultivation theory of mass media**.

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الصفحة
01	أشكال العنف المشاهد في الرسوم المتحركة	38
02	عدد مستخدمي الأنترنت في الدول العربية لسنة 2007.	58
03	إحصاءات المواد الإباحية في الأنترنت للمستخدمين من الأطفال والمراهقين	106
04	يبين خصائص العينة حسب الجنس	130
05	خصائص العينة حسب الجنس	131
06	خصائص العينة حسب المستوى الدراسي	132
07	عدد ساعات استخدام الأنترنت يوميا	137
08	مدة استخدام الأنترنت	139
09	مكان استخدام الأنترنت	140
10	طريقة الدخول على الأنترنت	141
11	الفترات التي تستخدم فيها شبكة الانترنت	142
12	المواقع المفضلة لدى المراهقين	144
13	أسباب استخدام الأنترنت من قبل المراهقين	145
14	الاسم الذي يستخدمه في الدردشة و المنتديات في الأنترنت	147
15	سبب استخدام الاسم الحقيقي في الأنترنت	148
16	سبب استخدام المراهقين لاسم مستعار في الأنترنت	150
17	نوع المضامين العنيفة التي لاحظها المراهقون أثناء استخدام الأنترنت.	151
18	أكثر موقع ينشر العنف من وجهة نظر أفراد العينة	153
19	الدافع وراء استخدام المراهقين لمواقع عنيفة	154
20	نوع أفلام الجريمة التي يتابعها أفراد العينة من خلال شبكة الأنترنت	156
21	الجوانب العنيفة التي تعجب أفراد العينة من خلال هذه الأفلام	157
22	اتصال أفراد العينة بأشخاص آخرين عبر شبكة الانترنت	159
23	سبب الاتصال بأشخاص آخرين	160

24	أنواع العنف التي تعرض لها المبحوثين أثناء الاتصال بأشخاص آخرين عبر الأنترنت	161
25	تلقي المبحوثين لرسائل من أشخاص غرباء أثناء استخدام للأنترنت	163
26	فتح أفراد العينة لرسائل مجهولة المصدر	164
27	نوعية المضامين العنيفة التي تتعرض له عينة الدراسة من خلال الرسائل الإلكترونية.	165
28	ضد من يقوم المبحوثين بالسب والشتم عبر شبكة الأنترنت	166
29	المضامين العنيفة في الأنترنت التي تشكل خبرات يمكن أن يتصرف من خلالها المبحوثين في بعض المواقف التي تصادفهم في حياتك اليومية	167
30	المواقف التي يتصرف فيها أفراد العينة وفق المضامين العنيفة المعرضة عبر الأنترنت.	169
31	الجنس الذي تحفز المضامين العنيفة عبر الأنترنت للقيام بسلوكيات منحرفة ضده	170
32	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في المدرسة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت	171
33	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الأسرة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت	172
34	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الشارع من خلال تعرض عينة الدراسة لمضامين عنيفة عبر الأنترنت	174
35	رأي أفراد العينة في السلوكيات الانحرافية المكتسبة من خلال الأنترنت	176

فهرس الرسوم البيانية

الرقم	عنوان الرسم	الصفحة
01	ترتيب الجزائر إفريقيا حسب انتشار الأنترنت	57
02	خصائص العينة حسب الجنس	131
03	توزيع أفراد العينة حسب السن	132
04	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	133
05	عدد ساعات استخدام الأنترنت في اليوم	137
06	مدة استخدام الأنترنت	139
07	مكان استخدام الأنترنت	140
08	طريقة الدخول على الأنترنت	142
09	الفترات التي تستخدم فيها شبكة الانترنت	143
10	المواقع المفضلة لدى المراهقين	144
11	أسباب استخدام الأنترنت من قبل المراهقين	146
12	الاسم الذي يستخدمه في الدردشة المنتديات في الأنترنت	147
13	سبب استخدام الاسم الحقيقي في الأنترنت	149
14	سبب استخدام المراهقين لاسم مستعار في الأنترنت	150
15	نوع المضامين العنيفة التي لاحظها المراهقون أثناء استخدام الأنترنت	152
16	أكثر موقع ينشر العنف من وجهة نظر أفراد العينة	153
17	الدافع وراء استخدام المراهقين لمواقع عنيفة	155
18	نوع أفلام الجريمة التي يتابعها أفراد العينة من خلال شبكة الأنترنت	156
19	الجوانب العنيفة التي تعجب أفراد العينة من خلال هذه الأفلام	158
20	اتصال أفراد العينة بأشخاص آخرين عبر شبكة الانترنت	159

21	سبب الاتصال بأشخاص آخرين	160
22	أنواع العنف التي تعرض لها المبحوثين أثناء الاتصال بأشخاص آخرين عبر الأنترنت	162
23	فتح أفراد العينة لرسائل مجهولة المصدر	164
24	نوعية المضامين العنيفة التي تتعرض له عينة الدراسة من خلال الرسائل الإلكترونية.	165
25	ضد من يقوم المبحوثين بالسب والشتم عبر شبكة الأنترنت	167
26	المضامين العنيفة في الأنترنت التي تشكل خبرات يمكن أن يتصرف من خلالها المبحوثين في بعض المواقف التي تصادفهم في حياتك اليومية	168
27	المواقف التي يتصرف فيها أفراد العينة وفق المضامين العنيفة المعرضة عبر الأنترنت.	169
28	الجنس الذي تحفز المضامين العنيفة عبر الأنترنت للقيام بسلوكيات منحرفة ضده	171
29	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في المدرسة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت	172
30	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الأسرة من خلال تعرض المبحوثين لهذه المضامين عبر الأنترنت	173
31	الأشخاص والممتلكات الذين يتعزز سلوك العنف ضدهم في الشارع من خلال تعرض عينة الدراسة لمضامين عنيفة عبر الأنترنت	174